

## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



نيابة العمادة لما بعد التدرج  
والبحث العلمي  
والعلاقات الخارجية



جامعة الحاج لخضر - باتنة  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

### الهجرة الريفية الحضرية و التهميش

دراسة ميدانية بحى بوعباز بمدينة سكيكدة

مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف:

د/ كمال بوقرة

من إعداد الطالب:

عبد الرؤوف حواسي

#### لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة	الجامعة الأصلية	الصفة
بودراع احمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
كمال بوقرة	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة	مقررا
اسماعيل بن سعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة	عضوا
الكاملة سليمانى	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة	عضوا

السنة الجامعية: 2012 - 2013

# شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم،  
مالك يوم الدين، الذي ليس كمثل شئ و هو السميع العليم  
أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة  
إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...  
إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة  
إلى أساتذتي الأفاضل في جامعتي باتنة و سكيكدة  
و أخص بالتقدير و الشكر:  
الدكتور المشرف كمال بوقرة  
إلى الأساتذة المحترمين أعضاء اللجنة  
إلى الأستاذ العزيز القدوة والرمز والنبراس  
البروفيسور إسماعيل قيرة  
إلى الدكتور الفاضل والعقل المتنور والباحث الواعد  
سليمان تيش تيش محمد امين  
و كذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث  
و قدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة  
و زودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.  
إلى كل هؤلاء تحية شكر و تقدير.

## قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس المواضيع .....	
فهرس الجداول والأشكال.....	
مقدمة .....	أ-ج

### الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة .....	04
تمهيد.....	05
أولاً: الإشكالية.....	06
ثانياً: تساؤلات الدراسة.....	08
ثالثاً: أهداف الدراسة .....	09
رابعاً: مبررات اختيار الموضوع .....	09
خامساً: دراسات سابقة.....	11
1- الدراسات المحلية الجزائرية.....	11
2- الدراسات العربية .....	16
3- تعقيب .....	19
سادساً: فروض الدراسة .....	21
1-الفرضية العامة .....	21
2-الفرضيات الجزئية .....	21

22.....	سابعاً: مفاهيم الدراسة.....
22.....	1-الهجرة .....
24.....	الهجرة الريفية الحضرية.....
26.....	2- الريف .....
28.....	3-الحضر .....
31.....	4-التهemis .....
33.....	خلاصة.....
34.....	الفصل الثاني : المداخل النظرية لدراسة الهجرة الريفية.....
35.....	تمهيد.....
36.....	أولاً : التطور التاريخي للهجرة الريفية .....
36.....	أسباب النزوح في الجزائر .....
38.....	ثانياً : أنواع الهجرة الريفية وتصنيفاتها.....
38.....	1- تصنيف كمي.....
38.....	2- تصنيف كفي .....
39.....	3- تصنيف من حيث الإستمرارية.....
40.....	4- تصنيف حسب الإرادة .....
40.....	5- تصنيف مكاني .....
42.....	6- تصنيف اعتماد على البعد الزمني والمكاني وعلى الوصول.....

43.....	ثالثا: نتائج الهجرة الريفية وتأثيراتها.....
43.....	1- نتائج الهجرة.....
44.....	2- تغير خصائص السكان.....
44.....	3- اختلاط السكان في المهجر.....
45.....	4- الجوانب الاقتصادية.....
46.....	رابعا: عوامل الهجرة الريفية الحضرية.....
46.....	1- العوامل الجاذبة والطاردة للهجرة الريفية.....
49.....	2- نظرية الطرد والجذب.....
51.....	خامسا : المداخل النظرية لدراسة الهجرة الريفية الحضرية.....
51.....	1. النظرية الايكولوجية وتفسير عملية الهجرة الريفية الحضرية.....
53.....	2. النظرية الاقتصادية.....
54.....	3. الحضرية كطريقة في الحياة.....
55.....	4. نظرية المتصل الريفي الحضري.....
56.....	5. النظرية الجغرافية.....
56.....	6. نظرية المدخل الثقافي.....
57.....	7. النظرية الماركسية المحدثه.....
57.....	8. النظرية الفيبرية المحدثه.....
59.....	9. نظرية ثقافة الفقر.....
60.....	10. الحتميات المفسرة للهجرة.....
63.....	سادسا : نقاط الالتقاء والاختلاف بين النظريات.....
65.....	خلاصة.....

66.....	الفصل الثالث : دراسة نظرية للتمهيش
67.....	تمهيد
68.....	أولاً- التمهيش
68.....	1- مفهوم الهامشية
68.....	2- الهامشية في التراث النظري
76.....	3- التمهيش و المجتمع
82.....	4- الخصائص الجغرافية والديموغرافية للهامشية الحضرية
85.....	5- مدى التجانس في ثقافة المهتمشين الحضريين
86.....	ثانياً الاغتراب
86.....	1- مفهوم الاغتراب
89.....	2- مظاهر الاغتراب
89.....	3- أسباب الاغتراب
89.....	4- مراحل الاغتراب
90.....	5- الاغتراب و ثقافة الهايشية الحضرية
91.....	6- اغتراب مهمشي حضر و إمكانيات التغيير
93.....	ثالثاً- البطالة
93.....	1- تعريف البطالة
94.....	2- أشكال البطالة
96.....	3- علاقة البطالة بالتحضر
97.....	رابعاً- الفقر
97.....	1- مفهوم الفقر

100.....	2- مظاهر الفقر
101.....	3- أسباب الفقر
102.....	4- مهمشوا الحضرة و ثقافة الفقر
105.....	خلاصة

### الجانب الميداني للدراسة

106.....	الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة
107.....	تمهيد
108.....	أولاً: مجالات الدراسة
108.....	1- المجال الجغرافي للدراسة
115.....	2-المجال البشري للدراسة
115.....	3-المجال الزمني
116.....	ثانياً: العينة و كيفية اختيارها
116.....	ثالثاً: منهج الدراسة
117.....	رابعاً: أدوات البحث
117.....	1- الملاحظة
118.....	2- الاستمارة
118.....	3- المقابلة
118.....	4- السجلات و الوثائق
118.....	خامساً: صعوبة الدراسة
119.....	خلاصة

120.....	الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.....
121.....	تمهيد .....
122 .....	أولاً- عرض وتحليل بيانات الدراسة.....
122 .....	1- وصف العينة.....
125.....	2-واقع الهجرة.....
127.....	3- واقع التهميش.....
134.....	4- أثر الهجرة على التهميش.....
149.....	ثانياً- مناقشة نتائج الدراسة .....
149.....	1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف .....
153.....	2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات .....
155.....	3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.....
150.....	خلاصة .....
161.....	الخاتمة.....
165.....	ملخص الدراسة.....
171.....	المراجع.....
176.....	الملاحق.....

## فهرس الجداول والأشكال

ا- الجداول			
صفحة	العنوان	الرقم	
27	نسبة الهجرات نحو المدن من سنة 1887 إلى 1953	( 1-2 )	الفصل 2
127	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب الجنس	( 1-6 )	الفصل الخامس
127	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب العمر	( 2-6 )	
128	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب عدد الافراد	( 3-6 )	
128	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية	( 4-6 )	
129	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد العاملين في الأسرة	( 5-6 )	
129	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد الأكثر من 18 سنة	( 6-6 )	
130	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد الدارسين في الأسرة الذين لهم أكثر من 18 سنة	( 7-6 )	
131	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب منطقة الولادة	( 8-6 )	
131	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب منطقة القدوم أو الهجرة	( 9-6 )	
132	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب زمن الانتقال إلى المنطقة	( 10-6 )	
133	يوضح بعد الاغتراب	( 11-6 )	
136	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب وضعهم العملي	( 12-6 )	
136	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب قطاع النشاط	( 13-6 )	
137	يوضحتوزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري	( 14-6 )	
138	يوضح بعد ثقافة الفقر	( 15-6 )	
141	يوضح أثر سنوات الهجرة علنا لاغتراب	( 16-6 )	
142	يوضح أثر منطقة قدوم المهاجرين في الاغتراب	( 17-6 )	
143	يوضح أثر مكان الولادة علنا لاغتراب	( 18-6 )	
144	يوضح أثر فترة الهجرة في الوضع المهني	( 19-6 )	
145	يوضح أثر منطقة الهجرة في الوضع المهني	( 20-6 )	
146	يوضح أثر مكان الولادة في الوضع العملي	( 21-6 )	
147	يوضح أثر سنة الهجرة في قطاع النشاط	( 22-6 )	

148	يوضح أثر منطقة الهجرة في قطاع النشاط	( 23-6 )	
149	يوضح أثر مكان الولادة في قطاع النشاط	( 24-6 )	
150	يوضح أثر سنة الهجرة في الدخل الشهري	( 25-6 )	
151	يوضح أثر منطقة الهجرة في الدخل الشهري	( 26-6 )	
152	يوضح أثر مكان الولادة في الدخل الشهري	( 27-6 )	
153	يوضح أثر سنوات الهجرة على ثقافة الفقر	( 28-6 )	
154	يوضح أثر منطقة قدوم المهاجرين على ثقافة الفقر	( 29-6 )	
155	يوضح أثر مكان الولادة على ثقافة الفقر	( 30-6 )	
<b>2- الأخطاء</b>			
<b>صفحة</b>	<b>العنوان</b>	<b>الرقم</b>	
45	تجمعات إسكانية من شبه الجزيرة "اليوكاتان" بالمكسيك	(1-2)	<b>الفصل 2</b>
67	أبعاد الهامشية الحضرية	(1-3)	<b>الفصل الثالث</b>
68	الشكل الهرمي للتهemis	(2-3)	
69	الشكل الدائري للتهemis	(3-3)	

# المقدمة

## مقدمة

تعتبر الهجرة الريفية الحضرية من أهم مظاهر حركة السكان في الدول التي تتميز باختلال بين الريف والمدينة من حيث المرافق الحيوية، وتعاني عجزا في إيجاد استراتيجيات لإقناع سكان الأرياف بالاستقرار في أراضيهم.

كسائر الدول النامية شهدت الجزائر هجرة ريفية كبيرة وقد بدأت هذه الظاهرة إبان الفترة الاستعمارية، أين دفعت سياسات المستعمر الفرنسي القائمة على الاستيلاء على ممتلكات المواطنين وحرق أراضيهم واستيطان مساكنهم إلى اتجاههم نحو مزارع المعمرين، و نحو المدن لكسب لقمة العيش، ثم استمرت هذه الظاهرة بعد الاستقلال، خاصة بعد ظهور حركة التصنيع خلال السبعينات والتي زادت من تفاقم ظاهرة الهجرة الريفية واللجوء إلى المصانع بحثا عن وظيفة مناسبة تحقق الرفاهية ومستوى معيشي أحسن، وقد تسارعت وتيرة الهجرة الريفية خلال العشرينين الأخيرتين وذلك بفعل الأوضاع الأمنية الغير مستقرة التي عرفتها الجزائر خلال العشرينين السوداء والتي أدت إلى فرار سكان الأرياف والمناطق النائية إلى المدن خوفا من الاعتداءات الإرهابية، ثم إن المجتمع الجزائري عرف تحولات كبيرة بفعل اتجاه الاقتصاد نحو الخصخصة وتحرر الاستثمارات ما خلق رأسمالية مشوهة كانت السبب في ارتفاع نسب البطالة وتدهور المستوى المعيشي للسكان، هذا الواقع أدى إلى نزوح ريفي كبير نحو المدن التي لم تتمكن من استيعاب الزحف الهائل نحوها ما تسبب في تشويهها بالبناءات الفوضوية و توسع البيوت القصديرية التي أنشأها النازحون والتي أدت إلى مشكلة العمران.

وعلى الرغم من أن الإسكان يعتبر حق لكل فرد مواطن كما جاء في إعلان الأمم المتحدة وأقره التصريح العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948 إلا أن تجسيده يعتبر تحديا جادا للدول وذلك نظرا لوتيرة النمو الديمغرافي السريعة وبالتالي تضخم المدن والمراكز الحضرية الكبرى، ففي الجزائر عجزت الحكومات المتعاقبة عن القضاء على أزمة السكن التي استمرت في التزايد بزيادة الطلب.

وقد أدت ظاهرة الإسكان الحضري المتخلف المنتشر على ضواحي وهوامش المناطق الحضرية الكبرى إلى بروز بؤر وأحزمة تحيط بالمدن على شكل أكواخ من الطين وأكشاك من الصفيح، تفتقر إلى أبسط ضروريات الحياة كالتزويد بالمياه والكهرباء وشبكات الصرف الصحي والنقل والمواصلات بالإضافة إلى انعدام المنشآت الصحية، وتعاني الكثير من الأمراض الاجتماعية والانحرافات بسبب النقص في خدمات



التربية والتعليم، ما نتج عنه ظهور فئة سكانية فقيرة ومهمشة اندرجت ضمن عدة مسميات كالهامشيين، العمالة الغير رسمية، البروليتاريا الرثة وغيرها والتي وعلى الرغم من اهتمام العديد من الدراسات الاجتماعية الحضرية الحديثة بوصف إيديولوجيتها وأهمية دورها في المجتمع لم تتخلص من النظرة الدونية والسلبية تجاهها، الأمر الذي أدى إلى اهتزاز العلاقة بينها وبين السلطة والمجتمع ككل ونتيجة لذلك انغماسها في مختلف أشكال العنف والتخريب.

في هذا الإطار تأتي هذه الدراسة كمحاولة لإلقاء الضوء على ظاهرة التهميش الاجتماعي في الأحياء القصديرية كنتيجة للهجرة الريفية الحضرية محاولة رصد خصائص سكان هذه المنطقة وتحديد درجة تهميشهم .

وتكمن أهميتها في كونها لا تتناول بالبحث ظاهرة الهجرة الريفية الحضرية فحسب وإنما علاقتها الوطيدة بمشكلة حساسة تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه مشاريع التنمية المحلية والوطنية ألا وهي إشكالية التهميش، ما يمكننا من اقتراح آليات للحد من تفاقم هذه الظاهرة. كما أن قلة الدراسات التي عنيت بهذا الموضوع بخصوصيته الزمانية والمكانية تضيي إليها قيمة إضافية.

ثم إن الهدف من دراسة الباحث هو التعريف بطبيعة العلاقة بين الهجرة من الريف إلى المدينة وظاهرة التهميش وكذا تفاعل سكان المناطق المهمشة مع المجتمع ومدى تأثيرهم و اندماجهم في المحيط الحضري، من خلال دراسة الخصائص السوسيوديمغرافية للمهاجرين.

ومن ناحية أخرى فإن ما دعا الباحث لاختيار هذا الموضوع هو رغبته الملحة في رصد معالم الهجرة والتهميش، وكذلك اندراج هذا الموضوع ضمن تخصصه، بالإضافة إلى علاقة هذا الموضوع بمحاور التنمية الوطنية، إلى جانب حاجة المجتمع إلى حلول ناجعة لهذه المشكلة وإمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة على المستويين العلمي و العملي .

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في تهميش المهاجرين؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمد في جمع المعلومات على استمارة استبيان، وقام بتدعيم البيانات الكمية ببيانات كيفية عن طريق توظيف الملاحظة والمقابلة كأداتي بحث. وقد اتخذ الباحث في دراسته من منطقة بوعباز بمدينة سكيكدة نموذجا للإسكان الحضري المتخلف، واعتمد على سكان هذه المنطقة كعينة للمهاجرين المهمشين.



وفي ضوء هذه الاعتبارات أمكن تقسيم هذه الدراسة إلى سبعة فصول:

يتضمن الفصل الأول الإطار التصوري للدراسة إذ يتناول بالعرض والتحليل مشكلة البحث وأهميته والأهداف المسطرة من خلاله بالإضافة إلى الأسباب التي قادت الباحث لاختيار الموضوع، كما يعرض مجموعة من الدراسات المحلية والعربية التي اهتمت بموضوعي الهجرة والتهemis وذلك بإبراز أهدافها ونتائجها و أبرز الحلول والتوصيات التي خلصت إليها، وكذا مقارنة بين مختلف هذه الدراسات إبرازاً لأهم ما تميزت به كل دراسة عن غيرها. ثم يتعرض إلى الإطار المفاهيمي للدراسة.

وبعالم الفصل الثاني المداخل المعرفية لدراسة الهجرة الريفية إذ يحلل التطور التاريخي للهجرة بالإضافة إلى أنواعها ونتائجها و تأثيراتها وكذا العوامل الجاذبة والطاردة كما يستعرض مختلف النظريات المفسرة لهذه الظاهرة كالفيبرية، الماركسية المحدثه، الجغرافية، الثقافية، نظرية لويس وارث وغيرها ثم يلقي الضوء على أهم نقاط الالتقاء والاختلاف بينها.

أما الفصل الثالث فيتناول بالتحليل والعرض مختلف المفاهيم النظرية المفسرة لظاهرة التهemis محلاً الهامشية كظاهرة شاذة في إطار التكامل الاجتماعي ومبينا أهم الاتجاهات الراديكالية و الهامشية ومفسراً لمبدأ اللارسمية في مقابل الهامشية، بالإضافة للتطرق إلى مفاهيم أساسية تخص ظاهرتي البطالة والاعتراب وثقافة الفقر كأبعاد لمشكلة التهemis.

ويشتمل الفصل الرابع على مجالات الدراسة والإجراءات المنهجية ومختلف الوسائل والأدوات المستعملة للحصول على البيانات والمعطيات العلمية، بالإضافة إلى كيفية اختيار العينة وأسلوب التحليل المتبع في الدراسة من استعراض ووصف و تحليل للمعطيات، وينتهي هذا الفصل باستعراض أهم الصعوبات التي واجهت الباحث خلال الدراسة.

و يأتي الفصل الخامس في شقين :

أولاً عرض لمختلف النتائج، التي تمكن الباحث من الحصول عليها و وصف العينة من خلال عرض الواقع الاجتماعي والمهني والوضعية التعليمية والثقافية للعينة، بالإضافة إلى واقع الهجرة والتهemis وكذا أثرها عليه.

ثانياً مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضوء الفروض الجزئية ثم في ضوء أهدافها ومن خلال الدراسات السابقة المشابهة لها، وأخيراً يبين القضايا التي أثارها الدراسة.



# الفصل الأول:

## الإطار التصوري للدراسة

تمهيد.

أولاً: الإشكالية.

ثانياً: تساؤلات الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: مبررات اختيار الموضوع

خامساً : الدراسات السابقة

سادساً: فروض الدراسة.

سابعاً: مفاهيم الدراسة

خاتمة .

## تمهيد:

يهدف هذا الفصل لتوضيح معالم الدراسة التي تم اختيارها الأهداف التي رسمت وأردنا الوصول إليها والمبررات العلمية والعملية التي جاءت وراء اختيار الموضوع، وأهم الأبحاث والدراسات التي أجريت حول الظاهرة البحثية وعالجتها من زوايا مختلفة، للاستفادة منها في استخلاص أبعاد الدراسة وعبارات قياسها ومقارنة بين مختلف هذه الدراسات إبرازاً لأهم ما تميزت به كل دراسة عن غيرها، وكذا الفروض التي تعد من أهم العناصر المتضمنة في الفصل لأنها تعمل على تحديد مسار البحث وتوجيه الباحث، بالإضافة إلى عنصر الجهاز المفاهيمي.

## أولا . الإشكالية :

تعتبر الهجرة ظاهرة عالمية، ينتقل بموجبها أفراد من دولة إلى أخرى قد تكون مجاورة أو غير مجاورة لوطنهم الأصلي، وقد ينتج ذلك لعدة أسباب فقد تكون حروبا أو مجاعات تؤدي إلى هجرة كبيرة لمجموعات بشرية كاملة، وقد تكون لأسباب اقتصادية كالبطالة أو لأسباب سياسية فيطلب أصحابها اللجوء السياسي من دول أخرى بسبب تعرضهم لقمع الحريات الفردية في بلدانهم الأصلية.

وللهجرة أيضا بعد وطني، حيث ينتقل فيه المهاجرون من مدينة إلى أخرى تكون أكثر جذبا وفيها فرص وإمكانات تنمية أكبر من المدينة الأصلية، وهي تحدث عادة من المدن الداخلية أو الجنوبية إلى مدن الشمال أو المدن الكبرى التي بها صناعة متطورة وخدمات ذات جودة.

من هذا المنطلق أولت مختلف المجتمعات الإنسانية أهمية خاصة لدراسة الهجرة الريفية الحضرية وعلاقتها بالتنمية في كلا المجتمعين الريفي والحضري، فضلا عن الجهود التي تبذلها هذه المجتمعات في دراسة المهاجرين من حيث الخصائص الكيفية الثقافية ونمط العيش ومدى انخراط المهاجرين في الحياة الحضرية ومختلف مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني.

لهذا كانت هذه الهجرة ولازالت من المواضيع التي جلبت اهتمام الباحثين من شتى التخصصات كالديموغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع بدرجة خاصة.

ودراستنا الراهنة سوف تقوم بدراسة الهجرة المحلية التي تحدث داخل نفس الولاية، والتي تعرف بالهجرة الريفية الحضرية، والتي انتشرت في الجزائر وخاصة بعد الاستقلال، والسماح بانتقال السكان بحرية، ورحيل المعمرين وبقاء مساكنهم فارغة، فنزح عشرات الآلاف من سكان المناطق الريفية إلى المدن لشغل تلك الشقق، ثم كانت الموجة الثانية للهجرة والتي كانت كنتيجة لتركيز الدولة على القطاع الصناعي وتطوير قطاع الخدمات في المدن، مما أغرى سكان الأرياف بالنزوح رغبة منهم في تحصيل عمل في القطاع الصناعي وتوفير وضع مريح لعائلاتهم في مجال يتوفر على الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم.

إلا أنه وفي بداية التسعينات من القرن الماضي شهدت المدن الجزائرية عموما ومدينة سكيكدة خصوصا موجة جديدة من الهجرة الريفية الحضرية بسبب الأوضاع الأمنية السيئة في المناطق النائية.

وفي ظل هذه الموجات من المهاجرين عجزت المدينة عن توفير أماكن سكنية لائقة لهم، ولم تتمكن المرافق الخدمية من توفير خدمات كافية وتغطية كل الحاجات، حيث ظهرت على أطراف المدينة القديمة أحياء

قصدية فقيرة تنعدم فيها شروط الحياة الأساسية كالصرف الصحي، الطرق، الإضاءة العمومية، الغاز الطبيعي، وتعتبر منطقة بوعباز إحدى هذه المناطق - وهي المنطقة التي شملتها دراستنا بالبحث والتقصي - والتي تقع شمال شرق المدينة.

وترتبط الهجرة بعدد من المترتبات سواء على مستوى بناء المجتمع الحضري أو على مستوى بناء شخصية المهاجر، ولعل من أهم الاهتمامات الشخصية والمفسرة للهجرة، تلك التي تتناول الهجرة الريفية الحضرية في علاقتها بالتهميش الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

ويعتبر التهميش الاجتماعي من أبرز مظاهر ونتائج الهجرة الريفية الحضرية، حيث يتجسد في إحساس المهاجرين بالاغتراب داخل المجتمع الحضري الجديد، الذي له تقاليده ومعاييره وقيمه ونظام حياة أكثر تسارعا وقائما على اللاشخصية وضعف العلاقات والتضامن، مما يؤدي إلى انعزال المهاجرين وعدم مشاركتهم في الحياة الاجتماعية كالاشتراك في الجمعيات المدنية وإنشاء علاقات اجتماعية مع سكان الأحياء الأخرى، إضافة إلى عدم مشاركتهم في الحياة السياسية كالانضمام إلى الأحزاب والمشاركة في الانتخابات. كما أن التهميش الاجتماعي يتجسد في كون المهتمشين غالبا ما يعانون من البطالة، أما العاملون منهم فغالبا ما ينشطون في القطاع غير الرسمي ويمارسون نشاطات تجارية في الطرق أو أعمال حرة غير مؤمنة اجتماعيا ولا تحمي حقوقهم كعمال، وهذا ما ينتج عنه تدني في أجورهم.

إن الانعزال عن المحيط الاجتماعي والتهميش الاقتصادي عند المهاجرين يؤديان إلى بعد آخر من أبعاد التهميش الاجتماعي والذي هو ثقافة الفقر التي تقود الأفراد إلى العيش في ظل التقاليد القديمة والتي غالبا ما تكون آتية من المجتمع الأصلي للمهاجرين وغير الصالحة في المجتمع الحضري الجديد، كالامتناع عن تعليم البنات ورفض عمل المرأة مما يصعب من أحوال الأسرة الاقتصادية ويؤدي بها إلى البقاء على حالها وعدم تحسن أحوالها.

## ثانيا . تساؤلات الدراسة :

ومن هنا جاءت دراستنا الراهنة للبحث في مدى تأثير الهجرة الريفية الحضرية على التهميش الاجتماعي للمهاجرين، وذلك عن طريق طرح التساؤل المركزي التالي:

\* هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في تهميش المهاجرين؟

ويلي هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية والتي جاءت كما يلي:

- 1- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في اغتراب المهاجرين؟
- 2- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار البطالة بين المهاجرين؟
- 3- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار ثقافة الفقر بين المهاجرين؟

## ثالثا . أهداف الدراسة :

في ضوء القضايا التي تطرحها المشكلة البحثية وفي ضوء الأدبيات المتوفرة عن موضوع هذه الدراسة المتحور حول الهجرة الريفية الحضرية والتهميش، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-تحديد خصائص وسمات المهاجرين المقيمين في المجتمع الحضري.

2-تحديد العلاقة القائمة بين الهجرة الريفية الحضرية وأشكال التهميش.

3-تحديد درجة التهميش الإجمالي.

## رابعا - مبررات اختيار الموضوع :

تعتبر الهجرة الريفية الحضرية من بين الموضوعات التي حظت باهتمام الباحثين من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية وذلك منذ عقود طويلة بسبب ارتباط هذه الظاهرة بتحريك الإنسان وبحثه عن مواطن الاستقرار والبحث عن حياة أفضل. وضمن هذا السياق ظهرت العديد من المداخل المعرفية والأبحاث الامبريقية التي عנית بتشخيص ظاهرة الهجرة، سواء من حيث أماكن انطلاقها واستقرارها، أو من حيث خصائص المهاجرين ومدى تكيفهم مع الأوساط الحضرية والمهن التي يمارسونها والثقافة التي يحملونها.

ورغم هذا الاهتمام المتزايد والمكثف بظاهرة الهجرة إلا أنها ما زالت بحاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث والدراسات لاكتشاف أبعادها ودلالاتها وعلاقتها بشتى الموضوعات التي تطرحها مسألة الحضرية، وضمن هذا السياق تأتي الدراسة الراهنة لتحاول تشخيص ظاهرة الهجرة في علاقتها بشكل التهميش الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والايكولوجي، ومن هنا تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من حيث أنها تشكل مدخلا لفهم هوية وخصائص المهاجرين وتوزيعهم الايكولوجي، فضلا عن مدى مواكبتها للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الحضري المتغير باستمرار.

إلى جانب هذا تبرز أهمية هذه الدراسة من حيث أنها تشكل مدخلا معرفيا لفهم البناء الاجتماعي الحضري والايكولوجي للمدينة من خلال معرفة مدى اندماج المهاجرين في مختلف الأنساق الحضرية ومدى مواكبة الثقافات التي يحملونها لوتيرة التغير الحضري.

وفضلا عن ذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتجلى على المستوى التطبيقي من حيث كونها مدخلا مناسباً لفهم أبعاد ودلالات التهميش، وذلك من خلال دراسة وتشخيص واقع وتجليات هذه الظاهرة إمبريقيا وميدانيا ضمن مجالاتها البشرية والزمانية والمكانية، وكذلك من خلال تحديد أنماط التهميش ميدانيا، ومدى قابلية الظاهرة المدروسة للتطبيق.

وعلى هذا الأساس فإنّ الدراسة الراهنة تستمد أهميتها من خلال اندراجها ضمن المسعى الهادف إلى تشخيص الواقع الفعلي للمهاجر وتفاعله مع البيئة المحيطة، ومن ثم فإنّ هذه الدراسة قابلة للتطبيق واستخدام الطريقة العلمية في دراستها، إلى جانب تشكيلها مجالا معرفيا في إطار السوسيوولوجيا الحضرية. ومن ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى أنّ اختيار الباحث لهذا الموضوع تحكمه العديد من العوامل الذاتية والموضوعية.

فالأولى تتعلق بالرغبة الملحة في رصد معالم الهجرة والتهميش، وكذا إندراج هذا الموضوع ضمن تخصص الباحث.

أما فيما يتعلق بالعوامل الموضوعية فهو يدور حول علاقة هذا الموضوع بمحاور التنمية الوطنية، إلى جانب حاجة المجتمع إليه وإمكانية دراسته دراسة علمية.

## خامسا - الدراسات السابقة :

## 1 - الدراسات المحلية الجزائرية:

1.1- دراسة للدكتور قيرة إسماعيل، والدكتور توهامي إبراهيم والدكتور عبد الحميد دليمي حول مجتمع التهميش وآليات الاستغلال في المدينة الجزائرية المعاصرة. تحت عنوان: الأحياء المتخلفة بين التهميش والاندماج في البناء السوسيو-اقتصادي

بناءً على التصور النظري والملاحظات الخاصة بتطور سكان الأكوخ حول مدينة سكيكدة فإن التساؤلات الآتية قد طرحت كتساؤلات في هذه الدراسة:

- ما هي الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء السكان في منطقة بوعباز ؟
- ما هي أسباب هجرتهم نحو هذه المنطقة وتوطنهم في هذه المنطقة ؟
- لماذا هم ما زالوا يعيشون في هذه المنطقة ؟ وما هي وظائفهم وأعمالهم ؟
- إلى أي مدى يتكيفون مع الحياة الحضرية ؟ وإلى أي مدى هم مهمشون ؟
- ما موقف الجماعات المحلية تجاههم ؟

وقد أجريت الدراسة في منطقة تسمى بوعباز بمدينة سكيكدة ، والتي تقع على أطراف المدينة، مساحتها 77 هكتار تنقسم لثلاث أجزاء متصلة، زعير لونيس، جبانة فرنسيس وبرج حمام، منطقة قديمة بمبانيها المقامة بشكل عشوائي لأرض جبلية تمثل ملكية خاصة، هذه المنطقة لا تخضع بمبانيها إلى أي اعتبارات تخطيطية أو هندسية.

وقد أخذت عينة قوامها 170 أسرة تمثل 10 % من مجموع الأسر وقت إجراء الدراسة الميدانية.

اعتمد في هذه الدراسة على أدوات وتقنيات: الملاحظة، المقابلة والاستمارة بالإضافة إلى استخدام السجلات والوثائق كوسائل لجمع البيانات.

وقد سلطت بيانات الاستمارة الضوء على العديد من القضايا الهامة المتعلقة بسكان الأكوخ، وأهم القضايا التي تعالجها الاستمارة: طبيعة ونمو هذه الأحياء، تحضر هذه الأحياء وطبيعته، عملياته، تكيف السكان مع الحياة الحضرية، علاقاتهم بالمدينة، التنظيم الاجتماعي السائد في الأحياء والعلاقات القروية.

- المشاركة السياسية والتكيف مع الحياة الحضرية، مراحل التكيف من خلال النشاطات السياسية، الأحزاب، وسكان الصفيح، السلوك الانتخابي والسلوك السياسي، موقف السلطات من سكان الأكوخ.

## - دراسة بعض الحالات

وغطى أصحاب الدراسة في بحثهم جملة من العناصر هي:

- الخصائص الأساسية لسكان الصفيح بحي بوعباز، أساليب الحياة في منطقة بوعباز، الدخل والإنفاق
- المسكن، مشكلات السكان والمنطقة، السكان ودورهم في تحسين أحوال المنطقة
- السكان وسياسة الاندماج، السكان وثقافة الفقر، سكان الأكوخ والتكيف الحضري

أراد أصحاب هذه الدراسة الحقلية تحقيق جملة أهداف أهمها كشف ميكانيزمات الهامشية وأبعادها حتى تتمكن الدولة من انتهاز سياسة تكفل حماية هذه الشرائح من الاستغلال الذي تتعرض لها، سواء على يد الطفيليين، أو الأحزاب التي ربما تؤدي إلى تعبئتهم بصورة غير مقصودة منهم لتحقيق مآرب مشبوهة.

خلص أصحاب الدراسة إلى أن الشرائح التي تعيش هذه المنطقة هي شرائح تشق لنفسها أساليب اجتماعية وثقافية وسلوكية خاصة تتعامل بها مع المجتمع وشرائحه المختلفة كما أن لها بنيتها وأنساقها الفرعية وتفاعلاتها داخل الجماعة الحضري التي تنتمي إليها، وهذه الشرائح يسمح المجتمع بتهميش أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، بينما في المقابل فإن الدولة والمجتمع تنتفع من استعمالها والتكسب من خلال قوة عملها.

وان حل مشكلات سكان الأحياء المتخلفة لا يكمن في تقديم السلطات المحلية لبعض الحلول الجزئية، إنما في ضرورة تبني حلول جذرية تمس البنية الاجتماعية، والاقتصادية، بهدف إرساء دعائم العدالة الاجتماعية وتقليل الفوارق الطبقيّة في المجتمع حتى لا يحرم البلد من فاعلية هذه الشرائح وطاقتها البشرية التي يمكن إذا أحسن استغلالها أن تدعم جهود التنمية المتواصلة وتجدد أمالها لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لصالح المجتمع كلّ.

وخلصت الدراسة أن هذه الحالة لا ينبغي بالضرورة أن تعمم وإنما هي انطلاقة وتنتظر أن تخضع للاختبار عن طريق في المستقبل دراسات أخرى. والواقع أن الإسهام الحقيقي الذي قدمه هؤلاء الباحثون يتمثل في نظرتهن إلى الأحياء المتخلفة أو المهمشة على أنها تشكل على الأقل حلولا لأزمة السكن التي لم تجد لها الدولة حلا، وهو ما يوجب تغيير النظرة التي توجه لهذه الأحياء ولهذه الفئات.

2.1- دراسة لمحمد عزوز، تحت عنوان مشكلات الإسكان الحضري: <sup>1</sup>

حيث اتخذت هذه الدراسة من المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجا، هذه الأماكن يقصد بها من الناحية الإجرائية مناطق الإسكان الحضري التي لا تتوفر على الشروط الضرورية للحياة، سواء كان ذلك في ما يتعلق بالنواحي الأمنية والفيزيائية للإسكان أو فيما يتعلق بتوفر المرافق الأساسية، حيث شكلت هذه المناطق المجال المكاني لهذه الدراسة، وذلك بهدف الكشف عن مختلف المشكلات التي يفرزها الإسكان الحضري لارتفاع نسبة التحضر والنمو الديمغرافي وزيادة الهجرة واختلال التوازن ما بين برامج و مشاريع الإسكان و الطلب الاجتماعي عليه.

انطلقت هذه الدراسة من فرض عام مفاده: أن مشكلات الإسكان الحضري ترتبط باختلال التوازن بين العرض و الطلب في مجال الإسكان الحضري. وقد انبثق عن هذا الفرض العام فرضيتان إجرائيتان، تفر الأولى بتأثير الإسكان في المناطق الحضرية المتخلفة على طريقة تنشئة الفرد وتكوين شخصيته، في حين تفر الفرضية الإجرائية الثانية بتأثير الإسكان في المناطق الحضرية المتخلفة على النواحي الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية والجسمية و البيئية.

استخدم الباحث طريقة المعاينة العشوائية، كأسلوب لاستخراج عينة ممثلة لمجتمع الدراسة، حيث شملت الدراسة من الناحية الجغرافية ثلاث مناطق حضرية متخلفة من مدينة سكيكدة، أجرى فيها الباحث دراسته على نسبة 10% من مساكنها، إذ غطت الدراسة النهائية 159 عائلة تقطن بهذه الأحياء. استخدمت هذه الدراسة تقنيات الملاحظة والمقابلة والاستمارة بالإضافة إلى استخدام السجلات والوثائق كوسائل لجمع البيانات في حين تم اعتماد التحليل الكمي والتحليل الكيفي كوسيلة لتحليل البيانات وهي إجراءات تعبر عن إتباع المنهج الوصفي من قبل الباحث بغاية استخلاص نتائج تتمتع بالموضوعية والمتانة.

1- محمد عزوز : مشكلات الإسكان الحضري المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006. بتصرف.

وفي محاولة لتأكيد أو رفض الفرضيتان الإجرائيتان توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إقرار 25.71% من مجموع أفراد عينة البحث بأن ظاهرة تناول المخدرات منتشرة في أحيائهم تليها ظاهرة السرقة بنسبة 23.96% وبعدها ظاهرة شرب الخمر بنسبة 20.48% وفي الأخير تأتي ظاهرة الاعتداءات على الأفراد بنسبة 14.38%.

كما كشفت الدراسة عن انتشار مرض التيفوئيد في هذه الأحياء المتخلفة حسب 17.99% من أفراد العينة يليها مرض السل بنسبة 14.19% ثم مرض فقر الدم بنسبة 13.28% بالإضافة إلى تلوث البيئة والذي أقر به 61.51% من أفراد العينة بالإضافة إلى مساهمة النوعية الرديئة للمياه في انتشار مختلف الأمراض حسب 23.14% من أفراد عينة الدراسة ناهيك عن نقص التغذية والفقير.

وعلى الصعيد الاجتماعي كشفت هذه الدراسة أن ضيق السكن كان سببا في العديد من حالات الفشل الدراسي والتسرب المدرسي.

أما على الصعيد النفسي فقد كشفت هذه الدراسة أن أغلبية الساكنين بهذه المناطق غير مرتاحين في بيوتهم وهو ما ينعكس سلبا على ظهور الأمراض والاضطرابات النفسية.

3.1- دراسة للدكتور عبد الحميد دليمي حول واقع الأحياء القصديرية \*<sup>1</sup>

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التأثيرات الإجتماعية و محاولة معرفة مدى مساعدة هذه التأثيرات على وضع تصورات لحلول تتفق وظروف المجتمع الجزائري.

عينة الدراسة تمثلت في سكان الحي القصديري صونجي حيث استخدم الباحث مختلف المراجع البيبليوغرافية التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى دراسة لمختلف التقارير التي توفرها الهيئات المحلية حول مكان السكن، و الوثائق المتعلقة بذلك. كما اعتمد تقنية الملاحظة واستمارة الإستبيان كوسيلة لجمع البيانات، وهو بذلك اتبع خطوات و تقنيات المنهج الوصفي.

وأفرجت الدراسة عن مجموعة من العوامل التي أدت بالضرورة إلى إنتاج أزمة حادة بالبلاد أهمها الارتفاع المستمر في نسبة الزيادة الطبيعية والذي بلغ 3.6 % في الألف وهي زيادة جد مرتفعة.

كما أكدت الدراسة انتشار الأمية وسط عينة البحث و انتشار الفقر الشديد لديها، حيث واجه أرياب الأسر هذا الفقر، بالإنجاب المتتالي و دون انقطاع إذ بلغ معدل إنجاب المرأة الواحدة 6.3 %.

كما كشفت الدراسة عن انخفاض نسبة الوفيات منذ السبعينات حيث وصلت إلى 2% كما تحسن أمل حياة الفرد. وشكلت نسبة المهاجرين من الريف إلى المدينة بسبب نزح أراضيهم و حرق بيوتهم 28%.

وعلى اعتبارها عاصمة الشرق الجزائري في تلك الفترة الزمنية أصبحت قسنطينة منطقة استقطاب لما جاورها، و لمختلف الأرياف وقد وصلت نسبة الوافدين إليها 22% من مجموع أسر العينة ما شكل تناقض في نتائج الدراسة هي كشفها عن كون 40% من أفراد العينة هي أسر انتقلت من عمارات المدينة إلى الحي القصديري.

وفي النهاية عمدت هذه الدراسة إلى اقتراح عدد من الحلول العملية للقضاء على مشكلة الأحياء الهامشية بالجزائر.

1- عبد الحميد دليمي، دراسة لواقع الأحياء القصديرية، دار الهدى، الجزائر، 2007. بتصرف.

## 2 - الدراسات العربية :

1.2- دراسة لجماعة من الباحثين ينتمون إلى أكثر من فرع من فروع علم الاجتماع, حول الأحياء العشوائية المكان و السكان<sup>1</sup>

هدفت هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من الأسئلة يخص واقع الأحياء الحضرية المتخلفة كيف يتعامل الأفراد الذين يشكلون مجتمع تلك الأحياء مع واقع ظروفه المختلفة ما مدى وعي أفراد مجتمع البحث بمشكلات مجتمعهم و اتجاهاتهم نحوها وتحققت الإجابة عن هذه الأسئلة عن طريق وصف كل جانب من جوانب مجتمع البحث وفق قواعد المنهج الوصفي, حيث استخدمت الملاحظة والمخبرين واللقاءات الجماعية مع أهالي المنطقة وهم أفراد من المجتمع المصري بالإضافة إلى استخدام الاستبيان كأدوات لجمع البيانات على عينة قوامها 20 % من أفراد المناطق المدروسة.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من المعلومات المتعلقة بحقيقة الأحياء الهامشية حيث كشفت أن مجتمع الدراسة و هو الأفراد الذين يقطنون في الأحياء الهامشية هو مجتمع حضري متخلف يتميز بتدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي إذ يتميز بارتفاع نسبة البطالة, والقوى العاملة تعمل في مهن هامشية غير منتجة, مع ارتفاع معدلات الأمية بين أفرادها و يتميز بارتفاع معدلات التسرب من التعليم. كما وقفت الدراسة على حقيقة كون الغالبية الكبرى من السكان هم مهاجرون من مناطق ريفية, بالإضافة إلى الكشف عن معانات هذه الأحياء من التلوث بشتى أصنافه.

1- عبد الرؤوف الضبع, علم الاجتماع الحضري, قضايا و إشكاليات, دار الوفاء الإسكندرية, ط1, 2003, ص12. بتصرف.

## 2.2- دراسة للدكتور جلال معوض أجريت سنة 1998 حول الهامشيون الحضريون والتنمية في مصر

تناقش هذه الدراسة ظاهرة كثر الجدل حولها وهي قضية الهامشيين الحضريين وتحاول الدراسة تبديد الفهم الخاطئ لهذه القضية و القائم على تصور أن الهامشيين الحضريين هم بالضرورة عبء على التنمية. وتبين الطبيعة المختلطة لهذه الفئة و قدرتهم على المساهمة في عملية التنمية من خلال جهودهم الذاتية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين مهمشي الحضر في مصر و العملية الإنمائية, لا سيما في جوانبها السياسية المتعلقة بقضايا الاستقرار و المشاركة و الشرعية السياسية وموقف الدولة إزاء المناطق الهامشية الحضرية و سكانها و مطالبهم.

وتتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث في التساؤل الذي مفاده: هل يمثل الهامشيون الحضريون بمصر أو يمكن أن يمثلوا قوة إيجابية من وجهة النظر التنموية, أم أنهم بالضرورة قوة سلبية معوقة لتطور المجتمع؟ وفي محاولة الإجابة عن هذا السؤال, اعتمد الباحث في تحليله من الناحية المنهجية على المنهجين التاريخي و المقارن, ومنهج الجماعات. والذي تم توظيفه في دراسة طبيعة العلاقات و التفاعلات ( الصراعية - التعاونية) سواء فيما بين الجماعات الهامشية الحضرية وبعضها البعض أو فيما بينها و الآخرين في المجتمع, واستفاد التحليل أيضا من الاقتراب البنائي الوظيفي, في دراسة مدى فعالية النظام السياسي ولبنيته المركزية و المحلية في التعامل مع مشكلات و مطالب هذه الجماعات.

خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مهمة وهي ضرورة التعامل مع المناطق الهامشية الحضرية و سكانها باعتبارهم قوة يمكن أن تصبح أكثر ايجابية و أقل سلبية في العملية الإنمائية في ظل ظروف مغايرة لأوضاعهم القائمة في تلك الفترة.

### 3.2- دراسة ل أ.د. محمد بن سليمان السكران و د.صديق الطيب منير محمد جامعة الملك سعود حول حجم الهجرة الداخلية ومحدداتها وآثارها بالمملكة العربية السعودية سنة 1426هـ

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الهجرة من القرى و المدن الصغيرة إلى المدن والمراكز الحضرية الكبيرة بالمملكة العربية السعودية.

أجري البحث في مناطق الرياض، ومكة المكرمة، والشرقية، والباحة، وجازان، وحائل. وجمعت بيانات الدراسة من عينة عشوائية مكونة من 3000 أسرة من السكان السعوديين.

استخدمت الدراسة طريقتي مكان الميلاد ومكان الإقامة قبل خمس سنوات لحساب معدلات الهجرة. كما استخدم كل من اختبار (Z-test) واختبار مربع كاي (Chi-Square) لفحص الفروق بين المهاجرين وغير المهاجرين فيما يتعلق بالسماوات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، والتحليل التمييزي والانحدار المتعدد لمعرفة أثر بعض المتغيرات المستقلة على قرار الهجرة.

أوضحت نتائج الدراسة أن هنالك هجرة داخلية بمعدلات مرتفعة بين المناطق الإدارية. كذلك أبانت الدراسة أن العوامل الاقتصادية متمثلة في البحث عن العمل، وتحسين مستوى الدخل هي أهم أسباب الهجرة الداخلية، تليها بعض العوامل الاجتماعية مثل الالتحاق بالتعليم الجامعي والحصول على خدمات صحية جيدة.

وأوضحت الدراسة أيضاً أن المهاجرين أفضل تعليماً وأصغر عمراً من غير المهاجرين بتلك المناطق الأمر الذي يعني فقدان تلك المناطق لأكثر الكوادر البشرية قدرة على المساهمة في عملية التنمية. وأوصت الدراسة بتشجيع الاستثمار في المناطق الطاردة لإيجاد فرص عمل بها، وتحفيز القطاع الخاص لتوظيف القوى العاملة السعودية. كذلك العمل على قيام . على الأقل . جامعة حكومية في كل منطقة إدارية، وتشجيع قيام الجامعات والكليات الأهلية في المناطق الطاردة، لاستيعاب الذين يهاجرون بحثاً عن فرص للتعليم الجامعي، وتحسين الخدمات الصحية بالمناطق الطاردة لتقليل أعداد الذين يذهبون للاستشفاء في مراكز العلاج الرئيسية بالمدن الكبيرة. وأوصت الدراسة أيضاً بتحسين الخدمات الزراعية للمزارعين لتحسين دخولهم. كما أوصت الدراسة بتمويل الأنشطة المدرة للدخل لتشجيع التوظيف الذاتي.

## 3- تعقيب:

تميزت دراسة الدكتور قييرة إسماعيل، والدكتور توهامي ابراهيم والدكتور عبد الحميد دليمي حول مجتمع التهميش وآليات الاستغلال في المدينة الجزائرية المعاصرة بتطرقها إلى الدور السياسي الذي يلعبه سكان المناطق المهمشة بوقوفها على الحقائق التي تفند مقولات عديدة تتعلق بتدني المشاركة السياسية والاجتماعية في القرارات التي تتعلق بتحسين المنطقة و أكدت على دورهم الحاسم في بعض الأزمات السياسية.بالإضافة إلى نظرتهم إلى الأحياء المتخلفة أو المهمشة على أنها تشكل على الأقل حلولا لأزمة السكن التي لم تجد لها الدولة حلا، وهو ما يوجب تغيير النظرة التي توجه لهذه الأحياء ولهذه الفئات.

واتفاقا مع ماجاء في هذه الدراسة فإن دراسة جلال معوض حول الهامشيين الحضريين في مصر أكدت على الدور الإيجابي الذي تلعبه هذه الفئة خاصة في حال اهتمام الدولة بتطوير أوضاع هذه المناطق في إطار سياسات تنموية أكثر توازنا، كما أن الدراسة تمحورت حول بحث المشاكل والآثار السياسية المرتبطة بهذه الظاهرة دون إغفال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.

ومن خلال عرض نتائج دراسة محمد عزوز التي أجراها في الأحياء المتخلفة في الجزائر، ودراسة جماعة من الباحثين المصريين حول مجموعة من الأحياء المتخلفة المصرية. ورغم اختلاف المجال المكاني والزمني والبشري للدراستين، إلا أننا نلاحظ أن كلاهما تتفقان في وصفهما لبعض الحقائق المتعلقة بالأحياء المتخلفة خاصة تلك المتعلقة بأثرها على تدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي، ارتفاع البطالة، مع ارتفاع معدلات الأمية بين الأفراد وارتفاع معدلات التسرب المدرسي بالإضافة إلى انتشار مختلف أنواع التلوث و انعكاساتها السلبية على صحة الأفراد.

في حين انفردت دراسة جماعة الباحثين المصريين بالكشف عن صفة الأعمال التي يمارسها قاطنو الأحياء المتخلفة، حيث وصفتهم أنهم يعملون في مهن هامشية بالإضافة إلى إثباته أن الغالبية العظمى من قاطني الأحياء المتخلفة هم مهاجرون من الريف إلى المدينة نتيجة لفقر مناطقهم الأصلية.

كما أن الدراسة التي أجراها الدكتور عبد الحميد دليمي حول واقع الأحياء القصدية قد جاءت في نفس السياق من خلال بحثها الجانب الاجتماعي الذي تتميز به الأحياء المهمشة, وتحليلها لمختلف أسباب ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية وكذا الواقع الاقتصادي و الثقافي بالمنطقة. بينما أشارت إلى أن أغلب الوافدين إلى المنطقة هم من سكان العمارات أي من داخل المدينة.

أما الدراسة السعودية فقد تطرقت إلى أهم أسباب الهجرة و العوامل الاقتصادية متمثلةً في البحث عن العمل، وتحسين مستوى الدخل هي أهم أسباب الهجرة الداخلية، تليها بعض العوامل الاجتماعية مثل الالتحاق بالتعليم الجامعي والحصول على خدمات صحية جيدة خلصت إلى عدة توصيات من أجل استغلال الكوادر البشرية المهاجرة في عملية تنمية المناطق الطاردة .

## سادسا: فروض الدراسة

من أجل التحقق مما تطرحه المشكلة البحثية من قضايا وتساؤلات، صاغت (طرحت) الدراسة الراهنة فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية:

## الفرضية العامة :

الهجرة الريفية الحضرية سبب في التهميش الاجتماعي للمهاجرين.

## الفرضيات الجزئية :

- 1- الهجرة الريفية الحضرية سببا في اغتراب المهاجرين
- 2- الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار البطالة بين المهاجرين
- 3- الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار ثقافة الفقر بين المهاجرين

**سابعاً . مفاهيم الدراسة :**

يشكل الإطار المفاهيمي الخلفية المعرفية والمسار المحدد للدراسة، فمن خلال تعريف المفاهيم الإرتكازية يتحدد أكثر مجال ونطاق المشكلة البحثية، كما يحدد مجال تطبيقه، ومن ثم أصبحت المفاهيم عبارة عن أدوات منهجية ونظرية تحدد المضمون المعرفي والتطبيقي، وكذلك مسار الدراسة وتدرجها من الأطر المعرفية إلى الجوانب التطبيقية.

والجدير بالذكر أنّ الدراسة الراهنة تتكون من أربعة مفاهيم إرتكازية: الهجرة، الريف، الحضر، التهميش.

**1- الهجرة الريفية :**

تعتبر من بين الموضوعات التي حضت باهتمام الباحثين حيث ظهرت العديد من المدارس المعرفية المفسرة بهذه الظاهرة، كما ظهرت العديد من الدراسات الامبريقية التي حاولت تشخيص الهجرة في ضوء عمليتي الطرد والجذب.<sup>1</sup>

وفي هذا الإطار عرفت الهجرة بتعريفات متباينة ومختلفة تبعا للأنساق المعرفية المعنية تهدد الظاهرة وأطرها المرجعية والمنهجية.

**1.1 تعريف الهجرة :**

يعرفها قاموس الديمغرافيا بأنها " حركة الفرد نتيجة إلى مكان إقامته".

ويعرفها إسحاق قطب " الهجرة ليست دائما ظاهرة غير صحية و تحدث على العموم نتيجة لمجموعة من القوى".<sup>2</sup>

"هي الارتحال من وطن وتركه إلى غيره لمدة قد تقصر أو تطول، وتمتد لتشمل الحياة الباقية للشخص بأكملها".<sup>3</sup>

" هي انتقال أشخاص من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى بقصد التغيير الدائم لمكان الإقامة وهي كذلك كل حركة عبر الحدود ما عدا الحركات السياسية".<sup>4</sup>

1 - عبد الحميد دليمي ، دراسة في العمران البشري، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 128.

2 - حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005، ص 65.

3 - نفس المرجع، ص 65

4 - المرجع نفسه، 65.

القاموس الجغرافي للأمم المتحدة " الهجرة هي نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى متضمنا تغيير محل الإقامة"<sup>1</sup>.

" انتقال مجموعة من السكان من مكان لآخر انتقالا طويل الأمد مسبق بتفكير منظم من قبلهم مبني على مجموعة من الأهداف والغايات"<sup>2</sup>.

" تغيير الإقامة من بيئة إلى أخرى بهدف العمل أو الإقامة أو كلاهما "<sup>3</sup>.

ويعرف محمد شفيق " الهجرة هي انتقال للفرد أو الجماعة من مكان لآخر داخل الدولة الواحدة أو خارج حدودها السياسية بهدف معين و واضح، والشخص يهاجر إما بإرادته أو قسرا، و هو أما أن يعود للإقامة في موطنه الأصلي أو يستقر بشكل نهائي في موطنه الجديد"<sup>4</sup>.

## 2.1 الأبعاد والمميزات:

وعلى الرغم من تباين التعريفات الأنفة الذكر في تحديد الهجرة وخصائصها فإنّ هذه التعريفات تشترك في خصائص بنائية محددة في جملة من الأبعاد وهي :

- البعد النفسي: أي الحالة النفسية للمهاجر من حيث الاختيار و القسر.
- البعد الزمني: ونعني بذلك المدة التي يقضيها المهاجر في هجرته وكذلك الفترة التي تتم فيها الهجرة.
- البعد العددي: ويعني عدد المهاجرين وما إذا كانت هجرة فردية أو أسرية أو مع جزء منها أو جماعية أو هجرة شعوب.

- البعد السياسي: من حيث كونها هجرة داخلية أي داخل الحدود السياسية أم خارجية أي خارج الوطن.

- بعد الإقامة: ويقصد بها مدة الاستقرار في الموطن الجديد أو العودة مرة أخرى.

- بعد الهدف: ويقصد بذلك هل هي هجرة بسبب العمل فقط أو الإقامة فقط أو كلاهما.

- بعد الموطن الأصلي: من حيث هي هجرة ريفية أم مصدرها البادية.

1 - رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، جامعة منتوري، الجزائر، 2008، ص 14.

2 - المرجع نفسه، ص 14.

3 - المرجع نفسه، ص 15.

4 - محمد شفيق البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985.

في ضوء هذه الخصائص البنائية التي تتفق حولها مختلف تحديدات الهجرة، وبالنظر إلى الأدبيات المختلفة التي عالجت ظاهرة الهجرة، تستخدم هذه الدراسة مفهوم الهجرة بالإشارة إلى :

- هجرة داخلية من الريف إلى الحضر حيث ينتقل المهاجر من قرية إلى مدينة.
- أنها هجرة فردية يهاجر فيها الفرد منفرداً أو مع أسرته أو مع بعض لأفراد أسرته.
- قد تكون الهجرة إرادية حيث يتخذ المهاجر قرار الهجرة بنفسه وقد يكون تحت إجبار رسمي حين ينقل العاملون للعمل في المدن، وقد تكون قسرية تحت أي ظرف قاهر كالظروف الأمنية مثلاً.
- تستهدف العمل في المدينة، و قد تكون بهدف الإقامة أو الاثنين معا.

### 3.1 الهجرة الريفية الحضرية :

مفهوم الهجرة الريفية الحضرية ينطوي على العديد من الدلالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجغرافية، إذ دلت مختلف التحديدات أنّ هذه الظاهرة تمثل تواصلاً بين عالين مختلفين لكلّ منهما قيمه وعاداته وتنظيمه الاجتماعي، دون أنّ نهمل أنّ هذه الثنائية تحكمها روابط يطلق عليها المتصل الريفي الحضري.

- يدل هذا المفهوم على تداخل وتشابك القيم الريفية الحضرية فكما اتجهنا نحو هذين القطبين كلما اعتبرنا أنّ الفرد يتحرك باتجاه الحضرية أو الريفية، على هذا الأساس تستخدم الدراسة الراهنة الهجرة الريفية الحضرية للإشارة إلى تنقلات الأفراد من منطقة ريفية إلى منطقة حضرية وتوطنهم في هذه الأخيرة وما ينجر عن ذلك من تحولات في أنساقهم القيمية ومدى تكيفهم مع البيئة الجديدة.

ومن ثمّ فإنّ هذا المفهوم يرتبط بالانتقال والتوطن والتكيف مع هذه المتغيرات (المؤشرات) الثلاث (الانتقال، التوطن، التكيف)، تشكل مرتكزا لمفهوم الهجرة الريفية الحضرية.<sup>1</sup>

1 - رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره ، ص 16.

بالإضافة إلى مصطلح الهجرة الريفية هناك بعض المصطلحات الوثيقة الصلة به مثل مصطلحي: النزوح الريفي و الهجرة الزراعية.

فقد استعمل مصطلح النزوح الريفي للإشارة إلى حالة الانتقال الجماعي لسكان الريف صوب المدن, واستعمل هذا المصطلح من قبل المدافعين عن القيم التقليدية خوفا من اندثارها بعد الانتقال إلى المدينة.<sup>1</sup> إلا أن الباحث الإنجليزي غراهام كان قد استعمل لفظ الهجرة الريفية, وقصد بها النزوح الريفي, وذلك بناء على اللفظ الإنجليزي (Rural exodus) ذي المدلول الواسع, والذي يشمل الهجرة الداخلية وإهمال الأرياف والهجرة الريفية وإخلاء الريف من السكان, كما يعني مفهوم النزوح الريفي الانتقال والسير العشوائي للجماعات الريفية نحو مصير مجهول.

كما أن هناك مصطلح الهجرة الزراعية أو النزوح الزراعي, ويعني به التخلي عن النشاط الزراعي دون أن يكون مصحوبا بانتقال جغرافي.<sup>2</sup>

### التعريف الإجرائي "

الهجرة الريفية الحضرية عبارة عن هجرة من الريف إلى المدينة بشكل دائم أو مؤقت، وتوصف بأنها فردية أو أسرية، كما قد تكون اختيارية أو قسرية، ويهدف الإقامة أو العمل أو كليهما"

1 - حسين خريف: مدخل إلى الاتصال والتكيف الاجتماعي، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2005، ص112

2 - عبد اللطيف بن أشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر، ترجمة : عبد الحميد الأتاسي، المؤسس الوطني للمطبع التجارية، 1978، ص3.

## 2. الريف :

## التعريف اللغوي :

\* يقابلها كلمة rural والتي تعني القرية . وفي اللغة اليونانية rus تعني الريف.

\* ومع بعض الإضافات أصبحت ruris والتي ترادفها صفتين rustitus وruuralis وهما يحملان معنى السمة الريفية.<sup>1</sup>

وفقا لهذا ومما تقدم فإن السياق العام للكلمة يشير أولا إلى المناظر الخاصة بمنطقة ترابية مفتوحة من قبل الإنسان أو على الأقل يستعملها للفلاحة أو لتربية الأنعام .

فالعالب هنا على الريف هو النشاط والإنتاجي المتمثل في الاقتصاد الفلاحي المسيطر على الأرض وإنتاجيتها وهو ما يؤثر على الإنسان الريفي وتضفي عليه خصائص وسمات معينة تخصه هو إلى حد كبير وترتب على ذلك أدوارا اجتماعية عليه تأديتها ضمن حياة الجماعة.

الريف صفة تطلق على كل ما يتصل بالريف وهو ضد الحضر، وإذا أطلقت على شخص فمعناها انه ساكن الريف أي ممن يقومون بإعمال تتصل بالزراعة. ويمكن أن تطلق تجاوزا على بعض الناس الذين يعيشون في الريف ولا يشتغلون في الفلاحة.

ويستخدم الجغرافيين هذه الكلمة بمعنى خاص ويقصدون بها البيئة التي يعيش فيها الفلاحون ويمارسون نشاطهم.<sup>2</sup>

## الاصطلاح السوسولوجي :

عم استعمال كلمة المجتمع الريفي بعد أن ظهر فرع خاص من علم الاجتماع يهتم بدراسة ظواهر الحياة الريفية، أصبحت هذه الكلمة تطلق على مجموعة السكان الذين يعيشون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة كما أنهم يتمسكون بقيم معينة تختلف عن قيم سكان المدن.<sup>3</sup>

كما وقد عرفه عبد المجيد عبد الرحيم بأنه " ذلك المجتمع الجزئي الذي تقوم فيه الحياة على استغلال الأرض أو الطبيعة بشكل مباشر، ويقوم على القرابة"<sup>4</sup>.

1- عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، مخبر التنمية والتحول الكبري في المجتمع الجزائري -جامعة باجي مختار عنابة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، قسنطينة 2007، ص 67.

2 - المرجع نفسه: ص 67.

3 -معجم العلوم الاجتماعية: تأليف نخبة من الأساتذة ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975.

4 - رشيد زوزو ، مرجع سابق، ص 23.

" مجموعات السكان الذين يعيشون على الزراعة ويتميزون بكيان خاص ولهم مصالح خاصة، كما أنهم يتميزون بقيم معينة تختلف عن سكان المدن"<sup>1</sup>.

- وحسب المفهوم الأمريكي: يشير الريف إلى مناطق قليلة السكان والكثافة السكانية والحجم وتتميز بالانعزال ويقوم اقتصاده في معظمه على الإنتاج الفلاحي، ويتميز بتجانس سكانه، وهو ما يمثل ثلاثة جوانب للقياس: الايكولوجيا، المهنة، والجوانب السوسيوثقافية.

- وقد عرفه دوايت ساندرسون (Dwight Sandson) على أنه "صورة الرابطة القائمة بين الأشخاص ومؤسساتهم في منطقة محلية يعيشون فيها على الزراعة وفي قرية تمثل عادة محور نشاطاتهم الجمعية"<sup>2</sup>

- كما يحدد الريف بالمناطق المحيطة بالمدن عادة، ويمتاز الريف بالمناطق الطبيعية والزراعية ويعتبر المنتفس والرئة لتحسين ظاهرة التلوث البيئي الذي كثيرا ما تعاني منه المدن والمدن الصناعية خصوصا، ويختلف الريف كثيرا عن المدن من ناحية حجم السكان وتجانسهم والحراك الاجتماعي والناحية التعليمية ويعتبر الريف في حالة تبعية كاملة للمدينة فالخدمات التعليمية والصحية والترفيهية تتركز أغلبها في المدينة دون الريف و ذلك يشجع على الهجرة الريفية الحضرية.<sup>3</sup>

إن التجريد البنوي يساعد المحلل على فهم العمليات التي تحافظ على تنظيم النظم الاجتماعية بفضل رسم شبكة من العلاقات المتداخلة والمتساندة هذه الشبكة يمكن فهمها كنموذج أو طريقة في الحياة الاجتماعية برمتها والتي يمكن وصفها ومقارنتها بطريقة الحياة في الحضر مقابل طريقة حياة ريفية.

وتعد مسألة دراسة الريف ومفهومه ذات فروع متشعبة جدا أعمق بكثير من تلك النظريات المقتصرة على السكان الريفيين، بل تتعداها إلى العديد من العناصر والمتغيرات المعقدة، والتي تحتاج من الدارس بذل الجهد العلمي والمعرفي اللازمين، حتى يدرك تداخلاتها وامتداداتها مع غيرها من المجتمعات الصغيرة أو الكبيرة.

إذن كل هذه المؤشرات والظروف هي الكفيلة بفهم أكثر لحياة الإنسان الريفي وتفكيره وكيف يتعامل مع الثقافية الكلية للمجتمع، في حالة التغير والتبدل والتطور فكل ميادين الحياة.<sup>4</sup>

### 3. الحضر :

1 - رشيد زوزو ، المرجع السابق، ص 22.

2 - المرجع نفسه، ص 23.

3 - موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org/wiki> ، 15-12-2010، 16.15.

4- نفس المرجع، <http://ar.wikipedia.org/wiki> المدينة، 15-12-2010، 16.29.

## الحاضرة أو المدينة :

التعريف اللغوي : يشير إلى الحضر والحاضرة، وهي المدن والقرى والأرياف، التي سميت بذلك لأن أهلها حضر، والحضارة هي الإقامة في الحضر، كما يقابلها البداوة بمعنى الإقامة في البادية فالحاضر يقابله المسافر، والحضار يقيم في المدن والقرى والبادية يقيم في البادية، وفلان حاضر بمعنى مقيم، والحاضر عند العرب بمعنى المكان كأن يقال حاضر بني فلان.<sup>1</sup>

إذا الحضر يتمثل في الإقامة والاستقرار الدائم في الأمصار والمدن والقرى والأرياف وما يصاحبه من احتراف السكان حرفة تكفيهم معيشتهم على الدوام كالتجارة والزراعة والصناعة.

## عند العرب :

- في توسعهم في مفهوم الحضر ربطوها بالاستقرار فشملت القرى والأرياف فهي بيئة ملائمة للسكن وممارسة الحرف الحضرية.

حسب ابن عبدون: يدخل الفلاحة والزراعة في مفهومه لمسألة الحضر فيفسرهما من خصائص التحضر والنمو في المجتمع الإنساني فيقول: الفلاحة هي العمران ومنها العيش كله والصلاح جله وبطالتها تفسد الأحوال وتخل كل نظام.<sup>2</sup>

حسب ابن خلدون : لم يكن دقيقا في تفرقه بين الحضر والبدو فهو يعتبر البداوة مرحلة ضرورية للارتقاء إلى الطور الأرقى وهو مجتمع المدينة أو الحضر وفق معايير لخصها في: النمط الاقتصادي القادر على إشباع حاجات سكانه، الاستقرار في المكان الذي يساعد على التطور والنمو الذي يدفع الإنسان إلى مزيد من التنفن والسيطرة على البيئة، التركيز على الملذات الدنيوية والتباهي بمظاهر الحياة.<sup>3</sup>

وبذلك فأهم مميزات سكان المدن حسب ابن خلدون:

- 1- العلاقات الرسمية النفعية.
- 2- التنافس والصراع في سبيل تحسين ظروف الحياة.
- 3- تقديم الكماليات وإظهارها بالدرجة الأولى .

## عند الغربيين :

1 - عبد الحميد بوقصاص، مرجع سبق ذكره ، ص41.

2 - المرجع نفسه ، ص41.

3 - المرجع نفسه، ص 42.

- تعتبر المدينة من المصطلحات الصعبة التعريف بسبب ارتباطها بديهيها بمقابلة الريف وهو الأمر الشائع عند الجميع، والاختلاف هنا راجع إلى تصور كل طرف للنظرة الوظيفية التي يجب أن تكون عليها المدينة والمكان الجغرافي الذي تحتله. ذلك المكان الذي يعمل غالب سكانه داخل حدوده، عكس القرية التي يعمل غالبية سكانها خارج حدودها.

تشبه المدينة الفرد لها حياتها الخاصة وحياتها العامة، فالخاصة تتمثل في الطرق المعبدة والجسور والأعمدة الكهربائية، والعامة فهي مدى توفر الأعمال والوظائف والمهن الإنتاجية لسكانها والتي أنجزت من أجلها كل تلك الانجازات الإنسانية.<sup>1</sup>

- تعبير عن تجمع سكاني وعمراني كبير يمتاز بالأسلوب الحضري للحياة، وله خصوصيات ومميزات قد تعرف على أساسها، كعدد السكان ونوع المهنة الغالبة فيها، والمستوى الاقتصادي، والمظهر العمراني<sup>2</sup>

### المدينة كمفهوم اجتماعي:

هي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى. يختلف تعريف المدينة من مكان إلى آخر ومن وجهة نظر إلى أخرى. في العصر الحديث قامت العديد من الدول بوضع شروط معينة لتحديد ما إذا كانت المستوطنة مدينة أم لا.<sup>3</sup>

**سوسولوجيا :** المدينة صورة متميزة من الجماعات الإنسانية تسود فيها قوى تكاملية جماعية خاصة تؤدي إلى التكامل، ويكتسب الأفراد سمات معينة بالاشتراك في حياة واحدة، وتضفي النظم والتنظيمات على الأفراد خصائص معينة يطلق عليها الخصائص الحضرية.

وحسب لويس ويرث فالمدينة "هي حصيلة عملية تطور أكثر مما هي نتيجة خلق فجائي".<sup>4</sup>

أما مايكل جرانت فيرى "أن المدينة مكان يجتمع فيه عدد من السكان ويعيشون حياتهم اليومية بكل ما فيها من علاقات تربطهم ببعضهم البعض، سواء على الصعيد الخاص والعام..<sup>5</sup>

فالمدينة لا تقتصر على البنائية والضخامة أو الكثافة السكانية بل هي المركز الذي تدار منه مؤسسات المجتمع أو الدولة الاقتصادية والسياسة والثقافية والعملية، وهو مفهوم لا يمس العاصمة وحسب بل يشمل كل أنواع المدن وتأثيراتها على محيطها الجغرافي ونطاقها الاجتماعي والثقافي والحضاري بصورة عامة.

1 - عبد الحميد بوقصاص: المرجع السابق، ص 45.

2- طيب نواري: إشكالية المدينة بين التنمية الاجتماعية والجريمة، ملتقى وطني حول أزمة المدينة الجزائرية، 2003، جامعة قسنطينة، 2003، ص 244.

4- موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، <http://ar.wikipedia.org/wiki/المدينة>، 15-12-2010، ص 16.29.

4 - عبد الحميد بوقصاص، مرجع سابق، ص 107 .

5 - المرجع نفسه ، ص 108 .

ويرى سروكن أن المدينة "تتميز بمجموعة من الأسس أهمها الحرفة، البيئة الحجم، الكثافة، تجانس وتناظر السكان وتبيان الطبقات الاجتماعية، والحركة الاجتماعية، ونظام التفاعل. ومما لا شك فيه أن لهذه التفاعلات والنشاطات داخل المدينة نتائج إيجابية وسلبية على سلوك أفرادها".<sup>1</sup>

هذه الأهمية وهذا التأثير المتبادل دفع أحدهم إلى القول: إذا كان الإنسان هو الصانع للمدينة فإن المدينة هي الصانعة للإنسان.

ويعرفها الدكتور محمد أحمد غنيم أنها "جماعة كبيرة من السكان استقرت في بيئة محددة استهدفت نشاطا صناعيا تجاريا ومن ثم اضطلعت بعدد الوظائف التي تتم وفق تخصصاتهم المتباينة، وكلما تزايدت كثافة هؤلاء السكان في تلك المدينة تزايدت الأصول العرقية والاجتماعية والثقافية ما قد يؤدي إلى عدم تجانسهم، على الرغم من تفاعلهم داخل تلك الوحدات الحضرية المعقدة والمتباينة والتي نطلق عليها اسم المدينة".<sup>2</sup>

وهي عند الفين بوسكوف " تتميز بهيمنة المهن والأعمال التجارية و الصناعية وما تعلق منها بالخدمات فضلا عن تمتعها بدرجة عالية من تقسيم العمل وما يستتبعه ذلك من تعقد اجتماعي وما يصاحبه ذلك من كثافة سكانية عالية و قيام التنسيق والضوابط الاجتماعية على أساس غير قرابي"<sup>3</sup>

" أول أساس اتخذ لتحديد مفهوم الحضر و المدينة هو الطريق الإحصائي لتطبيقه معظم الدول كفرنسا وتركيا وأستراليا وألمانيا أكثر من (2000 ن) وإيرلندا (1500ن) و (1000 ن) في كل من بلجيكا وفرنزويلا و(2500ن) في (و.م.أ)، ليرتفع في كل من بلجيكا وهولندا واليونان والهند وغانا والجزائر إلى (5000ن) والى (11000ن) في مصر والى (12000ن) في و روسيا و(30000ن) في اليابان و(40000 ن) في كوريا لينزل الرقم إلى (200 ن) فقط في فنلندا والسويد.<sup>4</sup>

#### التعريف الإجرائي :

الحضر وحدة اجتماعية على رقعة جغرافية محددة المساحة، تختلف فيها المؤسسات والوظائف والخدمات ويقبل فيها النشاط الزراعي تتميز بكثافة سكانية عالية نسبيا و بعدم تجانس سكانها الذين يسود بينهم التضامن العضوي و هي نسق مفتوح تؤثر وتتأثر بمحيطها الخارجي الذي تشكل الأرياف جزءا كبيرا منه"

1 - عبد الحميد بوقصاص، المرجع السابق ، ص 109.

2 - المرجع نفسه: ص 111

3 - رشيد زوزو، مرجع سابق. ص 17.

4 - نفس المرجع ، ص 16.

## 2. التهميش :

لغة : التهميش هو العيش على الهامش.<sup>1</sup>

**اصطلاحاً :** التهميش ظاهرة أو وضع اجتماعي ذو أبعاد متعددة، اقتصادية وسياسية وثقافية ونفسية، يتعرض فيه العديد من الفئات الاجتماعية لصور من المحاصرة أو الاستغلال أو الاستبعاد...، ويتجلى هذا واضح في مدن البلدان النامية حيث يمكن ملاحظة تناقضات لافتة أنتجت العملية الاجتماعية والاقتصادية نفسها، ويتجلى في جملة من الظواهر التي صنعت لنفسها اسما في مجتمع المدينة الحديث كالهامشية الحضرية، والفئات الهامشية، والأحياء الهامشية..<sup>2</sup>

وحسب عادل عازر وثروت إسحاق فالتهميش هو "وضع متمدن في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عند محاصرة فئة اجتماعية و عزلها عزلا كليا أو جزئيا"<sup>3</sup>

**الهامشية الحضرية:** يعرف الباحثان عادل عازر وثروت إسحاق الهامشية بأنه وضع متدني في إطار نظام للتدرج الاجتماعي يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها عزلا كليا أو جزئيا.<sup>4</sup>  
إن تجلي أبعاد هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ومنه يمكن تجلي هامشية اقتصادية، سياسية وأخرى اجتماعية ثقافية.

**الفئات الهامشية:** تشكل عالما واسعا يمتد عبر الشرائح المختلفة الراضية في قاع المدينة، وتنتشر في أماكن مختلفة ومتعددة عالم له علاقاته ولغته ونمطه المعرفي والقيمي، أفراده خليط عجيب من العناصر الرثة المعدمة كليا والمحرومين والفقراء ومتهني النشطة غير الرسمية والمستخدمين ذوي الأجور المنخفضة، والعاطلين عن العمل والمتسولين، والأحداث والمنتشردين وكل من يلتقط رزقه من قلب علاقات الشارع القدرة...الخ<sup>5</sup>

**جغرافيا :** ينتشر الهامشيون على اتساع المدينة وإن تركزت فعاليتهم في بؤر معينة .

**طبقياً :** يخترقون كل الشرائح لكنهم يتركزون في الشريحة المدينية الدنيا.

1 - قاموس المنجد: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

2 - عبد الحميد بوقصاص : مرجع سبق ذكره ، ص 163

3 - إبراهيم تهامي، إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي : التهميش والعنف الحضري، مخبر الإنسان والمدينة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر س ط: 2004، ص 12.

4 - عادل عازر وثروت إسحاق: المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1989، ص152.

5 - ياسر حسن صالح: بعض الإشكاليات المرتبطة بمفهوم الفئات الهامشية في البلدان النامية نحو معالجة منتظمة، جدل، كتاب العلوم الاجتماعية، عدد 04، 1993.

الإحياء الهامشية: من نتائج وسلبات التحضر ، وهي تنتج عن التضخم السكاني في المدن، يسكنها في الغالب عادة من يكونون من إفرزات الهجرة الريفية العشوائية إلى المدينة، ويتميزون كذلك بكونهم عادة من عديمي المهارات المهنية أو المستوى العلمي والتعليمي الذي يؤهلهم لاحتلال المناصب المناسبة، ولهذا يجدون أنفسهم يسكنون أطراف المدينة، ومع الزمن يكونون شبه أحياء سكنية، وفيها يعيش السكان المتصل الريفي الحضري في حياتهم، إذ لا يستطيعون التخلص من أساليب حياتهم الريفية ولا يتقبلون أساليب الحياة الحضرية وعليه فالعلاقة بين الحياتين تتجلى لنا في مثل هذه الهامشية والتي يحاول فيها السكان التكيف مع واقعهم.<sup>1</sup>

#### التعريف الإجرائي:

التهميش الاجتماعي هو حالة اجتماعية تؤدي إلى اغتراب الفرد أو الجماعة في المجتمع وتبني ثقافة الفقر والخروج عن النسق الاقتصادي الرسمي.

1 - إسماعيل قيرة وآخرون ، التهميش والعنف الحضري ، ص14.

## خلاصة :

بعد طرح إشكالية الدراسة، وصياغة فرضياتها بالاعتماد على أبعاد كل من الهجرة والتهميش، ثم استعراض بعض الدراسات المشابهة للدراسة الراهنة، والتي استخلص منها عدد من المعلومات المفيدة للبحث، وخاصة فيما يخص الأبعاد المعتمدة في قياس المتغيرات ومقاييس قياسها وعباراتها، وبعد تحديد المفاهيم الإجرائية المعتمدة في البحث، سيتم التطرق في الفصل القادم إلى كل من المتغيرين بشيء من التفصيل.

# الفصل الثاني :

## المداخل النظرية لدراسة الهجرة الريفية

تمهيد.

أولاً: التطور التاريخي للهجرة الريفية .

ثانياً: أنواع الهجرة الريفية وتصنيفاتها.

ثالثاً: نتائج الهجرة الريفية وتأثيراتها.

رابعاً: عوامل الهجرة الريفية الحضرية.

خامساً: المداخل النظرية لدراسة الهجرة الريفية الحضرية.

سادساً: نقاط الالتقاء والاختلاف بين النظريتين.

خلاصة

## تمهيد:

تعتبر الهجرة الريفية الحضرية الشكل الأكثر انتشارا واستمرارا من أنواع الهجرة الريفية، ويتناول الباحث في هذا الفصل بعض العناصر التي لها صلة بالهجرة الريفية الحضرية بنوع من التفصيل من خلال التعرض لها من حيث أنواعها ونتائجها وتأثيراتها وكذا العوامل الجاذبة والطاردة كما يستعرض مختلف النظريات المفسرة لهذه الظاهرة كالفيبرية، الماركسية المحدثه، الجغرافية، الثقافية، نظرية لويس وارث وغيرها ثم يلقي الضوء على أهم نقاط الالتقاء والاختلاف بينها.

## أولا : التطور التاريخي للهجرة الريفية

## 1- أسباب النزوح في الجزائر :

## 1-1- تشريعات الإدارة الفرنسية :

بسبب جملة من القوانين الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية وقانون نزع الأراضي لسنة 1871 وقانون وارنر لسنة 1873 فقد صادرت فرنسا 2.700.000 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، وهو ما ولد فوضى داخل القبائل، أدت إلى إستئصال الجماعات الريفية من جهة وتشجيع الهجرات نحو المدن من جهة أخرى.<sup>1</sup>

## 1-2-الكوارث الطبيعية :

عرفت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية عدد من الكوارث الطبيعية أدت إلى حصول مجاعات خاصة سنة 1838 بسبب تساقط الثلج لمدة شهر، ثم سنة 1847 أين زحف الجراد على الزرع في ثلاث سنوات متتالية، ثم عاد مرة أخرى سنة 1868، وبين سنتي 1866 و 1868 انتشرت الأمراض في الزرع والمواشي حيث هلك أغلبها.<sup>2</sup>

إضافة إلى المواسم السيئة التي تعرضت لها البلاد منذ سنة 1920، مما أنتج أوضاعا اقتصادية صعبة كارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، مما دفع بالملاك الصغار إلى بيع أراضيهم إلى الأوروبيين أو البورجوازيين الجزائريين، مما زاد من الهجرة نحو المدن.

## 1-3- الأزمة الاقتصادية بعد سنة 1930 :

أنتج تمركز أموال البورجوازية في الريف وقلة نشاطها في المدن عجز في توفير مناصب شغل للجزائريين مما أدى إلى ركود فرص العمل الزراعية والصناعية، وهو ما أدى بدوره إلى هجرة الكثيرين نحو المدن التي لم توفر لهم هي الأخرى مناصب عمل مما دفع معظمهم إلى الهجرة نحو فرنسا.

و الجدول التالي يوضح نسبة الهجرات نحو المدن من سنة 1887 إلى 1953.

1 - الدكتور عبد الحميد دليمي، مرجع سبق ذكره، ص ص (130 - 131).

2 - نفس المرجع ، ص ص (131 - 132).

السنة	1887	1906	1927	1931	1932	1948	1953
الجزائر	15.1	19	22.2	23.2	26.3	25.8	26.9
وهران	20.1	24.5	27.3	26.6	31.1	31.9	33.6
قسنطينة	9.6	20.8	13.8	14.6	14.5	16.4	18.9

المصدر: وثائق كتابة الدولة للتخطيط 1999<sup>1</sup>.

هذه الأرقام تعطي صورة حول تزايد سكان المدن الكبرى، والذي يرجع إلى السياسة الفرنسية لإخلاء الريف الجزائري من أهله، إنَّ هذا النزوح الجماعي الناتج عن اختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين الريف والمدينة، أدى إلى تحضر سريع للمدن مما أنتج لأول مرة في تاريخ الجزائر نمط جديد من الإسكان في المدن يسمى بالأحياء القصدية.

#### 1-4- قيام الثورة سنة 1954 :

بعد اندلاع الثورة ازدادت وتيرة الهجرة نحو المدن خاصة بعدما أحرق الاستعمار ودمر حوالي 800 قرية فلاحية، حيث وصل عدد المهاجرين إلى 810000 نسمة 1954، مما زاد مشكل الأحياء القصدية والبناء الفوضوي تفاقمًا.<sup>2</sup>

#### 1-5- بعد الاستقلال :

رغم الذهاب الجماعي للفرنسيين بعد الاستقلال ورغم بقاء قسط كبير من حظيرة المساكن شاغرة، فقد بقيت المدينة عاجزة عن استيعاب الأعداد الهائلة من النازحين الذين يتصورون أن المدن توفر السكن الملائم والمدرسة والعديد من التجهيزات التي حرّموا منها في عهد الاستعمار.<sup>3</sup> ومنه فإن ظاهرة النمو الحضري أصبحت حصيلة هجرة أكثر مما هي حصيلة نمو طبيعي للسكان.

### ثانيا: أنواع الهجرة الريفية وتصنيفاتها

1- الدكتور عبد الحميد دليمي، المرجع السابق، ص ص (131-132).

2- نفس المرجع، ص 134.

3- نفس المرجع، ص 135.

**1- تصنيف كمي :****1-1- الهجرة الفردية :**

انتقال فردي راجع إلى عامل من العوامل، يحدث ضمن حيز مكاني إما قريب أو بعيد عن مقر الإقامة الأصلي.

الهجرة الفردية هي التي تحمل أفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنة إقامتهم الأصلية لسبب من الأسباب.

**1-2- الهجرة الأسرية :**

في الهجرة الأسرية يصطحب المهاجر معه أسرته، ويبدو هذا الشكل من الهجرة حيث يقرر المهاجر عدم العودة إلى موطنه، وسوف يكون تأثيرها على أفراد الأسرة كبيرا كما حصل لنوع من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا.

والملاحظ أن الهجرة الأسرية أحيانا تدمج ضمن الهجرة الفردية على أساس أنها واحد.

**1-3- الهجرة الجماعية :**

هي هجرة يقوم بها مجموعة من الأفراد أو الأسر تحت تأثير ظروف مختلفة طبيعية اقتصادية أو سياسية.

**2- تصنيف كفي :**

ويتعلق الأمر هنا بنوعين من الهجرة:

**1-2- الهجرة الأفقية :**

يتم فيها تغيير مكان الإقامة مع الإحتفاظ بنفس العمل و المهنة.وهنا يمكن إدراج ما يطلق عليها بالهجرة الزراعية، حيث يتخلى الفرد عن العمل الزراعي مع بقاءه في الريف مكان الإقامة ليمارس نشاطات أخرى غير زراعية<sup>1</sup>.

**2-2- الهجرة الشاقولية أو العمودية:**

هذه الهجرة تستهدف إحداث تغيير في المكانة الإجتماعية و الإقتصادية وفي حراك مهني للمهاجر .

**3- تصنيف من حيث الإستمرارية :**

1 - عبد اللطيف بن أشنهو، مرجع سبق ذكره، ص155.

**3-1-1- هجرة مؤقتة :**

تتمثل في الإنتقال الجغرافي من مكان لآخر لفترة محددة ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية، ويتخذ هذا النوع من الهجرات أشكالاً مختلفة:

**3-1-1-1- الهجرات الموسمية:**

وهي هجرة يقوم بها بعض الأفراد في مواسم معينة من السنة إلى خارج بلادهم ثم يعودون بعد انتهائها مثل هجرة المسلمين إلى الأقطار الحجازية في موسم الحج. وقد ارتبط هذا النوع من الهجرات أيضا بالزراعة حيث ينتقل العمال الزراعيون في مواسم الحصاد والقطف والجنبي، وينتقل مربي المواشي و الرعاة بين المرباع الشتوية و الصيفية.

**3-1-2- الهجرات العرضية:**

وتتدرج ضمن هذا النوع تلك الهجرات العمالية في العمل في قطاعات الصناعة و التعدين حيث يتوجهون إلى تلك المواقع ثم يعودون بعد أن ادخروا قدرا من رأس المال كذلك الهجرات ذات الطابع العلمي و السياسي.

**3-2- هجرة نهائية أو دائمة:**

هي هجرة لا تتبعها أي رغبة في العودة إلى محل الإقامة الأصلية فيعمد إلى تركها نهائيا و الإستقرار في المنطقة المهاجر إليها.

وتتخذ هذه الهجرة أنماطا عديدة. كتلك الهجرات الجماعية التي عرفتها أوربا جراء الغارات التي شنتها الشعوب الرعوية على الشعوب الزراعية المستقرة وتلك الهجرات التي صاحبت الفتوحات الإسلامية إلى البلدان التي فتحها الإسلام.

وعلى مستوى الهجرات الفردية الدائمة هجرة الأدمغة من حملة الشهادات الجامعية و أصحاب المواهب والمهارات المختلفة من دول العالم الثالث نحو أوربا و أمريكا.

على أنه من المتعذر ووضع حدود فاصلة بين هذه الأنواع الثلاثة، فقد يحدث أن يعود إلى وطنه الأصلي من هاجر وفي نيته عدم العودة و قد يقيم المهاجر في البلد الغريب نهائيا مع أنه كان ينوي العودة.

**4- تصنيف حسب الإرادة:**

يكتسي هذا البعد أهمية كبيرة نظرا لارتباطه و انتشاره و تأثيره وتصنف وفق هذا الإعتبار إلى:

**4-1- الهجرة الطوعية :**

تعتبر الهجرات الطوعية أكثر أنواع الهجرات البشرية ارتباطا بظروف البيئة الجغرافية حيث تتفاعل أكثر العوامل بها إما لطرد أعداد من السكان أو لجذبهم وفق تقدير الأفراد لمكاني الأصل والوصول. والملاحظ أن هذا النوع من الهجرات قد تباين و اختلف من حيث الحجم و المدى من وقت لآخر، ففي العصر الحديث أصبحت الهجرة على نطاق واسع أكثر مما كانت عليه في العصور السابقة ومرد ذلك التطور الذي شهدته وسائل النقل و الإتصال.<sup>1</sup>

**4-2- الهجرة الإجبارية :**

وهي تلك الهجرات القسرية والتي يضطر فيها الأفراد و المجتمعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم لظروف طبيعية أو عسكرية أو سياسية أو أمنية، والأمثلة كثيرة كذلك الهجرات تحت تأثير الحروب والإرهاب كما حدث في لبنان وفي الجزائر، والتهجير الإجباري لليد العاملة كالأفارقة الذين هاجروا نحو العالم الجديد.

**5- تصنيف مكاني : تصنف وفق هذا البعد إلى هجرة داخلية وهجرة خارجية.****5-1- هجرة خارجية :**

وهي عملية انتقال الأفراد و الجماعات من دولة إلى أخرى تحت ظروف وعوامل مختلفة، وقد تكون:

- هجرة من دولة إلى دولة أخرى داخل القارة الواحدة.

- هجرة من قارة إلى قارة أخرى (كما حدث في أمريكا).

**5-2- هجرة داخلية :**

هي انتقال الأفراد والجماعات داخل الدولة الواحدة من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي آخر وقد تكون :

- هجرة من قرية لمدينة صغيرة.

- هجرة من مدينة صغيرة لمدينة كبيرة.

- هجرة من المدن الكبرى إلى المدن المترو بوليتان.

ومن أبرز أشكال الهجرة الداخلية الهجرة الريفية، ويمكن أن نميز عدة أنواع من الهجرات الريفية:

1 -فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، د س ن ، ص 104.

أ- الهجرة الريفية الحضرية: وهي الشكل الأكثر انتشارا و استمرارا و يقصد بها انتقال الأفراد أو الجماعات من الريف إلى المدينة بأشكال و دوافع مختلفة.

ب- الهجرة الريفية المرتدة: أو الهجرة الريفية العائدة وهي نوع من الهجرات الداخلية حيث يقفل المهاجرون عائدين من المدن إلى أريافهم, و يجدر بالذكر أن هذه الهجرة نحو الريف قد تثير قضايا اقتصادية واجتماعية و ثقافية خاصة ما يتعلق بفرض العمل ونقل أنماط سلوكية إلى الريف و ربما عدم قدرة المهاجر على التكيف مع المحيط لأنه ألف حياة ونمط معيشي قد لا يجده في القرية.

ولعل أفضل نموذج للهجرة الريفية المرتدة يوجد عند أبناء النوبة, حيث يهاجر الذكور إلى المدن للعمل وتكوين مدخرات ثم يعودون إلى قراهم أواخر العمر للإقامة نهائيا, وهم في إقامتهم بالمدينة يزورون قراهم خلال فترات منتظمة.<sup>1</sup>

وفي الجزائر فإن هؤلاء المهاجرين إما أن يكونوا ممن أحيوا إلى التقاعد أو ممن سرحوا من العمل أو ممن نقلوا في إطار العمل أو ممن استفادوا من أراضي زراعية في إطار الإستصلاح, ويشكل هذا النمط الأخير الظاهرة الأكثر شيوعا خاصة في المناطق الصحراوية و الشبه صحراوية.

ج- الهجرة الزراعية: وهي انتقال الأفراد من النشاط الزراعي و تحولهم إلى نشاطات غير زراعية مع بقائهم في الريف أي اندماجهم في سوق أخرى غير زراعية لقوة العمل. ويتميز هذا النمط بشيئين:

- هجرة زراعية كلية: حيث يتخلى الفرد كلية عن النشاط الزراعي.
- هجرة زراعية جزئية: وذلك حين يزاوج الفرد بين العمل الزراعي وممارسة أعمال أخرى غير زراعية.<sup>2</sup>

## 6- تصنيف اعتماد على البعد الزمني و المكاني و على الوصول: أربعة أنماط<sup>3</sup>:

1 - غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999، ص 189.

2 - عبد اللطيف بن أشنهو، مرجع سبق ذكره، ص 156.

3 - حسين خريف: مرجع سبق ذكره، ص 113,114.

**1.6 هجرة الموجة القصيرة:** في هذا النمط من الهجرة ينتقل السكان من الأرياف والقرى إلى المدن المجاورة، أو ينتقلون من المدن إلى الأرياف المحيطة بها.

وفي تحليل كورت لهذا الشكل يركز على المدينة كهدف ومنطلق للهجرة في آن واحد، فهو يعتبر المدينة(داخلا) عندما تكون موجة الهجرة تتجه نحوها، بينما يعتبرها(خارجا) عندما تتجه موجة الهجرة من المدينة إلى الريف.

**2.6 هجرة الموجة الطويلة:** في هذا النمط يكون انتقال السكان لمسافة طويلة (لا تقل عن 300كلم) داخل الحدود السياسية للبلد.

إلا أن هذا التحديد للمسافة يصطدم بواقع بعض البلدان التي تقل المسافة فيها عن 300 كلم بين حدودها.

**3.6 الهجرة الموسمية:** هناك من صنف الهجرة تبعا للفصول و المواسم حيث يهجر السكان العاملون منطقتهم في فصول معينة(مواسم القطف) ثم يعودون بعد انقضاء الموسم.

**4.6 الهجرة الطوافة:** ويظهر هذا النوع من الهجرة عند الأشخاص الذين ينتقلون من مدينة إلى أخرى محاولين تثبيت أقدامهم في واحدة منها، وفي دراسة لـ"شموك" عن مدينة دهلي الهندية لاحظ أن 65% على الأقل من المهاجرين جربوا حظهم في عدد من المدن.

**ثالثا: نتائج الهجرة الريفية وتأثيراتها**

**1- نتائج الهجرة:**

للحجرة نتائج وآثار واضحة على أكثر من صعيد، وعلى المجتمعين الريفي والحضري، فللهجرة نتائج في حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم ونموهم، وتتحدد ملامح تغير حجم السكان في اتجاهين عكسيين، يتمثل أحدهما في زيادة سكان المدن المستقبلية أو مناطق الإستيطان البشري، ويتمثل الآخر في تناقص سكان مناطق الهجرة المغادرة أو الريف.

كما تبرز مشكلة التغير في البناء السكاني حيث يختل التركيب من حيث العمر، النوع، المهنة، الطبقة والمستوى التعليمي، وهذا تبعا لخصائص المهاجرين، فعلى مستوى الأرياف فإن الهجرة قد تحرمها من شباب في سن النشاط والإنتاج، ولا تترك فيها سوى العجزة والصبية، وعلى مستوى المدينة فإنها قد تستفيد من الطاقات المنتجة المهاجرة، ولكن على حساب التضخم السكاني و تدهور في البيئة الحضرية. وعلى المستوى الأسري فإن الهجرة تعتبر إحدى العمليات الأساسية التي تؤدي إلى التفكك الأسري، واختلال العلاقات بين أفراد الأسرة، وانهايار الروابط الأسرية التقليدية.<sup>1</sup>

كما يمكن تلخيص نتائج الهجرة في العناصر التالية:

- الاحتكاك والتلاقح والتكيف الثقافي والاجتماعي، وزيادة الاتصالات وتقوية الروابط بين سكان الريف والمدن، وانتشار الأنماط الثقافية عن طريق إنتقال الناس بين المناطق المختلفة، والتقليد والمحاكاة.
- تحسين المستوى المعيشي، مما ينعكس على كل من الأفراد والجماعات المهاجرة.
- تخفيف الضغط السكاني والبطالة في منطقة الهجرة المغادرة.
- قد يتبع الهجرة إلى الأماكن الجديدة بعض المشكلات الناجمة عن الضغط السكاني كمشكلات الإسكان، وارتفاع الأسعار، وازدحام المواصلات، وصعوبة أداء المرافق العامة لمهامها بكفاية ويسر، وتدهور الخدمات الصحية و التعليمية مع انتشار آفات اجتماعية مختلفة.
- إذا فشل المهاجر في عملية تكيفه مع البيئة الجديدة المهاجر إليها، فقد يؤدي به ذلك إلى عودته إلى موطنه الأصلي، ولكن ذلك لا يتم عادة بسهولة نفسية واجتماعية واقتصادية، لذلك يحاول هؤلاء إلى الوقوع في صراع نفسي وعدم استقرار قد يفضي في النهاية إلى انحرافات سلوكية.

## 2- تغير خصائص السكان:

1 - رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 80.

بات من المعروف أن المهاجرين يتميزون بخصائص معينة يمكن للمهاجر بفضلها أن يتخطى صعوبات الهجرة، لأجل هذا كانت أبرز سمة يتميزون بها انتماؤهم لفئة الشباب وعلى الخصوص العنصر الذكري. ولعل حركة هجرة هذه الفئة العمرية قد تؤدي في النهاية إلى تغير في خصائص السكان لدى كلا المجتمعين الطارد والجاذب، وهو ما يمكن استكشافه عبر مقارنة بسيطة للأهرام العمرية النوعية لسكان كلا المجتمعين.

1

### 3- اختلاط السكان في المهجر:

من أهم النتائج المترتبة عن الهجرة كذلك اختلاط العناصر السكانية و ما يتولد عنه من مشكلات عرقية ولغوية مختلفة للسكان الأصليين أو المهاجرين، ولم تخلو خريطة العالم السكانية من هذه المشكلات من قبل حيث تبرز في مناطق الهجرات الكبرى كأمريكا الشمالية، وأوروبا الشرقية و جنوب إفريقيا، على سبيل المثال لا الحصر، وما يرافقها من آثار و مساوئ التمييز العرقي العنصري أو اللغوي.

والاختلافات اللغوية قد تؤدي إلى مشكلات حين تحاول مثلا كل فئة من السكان سواء الأصليين أو المهاجرين، المحافظة على اللهجة أو اللغة الخاصة بها، أو حتى محاولة فرضها، وقد تظل اللهجة الأصلية للمهاجرين سائدة لجيلين أو ما يزيد، ثم لا تهمل إلا بعد الاندماج مع السكان الأصليين سواء في المدارس أو الجيرات أو في سوق العمل، حين يضطرون للتحدث باللغة السائدة لكسب عيشهم، ويحدث أن تطول فترة احتفاظهم بلغتهم أو لهجتهم الأصلية لفترات طويلة أو بصفة دائمة في حال إذا كانوا يمثلون جاليات كبيرة بعكس الجاليات الصغيرة.

ولا تعد هذه قاعدة باعتبار وجود لغات أو لهجات دخيلة أو أجنبية أمكن فرضها على بعض المجتمعات سواء تحت نير الاستعمار أو الاحتلال أو ضمن واقع العولمة و الغزو الاقتصادي و الفكري والإعلامي.<sup>2</sup>

### 4- الجوانب الاقتصادية:

1 - رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 81.

2 - نفس المرجع، ص 82.

للهمجرة عدة نتائج و آثار اقتصادية و لعل أبرزها:

- انتقال رؤوس الأموال و المساعدات المباشرة أو غير المباشرة من المناطق المهاجر منها إلى المناطق المهاجر إليها, وحتى العكس, وذلك وفق الأسباب و الدوافع وراء تلك الهجرة, فإذا كان الدافع هو الفقر أو الظروف الاقتصادية المتردية للمهجر, وبذلك متى فتح الله على صاحبه أبواب الرزق فإنه سيضخ لا محالة نسبة معتبرة من تلك المداخيل إلى أهله وأقاربه سواء دعما أو إقراضا بغرض الإعالة أو الاستثمار ويمكن في الجهة المقابلة أن يكون ضخ الأموال باتجاه المناطق المهاجر إليها إذا كانت الهجرة بغرض الإستثمار أو دخول عوالم جديدة.

- تكلف الهجرة مناطق الاستقبال بعض الأعباء المالية أو الاقتصادية, كالتعهد بنفقات المهاجرين في بعض الحالات أو إعداد المساكن والأراضي في أخرى أو الخدمات العمومية كالمدارس والمستشفيات والمرافق الأخرى.

- في حالات عديدة يكون الاستقبال انتقائيا, أي على سبيل المثال العناصر الشابة القادرة على العمل والتي تتميز بدرجة عالية من التعليم والتدريب والخبرة في مجالات المهن المختلفة وهو ما يعرف بظاهرة استنزاف العقول brain drain وبالتالي تفقد المناطق الطاردة وهي في العادة المناطق المتخلفة - القطاعات الرعوية والريفية في المجتمع في الهجرة الداخلية, والبلاد النامية في حالة الهجرة الخارجية- ثمرة غرسها باستمرار وتعاني من نقص العمالة المهنية الماهرة.

- على عكس ما سبق قد يكون للهجرة نتائج ايجابية على المناطق المهاجر منها, كتخفيف الضغط السكاني ما يترتب عنه رفع مستوى المعيشة و اختفاء البطالة المقنعة.

- تؤدي ظروف المعيشة القاسية, والفقر الشديد إلى هرب هؤلاء الفقراء و المعدومين من هته المناطق التي يقاسون فيها- الريف والدول النامية- إلى مناطق يأملون فيها حياة أفضل-المدن الكبرى أو القريبة- ونظرا لجهل هذه الفئات أو افتقارهم الخبرة فإنهم يكونون قطاعا هامشيا من سكان المدينة, ويترتب على وجودهم بالمدن العديد من المشاكل الاجتماعية.

**رابعا: عوامل الهجرة الريفية الحضرية**

## 1- العوامل الجاذبة والطاردة للهجرة الريفية:

ترجع عمليات الهجرة من الريف إلى المدينة إلى عدد من العوامل أو الدوافع ، والتي تتخذ أساسا لاتخاذ قرار الهجرة، وهي قد تكون طبيعية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو سكانية.

وتدور الأسباب الاقتصادية حول عدم وجود عمل مناسب، أو عدم كفاية الدخل، أما الأسباب الاجتماعية فتتمثل في الخلاف العائلي، الزواج من الخارج ونقص الخدمات التعليمية.

وقسم العلماء العوامل التي تؤدي إلى الهجرة إلى مجموعتين من الأسباب، عوامل جاذبة وأخرى طاردة أو ما يعرف بالتركيز والتخلخل، وهما يشيران إلى التغيرات التي تحدث في التوزيع المكاني للسكان أو ما يعرف بتغير الكثافة السكانية.

والتركيز ينتج من عوامل الجذب كتلك التي تشد المهاجرين للمهجر، أما عوامل الطرد فهي تلك العوامل التي تدفع الإنسان إلى التفكير في الهجرة مما يؤدي إلى التخلخل.<sup>1</sup>

وقد حدد الدكتور حسين عبد الحميد رشوان العوامل الطاردة كما يلي:<sup>2</sup>

- تعد العوامل الطبيعية لاعبا هاما وذلك عبر الدور الذي تؤديه في عملية الهجرة، حيث يؤدي المناخ القاسي أو التربة الفقيرة إلى صعوبة الحياة في تلك المناطق، وهو ما يحفز السكان لهجرها، تماما كما تفعله الكوارث والآفات الطبيعية كالزلازل والفيضانات والأعاصير.

- تنطوي في العادة الطبيعة الموسمية للعمل الزراعي على فترة فراغ بين عملية الزرع والحصاد أو الجني، مما يتيح تلقائيا فرصة الهجرة من وإلى المدينة.

- يعتبر التضخم السكاني في المناطق الريفية وما يقابله من غداء أو عمل متاح، لاعبا رئيسيا ضمن عوامل الهجرة من الريف إلى الحضر.

- غالبا ما يؤدي عدم كفاية الأرض الزراعية، أو البطالة الناجمة عن التوسع في الميكنة الزراعية، إلى قسوة الظروف المعيشية على سكان الأرياف.

1 - حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 64.

2 - المرجع نفسه، ص 67.

- يعتبر سوء أو عدم العدل في توزيع الملكيات الزراعية بين سكان الأرياف، من أهم دوافعهم للهجرة نحو الحواضر سعياً وراء مصادر للاستزاد.
- وفر انهيار النظام الإقطاعي وتحرر الفلاحين من رق الأرض، حرية التنقل أو الهجرة أين ما شاءوا ومتى ما أرادوا.
- يعتبر انسداد الأفق أمام قاطني الأرياف أهم لاعبا في عملية الهجرة هاته، حيث أن مجرد إدراكهم بتضاؤل فرصهم في الحصول على قطعة أرض يمكن فلاحتها أو فرصة عمل حكومي أو مؤسساتي يجعل انتقالهم إلى آفاق أخرى تحصيل حاصل.

\* أما العوامل الجاذبة بالنسبة للدكتور حسين رشوان فهي :

- أدت الاحتياجات والمتطلبات التي فرضها واقع الثورة الصناعية إلى جذب السكان بشدة نحو المدن الصناعية.
- أضفى ما يتميز به العمل الصناعي من استقرار وأجور مرتفعة ووضوح العلاقة والعدالة ولو نسبياً من خلال التشريعات العمالية عامل إغراء لشدة العمالة من الريف إلى المدن الصناعية.
- جعل اتخاذ المدن كمراكز إدارية وتجارية واجتماعية وثقافية، إلى خلق حركية عمرانية واقتصادية كبيرة، مما جعلها يؤر تركز لرجال الأعمال، وأصحاب المصالح، والمهنيين.
- أدى قيام الحكومة بتنظيم المدن وتوفير خدمات تستأثر بها عن غيرها من المناطق الريفية، إلى خلق أفضلية أدت إلى هجرات متتالية تعكس ديمومة تلك السياسات التمييزية.
- جعل الانتشار المدارس والجامعات والتوسع في المنشآت التعليمية ضمن الحواضر هذه الأخير إلى محط أنظار سكان الأرياف.
- إن ما توفره المدن من مغريات الترف والتحضر كدور السينما والمسرح، والنوادي ودور التسلية، والحدائق، إضافة إلى المرافق السكنية والمواصلات، كلها تشكل لسكان الريف عوامل لفت وشد وإغراء.
- يضاف إلى كل ذلك عنصر مستحدث يتمثل في الطرق السريعة التي كانت تهدف إلى تسهيل نقل البضائع، إلى أنها أضافت على هذا الدور تحولها إلى شرايين انتقال نظراً للإقبال الكبير على استخدامها، مما أدى إلى امتداد الضواحي السكنية أميالاً كثيرة خارج المدن.

\* بالنسبة للدكتور دليمي فالقوى الطاردة من الأرياف هي: <sup>1</sup>

- الأوضاع التاريخية الاقتصادية الصعبة وظاهرة البطالة الناجمة عن التخلف الاقتصادي في استغلال الأرض وضعف قدراتها الإنتاجية كما أن عدم استخدام الأدوات المتطورة أدى إلى انخفاض في معدلات الإنتاج وهبوط مستويات المعيشة.
- تحصل الخدمات في الريف على أجر منخفض.
- ضعف الخدمات العامة كالصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.
- قلة فرص غير الزراعة وغياب الأنشطة القادرة على استيعاب فائض العمل.

\* أما القوى الجاذبة فقد حددها الدكتور دليمي فيما يلي: <sup>2</sup>

- الارتفاع النسبي لمستويات الأجور في المناطق الحضرية.
- توفر فرص عمل وتزايد الطلب على القوى العاملة في المدن انعكاسا لبرامج التنمية والتطور العمراني.
- توفر الخدمات كفرص التعليم في المعاهد العليا والجماعات وتوفر الرعاية الاجتماعية والصحة والمستشفيات والعيادات الصحية.
- المركزية الشديدة المميزة للمدن والتي تتمثل في مراكز الأسواق والبضائع والتجارة ووسائل الترفيه والوزارات والإدارات الحكومية.
- المظاهر الحضارية والاجتماعية التي يتميز بها أهل المدن عن أهل الريف.

1 - عبد الحميد دليمي، مرجع سبق ذكره، ص 128.

2 - المرجع نفسه، ص 128.

- أما الدكتور هناء الجوهري فقد لخصت عوامل الطرد في:<sup>1</sup>
- الزيادة الكبيرة في عدد سكان منطقة معينة مما يؤثر على مستوى الأفراد الاقتصادي والاجتماعي.
  - الاستفادة من الموارد الطبيعية في بعض المناطق.
  - الظروف الطبيعية غير المرضية كالزلازل والبراكين والفيضانات.
  - عدم قدرة الأفراد على التكيف اجتماعيا أو سياسيا أو دينيا أو عنصريا.
  - الدافع الشخصي كرجبة تحقيق مستوى اقتصادي أو اجتماعي متقدم أو اكتساب مكانة وخبرات جديدة.
- أما بالنسبة لعوامل الجذب وحسب الدكتورة هناء دائما فهي:<sup>2</sup>
- اكتشاف واستغلال موارد جديدة يجعل الأفراد يقبلون عليها لاحتمال الارتقاء الطبقي كإكتشاف البترول.
  - التقدم الصناعي وارتفاع أجر العامل الصناعي عنه في العمل الزراعي.
  - بعض المميزات في المناطق الجديدة كتوفر المناخ المعتدل، أو الخدمات الصحية والتعليمية مثلا.

## 2- نظرية الطرد والجذب :

- لقد احتلت نظرية الطرد والجذب لفترة طويلة مكانا بارزا في تفسير الهجرة :
- فقد اعتبر بوج bouge هذه النظرية على أنها متكونة من متغيرين مستقلين هما الطرد و الجذب.
- أما جورج Arias George فقد أرجع التحركات السكانية إلى عاملين أساسيين هما:
- تحركات بفعل عوامل ضرورية معينة أو قهر أو إلزام معين.
  - تحركات حسب الحاجة أو تحركات اقتصادية<sup>3</sup>.

1 - هناء الجوهري: علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009، ص 241.

2 - المرجع نفسه، ص 241.

3 - أحمد الربايعة، دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية، دار الثقافة والفنون، 1978، ص ص (38,39).

وفي ضوء نظرية الطرد والجذب حلت نيلسون الدوافع الأساسية إلى:

- عوامل طاردة كنضوب المصادر الطبيعية وتقلبات المناخ و عدم التكيف الاجتماعي.
- عوامل جذب كإكتشاف مصادر جديدة.

إلا أنها نبهت إلى الصعوبة التي تكتنف هذا التصنيف لأنه من النادر أن تعمل مجموعة من العوامل بصورة مستقلة، فالتغيرات التكنولوجية مثلا ربما تعمل كقوى طرد و قوى جذب في آن واحد<sup>1</sup>.

وفي نفس السياق جاءت إسهامات زيبيف Zepf و سومر ميجر Smer Meiger لتركز على العوامل الاقتصادية كقوى طاردة في المجتمع الأصلي، وبحشد أكبر عدد ممكن من العوامل حيث يستغرق جميع عوامل الهجرة من طرد وجذب، فتوصل الأخير سومر ميجر إلى أن الهجرة هي محاولة الفرد في التغلب على صعوبات مختلفة والوصول إلى حالة التوازن<sup>2</sup>.

إلا أن بالرسون يستبعد العوامل الاقتصادية من منطلق أن تلك الظروف الاقتصادية ليست سوى عملية تحسين المستوى المعيشي للمهاجر و من ثم حصر الدوافع في:<sup>3</sup>

- الضغوط السياسية بالمجتمع الأصلي.
- الثقافة الإلزامية القهرية في المجتمع الأصلي.
- قوة الجذب التي تتمتع بها المدينة.

وبشكل عام وتقييمي فإن هذه التصنيفات والدوافع تظل قاصرة لأنها لم تستوعب جميع القوى و الدوافع الكامنة وراء قرارات الأفراد المهاجرين، ولا يمكن استيعابها لأنها تتنوع وتختلف بحسب المقاصد الحقيقية للأشخاص المهاجرين و حسب اهتماماتهم.

وقد بدأ القصور حين اعتمدت النظرية على الفصل بين المتغيرين الطرد و الجذب، بيد أن الواقع أثبت أن العوامل الطاردة والجاذبة متشابهة، فقد تكون عوامل الطرد هي عوامل الجذب.

وهناك من يشير إلى أن النظرية لم تجب على السؤال: لماذا يهاجر بعض الأشخاص بينما لا يهاجر البعض الآخر مع أنهم يعيشون تحت ظروف اقتصادية و اجتماعية وثقافية واحدة؟<sup>4</sup>

1 - أحمد الربابعة ، المرجع السابق، ص 40.

2 - المرجع نفسه، ص 41.

3 - رشيد زوزو، مرجع سبق ذكره، ص 67.

4 المرجع نفسه، ص 68.

## خامسا : المدائل النظرية لدراسة الهجرة الريفية الحضرية

## 1- النظرية الايكولوجية وتفسير عملية الهجرة الريفية الحضرية.

## نظرية الدوائر:

استطاع روبرت بارك من مدرسة شيكاغو أن يحدث اهتماما لدى كل من لويس ويرت و برجس نحو دراسة ثقافة المدينة و يفترض بارك أن الظروف النفسية و الأخلاقية للمدينة سوف تعكس نفسها بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان, وفي الحركة الإنسانية و الإنتقال.<sup>1</sup>

حاول برجس صياغة نموذج مثالي لدراسة نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي و تمايزها في المكان<sup>2</sup> و تجدر الإشارة إلى أن برجس قدم نمودجه كنمودج فريد يميز مدينة شيكاغو فقط.<sup>3</sup>

وقد أرجع التشوه الممكن في الدوائر مقارنة بنمودجه المثالي إلى معوقات طبيعية أو بشرية تسبب تشوها في الدوائر المتراكزة.<sup>4</sup>

وقد رأى برجس أن المدينة تتخذ في نموها خمسة حلقات متحدة المركز وهي:

## أ - منطقة الأعمال المركزية: والتي تحمل اسم loop في مدينة شيكاغو:

وهي تشكل مركز المدينة وتتكون من المنشآت التجارية بين سنوات 1875 و 1910 والتي لها مكانة هامة في فن المعمار الأمريكي, حيث اشتملت على أولى ناطحات السحاب, وذلك في الفترة المسماة بالعصر الذهبي Golden age ، حيث عرفت بنية المدينة تطورا كبيرا بسبب بارونات صناعة الحديد, اللحوم والحبوب، هذا ما جعل المركز يشكل النواة الحيوية إقتصاديا و اجتماعيا و ثقافيا و اشتماله على كثافة بشرية و مؤسساتية.

كما أدت أفضلية هذا الموقع إلى ارتفاع أسعار الأراضي فيه مما أدى ببرجس إلى القول أن الأعمال التي تحقق ربحا مرتفعا نسبيا وتستخدم الأرض بكثافة هي التي يمكنها أن توجد في منطقة الأعمال المركزية.<sup>5</sup>

## ب - المنطقة الإنتقالية أو منطقة الدخول:

1 - محمد عاطف غيث, علم الاجتماع الحضري, مدخل نظري, دار المعرفة الجامعية, ص 37.

2 - د إسماعيل قيرة, علم الاجتماع الحضري ونظرياته, منشورات جامعة منتوري- قسنطينة , 2004 ص 59.

3- Anne Raulin: *Anthropologie urbaine*, Collection Cursus Sociologie, Armand Coline Editeur, Paris, 2004, P58.

4 - د إسماعيل قيرة , المرجع نفسه, ص 57.

5 - المرجع نفسه, ص 57.

في هذه المنطقة تتركز مختلف الغيتوهات المكونة من السكان المهاجرين أين تسيطر كل جماعة على مساحة من الأرض.

هذه المنطقة تحيط بالمنطقة الأولى، وتتميز بالكثافة السكانية العالية، وانخفاض الدخل الفردي والأمراض الإجتماعية كالدعارة ومؤسسات القمار، حيث تكثر فيها الأعمال المرفوضة اجتماعيا والموصوفة بالانحلال. وحسب برجس فإن المنطقة الأولى تمتد فيزيقيا من خلال عمليتي الغزو والاحتلال على حساب المنطقة الثانية<sup>1</sup>.

ومن الناحية العمرانية فهي فضاء قديم ومهمش، لكن هذا الفضاء القديم والهش هو أيضا فضاء حيوي لما يحتويه على جماعات فنانيين والجماعات الراديكالية وغيرها التي لها رؤية لعالم جديد وأفضل مما يجعلها مكانا خصبا للتنوع، الإبداع الثقافي والإجتماعي.<sup>2</sup>

### ج - منطقة سكن العمال:

تعرف بأنها منطقة انتقالية بالنسبة للمهاجرين الذين مروا في أول فتراتهم بالمنطقة الثانية، العمال المؤهلون والموظفون ذوو الأجور الحسنة، انطلاقا من الجيل الثاني يبحثون عن الاستقرار في هذه المنطقة السكنية، والذي يعد مؤشرا على حراكهم الاجتماعي، وفي شيكاغو يوجد الحي الألماني deutschland أين يأتي السكان القادمون من الغيتوهات ويبني نظام عيش اليهود الألمان القادمين إليه في فترات أقدم و الأكثر رخاء.<sup>3</sup>

### د - منطقة سكانية أفضل:

تتضمن هذه المنطقة مساكن الأسر الوحيدة وأحياء الأعمال المحلية والشقق والعمارات الجميلة وبعض فنادق الإقامة، يسكن هذه المنطقة ذوو الياقات البيضاء وأصحاب المهن<sup>4</sup>، وفي هذه المنطقة ينهي المهاجر مسيرة الإدماج في المجتمع الأمريكي.<sup>5</sup>

### هـ - منطقة السفر اليومي أو الضواحي:

1 - د إسماعيل قيرة، المرجع السابق ذكره ، ص58.

2- Anne Raulin, Op.cit , P 58.

3- IBID , P 58.

4 - د إسماعيل قيرة ، المرجع نفسه، ص57.

5 - نفس المرجع، ص 59.

تقع هذه المنطقة خارج حدود المدينة، وتمثل منطقة سكانية لذوي الدخل المرتفعة كما يمكن أن تكون مقرا لبعض الأحياء المتخصصة. تتكون منطقة السفر اليومي إذن من الطبقات العليا و العليا- وسطى كما أن معظم سكانها من الذين يقومون برحلة العمل اليومي<sup>1</sup>.

2- النظرية الاقتصادية : نظرية تحديد الموقع (نظرية الحجم الأمثل) للمركز الحضري - النظرية الماركسية (الماركسية المحدثه).

يرى أنصار التفسير الاقتصادي أن العوامل الاقتصادية هي المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة. وإذ تأخذ هذه النظرية بعين الاعتبار العوامل الطارده في بلد الاستقبال مثل: (البطالة، التضخم، ضآلة فرص العمل)، وعوامل الجذب في البلد المستقبل، إلا أن التركيز ظل منصبا على هذه العوامل في بلد الإرسال فقط.

ويعني التفسير الاقتصادي للهجرة أن المهاجر يترك بلده بحثا عن العمل، وأن السلوك الهجري يساير نموذج تعظيم المنفعة الاقتصادية في مستوى يفوق ما كان عليه في موطنه الأصلي<sup>2</sup>. ولقد بالغ بعض الاقتصاديين في أهمية هذه العوامل الاقتصادية، حتى وجدنا من يقول إذا عرفنا منطقة معينة ومواردها الفيزيقيه من خلال تاريخ هذه المنطقة و ثقافتها فإنه يمكن تحديد حجم سكانها، والعدد المطلق لهؤلاء السكان من خلال المدخل الاقتصادي وحده<sup>3</sup>.

\* وبالرغم من أهمية المدخل الاقتصادي إلا أنه:

- تجاهل أن ثمة عدة عوامل يمكن أن تؤثر في تفسير السلوك الإنساني.
- ترى النظرية الاقتصادية أن الشخص المهاجر هو سيد قراره بالرغم من وجود عوامل أخرى سيما السياسات الحكومية في بلد الاستقبال.
- إن هناك حالات كثيرة من الهجرة كانت نتيجة السياسات المتبعة من طرف الحكومات في البلد الأصلي كالحرمان والظلم الاجتماعي و السياسي.

3- الحضريه كطريقة في الحياة:

1 - إسماعيل قيرة، المرجع السابق ذكره، ص59.

2 - عبد الله عبد الغني، أحمد براح، مرجع سابق، ص34.

3 - المرجع نفسه، ص17.

اهتم لويس وارث L. WIRTH بدراسة التنظيم الاجتماعي والحضري و الأنماط المتعددة التي يحتوي عليها البناء الحضري، وهذا نظرا لكثافة حجم السكان داخل المجتمع الحضري وعدم تجانسهم، وانطلق "وارث" من ثلاثة مسلمات أساسية ايكلوجية، اعتبرها كمتغيرات مستقلة ليشتق منها مجموعة من الخصائص التي تميز الحياة الحضرية، هذه المتغيرات هي: الحجم، الكثافة، واللاتجانس.

**3-1 الحجم:** يرى وارث أن زيادة حجم السكان داخل المجتمع الحضري يفرز عدة سلوكيات وتصرفات في علاقات الأفراد داخل الحياة الحضرية، فيؤدي إلى زيادة التنوع الفردي، مما يؤدي إلى ظهور فرز اجتماعي وطبقي، حيث تتمركز الفئات الاجتماعية الميسورة في مناطق الإسكان الحضري الفخمة، بينما تبعد أو تطرد الفئات الاجتماعية الحضرية الفقيرة إلى مناطق الإسكان الحضري المتخلف الموجود على هوامش المدينة.

**3-2 زيادة الكثافة:** يقول "وارث" أن زيادة الكثافة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة التقارب الفيزيقي ما بين الفئات الحضرية، مما يزيد في ظهور التنافس على استخدام الأرض والعقار، وهذا ما يؤدي إلى ظهور التقسيم الحضري القائم على عوامل سوسيو اقتصادية، فتستقر بذلك الطبقات الغنية في مناطق الإسكان الحضري المريح لتوفرها على الإمكانيات الاقتصادية والمالية، بينما تنتقل الطبقات الحضرية إلى البحث عن إسكان يتماشى وقدراتها المالية ضمن المناطق الهامشية المتخلفة.

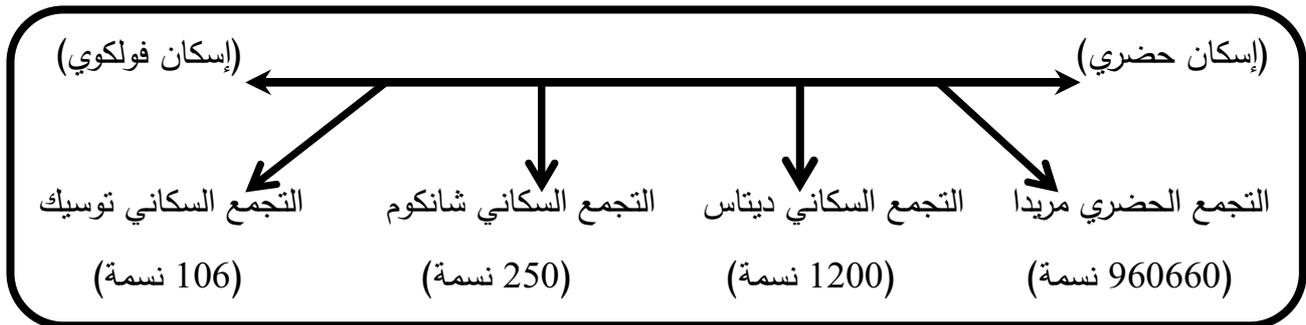
**3-3 اللاتجانس:** يترتب عن متغير الحجم و الكثافة ظهور اللاتجانس والفروق الفردية مما يؤدي إلى زيادة الحراك الفيزيقي والاجتماعي، وظهور الثقافات الفرعية لتتوفر بذلك أسباب العزل، مما يؤدي إلى ظهور مناطق إسكان حضرية في شكل مجاورات متجانسة قدر المكان، هذه المجاورات الإسكانية تكون متفاوتة في درجة توفرها على المرافق الضرورية وأسباب الراحة المطلوبة في الإسكان، تبعا للإمكانيات الاقتصادية والمالية لهذه الفئات الحضرية<sup>1</sup>.

#### 4- نظرية المتصل الريفي الحضري Folk Urban Continuum

1 عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص ص(82-85).

ظهرت هذه النظرية على يد ريد فيلد Red Field<sup>1</sup>، حيث قام بدراسة قارن فيها ما بين الإسكان الريفي التقليدي المتخلف وبين الإسكان الحضري المتطور، ووضع بذلك مساراً متصلاً و متدرجاً لقياس مدى توفر التجمعات الإسكانية على الخصائص الحضرية أو الفولكوية، وذلك تبعاً لمدى قربها أو بعدها عن المدن والمراكز الحضرية، فالإسكان الذي يشيّد على مستوى المدن والمراكز الحضرية أو بالقرب منها، يجعله إسكان يتوفر على خصائص الإسكان الحضري، لأنه يتوفر على جميع المرافق الضرورية للإسكان: من ماء، كهرباء، غاز وصرف صحي. بالإضافة إلى المرافق المحيطة كالمواصلات، المدارس، المراكز الصحية، مراكز البريد و مراكز التسلية...إلخ.

وبالمقابل كلما ابتعدت منطقة الإسكان عن المدن والمناطق الحضرية واقتربت من المناطق الريفية والقروية، كلما قلّ توفرها على خصائص الإسكان الحضري ممّا يؤدي إلى أن يصبح الإسكان أقرب إلى الإسكان الفولكوي التقليدي منه إلى الإسكان الحضري، للبرهنة على أفكاره، اتّجه ريد فيلد Red Field إلى دراسة أربع تجمعات إسكانية تختلف في خصائصها، يمكن تلخيصها في الشكل التالي:



" شكل (1-2): تجمعات إسكانية من شبه الجزيرة "البوكاتان" بالمكسيك "

وبمقارنة هذه المناطق الإسكانية مع بعضها لمعرفة أيها أكثر توفراً على الخصائص الحضرية للإسكان، اتخذ ريد فيلد كمقياس تجمع مريدا على اعتباره يتوفر على أكثر الخصائص الحضرية للإسكان، وتبعاً لذلك رتب فيلد على المتصل بقية التجمعات السكانية التي بحثها فوجد التجمع الإسكاني ديتاس يأتي في المرتبة الثانية على المتصل في درجة توفره على خصائص الإسكان الحضري بعد مريدا وتجمع شانكوم في المرتبة الثالثة، ثم يأتي في الأخير التجمع الإسكاني توسيك، الذي تميل خصائص الإسكان فيه إلى الفولكوية التقليدية أكثر منه إلى خصائص الإسكان الحضري.

## 5- النظرية الجغرافية

1 عبد العاطي السيد، المرجع نفسه: ص 73-77 .

يقوم التفسير الجغرافي على مقولتين: أولاهما مرتبطة بتفسير سبب الطرد من الموطن الأصلي، وثانيهما يرتبط بتحديد مجتمع الاستقبال.

فقد حاول الجغرافيون الربط بين عدد السكان و خصائص منطقة تواجدهم وضرورة وجود توازن بينهما، وأن أي عدد يزيد عن العدد المسموح به يؤدي إلى الإخلال بالتوازن فيدفع بالعدد الزائد إلى الهجرة. أما النقطة الثانية و المتعلقة بمجتمع الاستقبال فتشير النظرية إلى أن المهاجرين يختارون منطقة الاستقبال في ضوء تماثل ظروفها الجغرافية مع ظروف منطقة الطرد.

كما اهتم الجغرافيون بعامل آخر وهو عامل المسافة، حيث يرون أن طول المسافة يؤثر عكسا على الهجرة بين الموطن الأصلي وموطن الاستقبال<sup>1</sup>.

ويبدو أن المدخل الجغرافي يعتريه قصور لأنه يعطي دراسة وصفية للظاهرة متأثرا بأدوات جاهزة للتحليل متجاهلا عوامل التغيير الاجتماعي والتطور الحاصل في ميدان تكنولوجيا المواصلات، حيث لم تعد المسافات عائقا ثم إن مسألة التوازن هذه تعد غير كافية لأنها تتعلق بالعلاقة بين الإنسان والطبيعة.

#### 6- نظرية المدخل الثقافي :

التفسير الاجتماعي الثقافي للهجرة<sup>2</sup> يختلف التفسير الاجتماعي عن غيره، إذ أنه يحاول أن يرجع الهجرة إلى مجموعة من العوامل المتداخل، فهو لا يركز على عامل واحد فقط ولا يقتصر أيضا على العوامل الطارئة فقط - كما هو الحال في التفسير الاقتصادي- بل ينظر للهجرة و المهاجرين نظرة كلية متكاملة، إضافة إلى ذلك فإن التفسير الاجتماعي يستند إلى استقراء الواقع، ويحاول أن يستفيد من نتائج الدراسات الميدانية.

#### 7- النظرية الماركسية المحدثه:

يستند هذا الاتجاه إلى المفاهيم والمقولات الماركسية، وتطبيقها على واقع اجتماعي محدد ممثل في المدينة ومثلما كان ظهور "الفيبرية المحدثه" في بريطانيا، فقد كان ظهور الاتجاه الماركسي المحدث في فرنسا وذلك عبر أعمال "مانويل كاستل" الذي ركز خلالها على جملة من النقاط أهمها:

1 - عبد الله عبد الغني، مرجع سبق ذكره، ص 19.

2 - رشيد زوزو: مرجع سبق ذكره، ص73.

- انطواء مفاهيم علم الاجتماع الحضري (المجتمع، الثقافة الحضرية) على توجهات إيديولوجية.
- تفسير الظواهر الاجتماعية ضمن إطار فيزيقي بما يعني تجريد هذه الظواهر من محتواها الاجتماعي، وصرف النظر عن الأصول الاجتماعية للمشاكل والظروف الحضرية.
- النظر إلى المواقع المكانية كمظاهر متفرعة عن الصراع الطبقي فلا تمارس تأثيرا مستقلا عن العمليات الاجتماعية.
- معالجة مشاكل الإسكان من خلال الاستهلاك الجماعي، وقد عبر "دفيد هارفي" عن هذا التصور خير تعبير في تناوله لموضوع الاستهلاك وعملية استثمار البيئة.
- رؤية "كاستال" للمسألة الحضرية على كونها لا تحتل الأفكار والطرق الخاصة، بل تستدعي إدماجها في سياق تاريخي أكثر اتساعا وشمولية، إضافة إلى معرفة الأسلوب التنظيمي الاجتماعي ومدى ارتباطه بالتصنيع الرأسمالي، وبالخصوص في المرحلة التافسية.
- الاهتمام بالطبقة العاملة والجماعات الاجتماعية، والبرجوازية الكبيرة بالإضافة إلى الأقليات الحضرية وأشكال التنظيمات الاجتماعية، والوسط الحضري وقضايا التماسك، والتناقض والصراع وعوامل القوة والسيطرة... الخ.

#### 8- النظرية الفيبرية المحدثة:

ظهر أول عمل علمي لدراسة الحياة الحضرية عام 1905 وكان فيما جاء بكتاب ماكس فيبر: " المدينة the city". وقد عالج فيبر موضوعا جديدا عليه وتناوله أيضا بطريقة غير تقليدية، تختلف كثيرا عن الكتابات السابقة عليه التي عالجتها هذا الموضوع.

ولقد انتهج فيبر في معالجته للمدينة منهجا يختلف تماما عن ذلك الذي تبنته الدراسات السابقة، فلم يكتب من خلال أعمال "توينر" و"دوركايم"، وغيرهما من علماء الاجتماع المعاصرين له الذين تناولوا تحليل أثر العوامل الحضرية في بعض جوانب الحياة الاجتماعية، ومع ذلك فشلت تحليلاتهما في تقديم صياغة نظرية متكاملة خاصة بالحياة الحضرية في ذاتها.

أما فيبر فقد حاول أن يحقق هدفا مختلفا عن ذلك تماما، فهو لم يصف أثر المدينة في خلق الشعور بالعزلة والفقدان عند سكانها، ولكنه بحث عن الظروف التي تجعل دور المدينة إيجابيا وابتكاريا في الحياة العامة

للإنسان, وحينما بحث عن المدن في الماضي وليس في الحاضر, كان ذلك في الحقيقة يمثل محور النقد الذي قدمه فيبر للحياة الحضرية الحديثة<sup>1</sup>.

وقد برز الاتجاه القائم على النظرية الفيبرية المحدثه في نهاية الستينات و بداية السبعينات من القرن الماضي على يد كل من مور MOOR و ركس REX و بال BAL , وقد قام ركس بدراسة البناء الحضري من خلال التنافس والصراع الذي يحدث حول الإسكان الحضري, بينما درس بال المدن والمناطق الحضرية على أسس ايكولوجية سكانية وعليه فالتنافس والصراع ما بين الطبقات الاجتماعية الحضرية داخل المدن حول الإسكان الحضري, لا يكون بالضرورة في رأي بال ذو طبيعة اجتماعية فهناك عوامل فيزيقية ومكانية تؤثر في ذلك. فإذا نظرنا إلى تحليل ركس حول مشكلات الإسكان الحضري نستطيع القول أن ظهور مشكلات الإسكان الحضري ومن نتائجها بالطبع ظهور مناطق الإسكان المتخلف, هو حسب رأي ركس يعود إلى عملية الصراع والتنافس حول الإسكان والعقار النادر وارتفاع أثمانه مما يؤدي إلى ظهور مناطق الإسكان الهامشي أين تتجمع الفئات الفقيرة المحرومة, التي لا تستطيع الحصول على العقار لبناء مساكنها كما لا تستطيع هذه الفئات شراء أو إيجار مساكن لها في المناطق الحضرية الرسمية للمدينة, نظرا للظروف السوسيو اقتصادية لهذه الفئات, التي نجد أغلبها يتكون من فئات المهاجرين الجدد والفئات الفقيرة محدودة الدخل<sup>2</sup>.

### 9- نظرية ثقافة الفقر:

تعرف ثقافة الفقر على أنها طريقة الحياة لطبقة ما في المجتمع وتتضمن أسلوب تنظيم السلوك الفردي ووجه الحياة المختلفة, ومن بينها العمل ونوعه وطريقته, والسكن ومواصفاته, ومستوى الوعي الصحي والوعي الاجتماعي, الاقتصادي والسياسي, ومستوى وطريقة التكيف مع حياة المدينة, والافتقار إلى الخصوصية والشعور باليأس والميل إلى التشاؤم, والهامشية وعدم التخطيط للمستقبل وتكرار البطالة والافتقار إلى الحياء

1 محمد عاطف غيث, مرجع سبق ذكره , ص ص 31-32.

2 إسماعيل قيرة : المرجع السابق ذكره, ص 27.

في العلاقة بين الرجل والمرأة وأخيرا الافتقار إلى طرق قضاء وقت الفراغ وخلق الظروف المشابهة لظروف المعيشة في الموطن الأصلي داخل المدينة<sup>1</sup>.

وبالتالي يعالج هذا المدخل مشكلات الإسكان الحضري كحلقة من حلقات عدم التوازن الذي يفرزه تطور المدن والمناطق الحضرية، وقد ظهر هذا الاتجاه نتيجة الأبحاث والدراسات التي أجريت في البلدان النامية وبصفة خاصة بلدان أمريكا اللاتينية، حيث نجد أن الفئات الفقيرة والمتشعبة بثقافة الفقر واتخاذها كأسلوب لحياتها هي تلك الفئات التي تعيش في المناطق الحضرية المتخلفة على هوامش المدن والمجتمع المحلي. وترتبط حياتها بممارسة بعض الحرف البسيطة التي تسمح لها بضمان حد كفاف العيش، وأوضاعها السوسيواقتصادية لا تسمح لها بتلبية مطالبها الأخرى المتعلقة بالإسكان والتعليم والصحة والترفيه.

وبالتالي عندما نتكلم عن مشاكل الإنسان الحضري والمناطق الهامشية والمتخلفة فنربطها بالفئات الهامشية الفقيرة التي تفتقر إلى ظروف إسكان ملائم لا من حيث المنظر الفيزيقي والمورفولوجي، حيث يظهر على شكل أكشاك مكدسة وغير منظمة، ولا من حيث الناحية الأمنية إذ أنها معرضة لجميع الأخطار بحكم مواد البناء الغير ملائمة ولا من حيث وجود شروط الحياة والمرافق الضرورية كالمياه والكهرباء والصرف الصحي. ولذا فغالبا ما نجد هذه المناطق تشكل بيئة للأمراض والأوبئة الخطيرة.<sup>2</sup>

ومن أبرز الباحثين والمفكرين رواد نظرية ثقافة الفقر نجد أوسكار لويس O Lewis الذي اهتم بمشكلات الإسكان الحضري وقد ركز في ذلك على الأحياء المتخلفة وتوصل إلى وضع سمات خاصة بحياة هذه الفئات الحضرية الفقيرة التي تتميز على الخصوص بانتشار الأمية بين فئاته، وازدياد معدل البطالة وانخفاض معدل الحياة المأمول، نتيجة انخفاض الخدمات الصحية وانعدام مرافق الحياة الضرورية من مياه صالحة للشرب وقنوات الصرف الصحي وانتشار الأوساخ والأوبئة. وغيرها من العوامل التي تضي على هذه المناطق صفة التهميش والتخلف، وكما جاء في التعريف السابق، يؤكد كذلك أوسكار لويس إن هذه المناطق من الإسكان المتخلف، تتكون لها ثقافة الفقر كأسلوب في حياتها بحيث تعيش حياة تتميز بالقناعة وحد الكفاف والاكتفاء وتمارس أعمالا موسمية ومؤقتة، وليست لها أية نظرة مستقبلية، فهي تعيش حياتها اليومية بدون أي تخطيط للمستقبل.<sup>3</sup>

1 محمد الجوهرى وسعاد عثمان: دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، المكتب العربي الحديث/القاهرة، ص 228.

2 إسماعيل قيرة: المرجع نفسه، ص 13.

3 إبراهيم تهايمي، إسماعيل قيرة، عبد الحميد دليمي: مرجع سبق ذكره، ص 135.

## 10- الحتميات المفسرة للهجرة :

يشكل الواقع الاجتماعي الحضري بأبعاده التاريخية وبقضاياها ومشاكله ميدان علم الاجتماع الحضري، وهناك تيارات فكرية متعددة ومتباينة في رؤيتها لهذا الواقع.

## 1.10 الاتجاه القيمي:

يوضح التراث النظري المرتبط بموضوع القيم والبناء الاجتماعي الحضري اتفاق أغلبية الدارسين والمحللين على إعطاء القيم دورا رئيسيا في تفسير مختلف مظاهر الحياة في مجتمع المدينة، ولقد جسد أصحاب هذا الاتجاه هذا الموقف عندما درسوا ما تحدثه القيم من تأثيرات على مختلف أنساق الحياة الحضرية. ولعل ذلك كله يفرض على دراسة مكونات البناء الإيكولوجي والاجتماعي للمدينة ضرورة فهم ما يجري فيها في ضوء القيم التي يؤمن بها سكانها، وبمقتضى هذا التصور فإن أنشطة المدينة تتشكل وفق البعد القيمي<sup>1</sup>.

والواقع أن نظرة عابرة إلى ما يحدث اليوم في الجزائر توضح لنا مدى الاهتمام الكبير بتفسير ما يحدث في هذا المجتمع وفق التصور الديني ولقد صاحب - وما يزال - هذا الاهتمام انتشار ظواهر اجتماعية كارتداء الحجاب و بروز طرق أخرى لإقامة الأفراح أو النظر في معاناة المواطن اليومية. قبل الثمانينات كانت حفلات الزواج تتم في جو مليء بالمرح و الغناء وكانت كثير من الأسر الجزائرية تقيم أفراحها بالفرق الموسيقية والشعبية، يبدو أن العشرية الأخيرة قد شهدت تحولات جذرية لدى فئات اجتماعية في إقامة مثل هذه الأفراح إذ غابت ظاهرة الرقص والموسيقى والغناء وبرزت إلى السطح طرق أخرى كاستخدام الأناشيد والخطب الدينية وقراءة القرآن، كما أن هذه الفئات تلجأ إلى إقامة مساح الهواء الطلق، حيث تعرض فيها مسرحيات تركز على الجوانب المشرقة من التاريخ العربي الإسلامي ونقد الواقع المعاش.

ولعل أوضح المحاولات النظرية المنظمة التي حاولت التعبير عن هذا الاتجاه القيمي هي تلك التي قدمها فيبر weber، بارسونز parsons، كولب kolb، فيري firey وغيرهم، فهذا الأخير أكد منذ البداية فكرة أساسية هي أن للقيم دورا في تحديد أنماط استغلال الأرض في المجتمع الحضري، ثم أكد فيري بعد ذلك فكرة أخرى مفادها أن القيم الثقافية تشكل المحك الأساسي الذي نعتمد عليه في تفسيرها للتنظيم الاجتماعي والإيكولوجي للمدينة.

1 مصطفى خشاب، علم الاجتماع الحضري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976 ص5.

ونستطيع أن نجد تأييدا لهذا الموقف في دراسته عن أنماط استغلال الأرض في وسط مدينة بوسطن، للولايات المتحدة الأمريكية، فلقد أوضح فيري أن هناك ارتباط بين العواطف والمشاعر والعوامل الاقتصادية<sup>1</sup>. وبنفس الطريقة كتب فون جرونوبوم Von Grunebaum مقالا يؤيد هذا الاتجاه و يطبق أفكاره على المدن الإسلامية التقليدية، أين تهيمن القيم الدينية فيها على أنواع النشاطات المختلفة في الحياة الحضرية وقد توصل إلى ذلك حين استنتج من الصلاة التي تقام خمس مرات في اليوم و صيام شهر كامل في رمضان نتائج تتصل بغلبة القيم و المعتقدات و تأثيرها في طابع الحياة الحضرية<sup>2</sup>. وفي ضوء الاعتبارات السابقة يمكننا القول أن الاتجاه القيمي يسعى إلى إبراز أثر القيم كمتغير مستقل على البناء الاجتماعي الحضري الايكولوجي.

### 2.10 الاتجاه التكنولوجي:

تكشف النظرة المدققة في تراث علم الاجتماع الحضري عن وجود اهتمام كبير بدراسة البعد التكنولوجي في مجتمع المدينة، ويعكس هذا الاهتمام بصفة عامة مدى تأثير نمط التكنولوجيا السائد في المجتمع الحضري على بناء المدينة و العلاقات السائدة فيها. وتعود الأصول الفكرية لهذا الإتجاه إلى أعمال فيبلن T.Veblen و اوغبرن Ogburn و هاولي Hawley وغيرهم.

وقد قامت تصورات فيبلن بالتركيز على الأهمية المطلقة للتكنولوجيا لتحديد العلاقات الاجتماعية والإنسانية. وكشف ماركس Marx عن جانب آخر من هذه المشكلة حين تحدث عن التكنولوجيا بوصفها مفتاح فهمنا لبناء المجتمع، أما اوغبرن و هاولي فقد أكدوا على دور وسائل النقل في التأثير على الأنماط المكانية والزمانية للمدن كما درسوا تأثير التكنولوجيا على كل: سكان المدينة، مناطق الإقامة، أماكن العمل. أما جويرج S.Joberg فقد اعتمد على طبيعة الشكل التكنولوجي السائد ودعا إلى ضرورة الكشف عن التأثير المتفاوت للتحضر الصناعي في مراحل المختلفة على البناء الاجتماعي الحضري<sup>3</sup>.

### 3.10 الاتجاه الاقتصادي:

1 السيد عبد العاطي السيد، مرجع سبق ذكره، ص 445.

2 عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 60.

3 السيد عبد العاطي السيد ، مرجع سبق ذكره، ص 442

انطلق هذا الاتجاه من كون العامل الاقتصادي هو المحدد الرئيسي لبناء المجتمع وتطوره. وتميز بتسليمه ببعض القضايا التي طورها ماركس MARX.<sup>2</sup> حين اعتبر بعض الامور المادية الاقتصادية كوسائل الانتاج والاستهلاك محددة في دفع حركة التغيير في جميع الهيئات المرتبطة بالحكومة والدين والاسرة. ومن الواضح أن شيفكاي Shevkey و بل Bell و لاكوست Lacoste قد تأثروا بأعمال كلارك Clark خاصة ما تعلق بتصنيف النشاط الاقتصادي إلى أنماط أولية وثانوية وثلاثية وأشاروا أن كل نمط من هذه الأنماط الاقتصادية يرتبط بشكل مختلف بالبناء الاجتماعي والايكولوجي، وهو نفس توجه ماركس.

#### 4.10 اتجاه القوة :

يسعى هذا الاتجاه إلى تفسير البناء الاجتماعي و الايكولوجي الحضري، في ضوء متغير القوة انطلاقاً من فكرة مفادها أن رغبة أي جماعة في إجراء تغييرات جوهرية على هذا البناء يعتمد على امتلاكها للقوة، كما أن الحكومات تعيد تشكيله حسب أهدافها الوطنية أو العنصرية. ذهب دال R Dhal إلى أن القوة لا تتركز في أيدي جماعة بعينها في حين يعتقد بولسبي N POLSBY، أن كل فرد يمتلك شيئاً من القوة تتجلى خصوصاً في العلاقات اليومية كعلاقة الأب بابنه والمدرس بتلميذه..الخ.<sup>1</sup>

#### سادساً : نقاط الالتقاء والاختلاف بين النظريات

نلاحظ بعد هذا السرد المتسلسل لمختلف المدائل والنظريات ، أن هناك تعددا واختلافا في اتجاهاتها وفقاً لمراجعتها الفكرية و منطلقاتها، والملاحظ كذلك تركيز كل نظرية في تحليلها للواقع الحضري ومشكلاته على جوانب بعينها وإهمالها لأخرى، وبصرف النظر عن ما إذا كانت الدراسة تمت بشكل مباشر أو بالمقارنة، فعلى سبيل المثال يعتبر لويس وارث أن ظهور المشكلات الحضرية ومنها الإسكان الحضري هي إفراز لعملية التحضر، وللبرهنة على ذلك يجري مقارنة ما بين المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية.

كما ركزت النظرية الايكولوجية بمختلف تصوراتها ومدخلها الكلاسيكية والمحدثة على الجوانب الفيزيائية والمكانية لمشكلات الإسكان الحضري، وخصصت لذلك قطاعات و دوائر ونويات لكل نوع من الإسكان،

1 حميد خروف، بلقاسم سلاطينية، إسماعيل قيرة، الإشكالات النظرية و الواقع، منشورات جامعة منتوري قسنطينة 1999، ص71-79.

قائمة على العزل والطبقية الاجتماعية كما اتجهت المدرسة الألمانية اتجاهين مختلفين في دراستها للواقع الحضري وظهور مشكلات الإسكان: اتجاه بنائي وظيفي يمثله فيبير وزملائه يشبه إلى حد ما النظرة الايكولوجية، حيث يرى أن ظهور مناطق الإسكان المختلف هي نتيجة لعوامل فيزيقية ومكانية تؤدي إلى حدوث فرز اجتماعي واتجاه مادي تاريخي يمثله كارل ماركس وأتباعه الذي يعتبر أن ظهور مشكلات الإسكان الحضري هو نتيجة للصراع وعوامل السيطرة التي تفرضها الطبقات الرأسمالية الغنية على الطبقات الفقيرة.

وترجع نظرية الفقر والهامشية ظهور مشكلات الإسكان الحضري إلى عدم التوازن الذي يفرزه تطور المدن والحياة الحضرية.

في حين ترى نظرية المتصل أن مشكلات الإسكان الحضري تزداد أكثر كلما اقتربنا من المدن والتجمعات الحضرية، كما وترجع نظريات الاستقطاب ظهور مشكلات الإسكان إلى الآثار التي تفرزها ظاهرة النمو والتطور الصناعي وعوامل التركيز والاستقطاب.

ومجمل القول أنه وبالرغم من اختلاف هذه النظريات في منطلقاتها وفرضياتها تبعا للواقع الاجتماعي الذي انطبقت منه، إلا أنه هناك أرضية مشتركة فيما بينها كتركيزها على العوامل الفيزيقية والايكولوجية والصناعية والحضرية وعلى العنصر السكاني في ظهور مشكلات الإسكان الحضري.

كما أن هذه الطروحات تقود إلى المناطق المتخلفة كنظام فرعي وإفراز لواقع اجتماعي ينطوي على عدد من ميكانيزمات القهر والاستغلال، ومن ثمة تصبح هذه المناطق تعبيرا عن واقع محدد بما يتضمنه من مشكلات ومحاولات لإيجاد الحلول الملائمة لتناقضات هذا الواقع.

وإلى جانب ذلك تتدرج ظاهرة المناطق المتخلفة ضمن عمليات النمو الحضري والامتداد الفيزيقي والاجتماعي الشيء الذي يدفع إلى تحديد علاقة هذه المناطق بحركية مجتمع المدينة وتوجهاته المختلفة.



## خلاصة:

جاء هذا الفصل كمحاولة للإلمام بكل ما يخص مفهوم الهجرة الريفية الحضرية و تعرض للتطور التاريخي للهجرة الريفية, أنواعها وتصنيفاتها ونتائجها وتأثيراتها وكذا عواملها بالإضافة إلى المداخل النظرية لدراسة الهجرة الريفية الحضرية, و بالرغم من الاختلاف الذي دار بين الباحثين في هذه النظريات إلا أنها اشرتكت في تركيزها على العنصر السكاني وعلى العوامل الايكولوجية والفيزيكية والصناعية كسبب في ظهور مشاكل الإسكان الحضري. وقد خلص الفصل إلى أهمية الهجرة الريفية وعلاقة المناطق المتخلفة بحركة المجتمع المدني.

# الفصل الثالث :

## دراسة نظرية للتمهيش

تمهيد.

أولاً: التمهيش

ثانياً: الإختراجه

ثالثاً: البطالة

رابعاً: الفقر

خلاصة

## تمهيد :

تناول الباحث في هذا الفصل بالتحليل والعرض مختلف المفاهيم النظرية المفسرة لظاهرة التمهيش، محلاً الهامشية كظاهرة شاذة في إطار التكامل الاجتماعي ومبينا أهم الاتجاهات الراديكالية والهامشية ومفسرا لمبدأ اللارسمية في مقابل الهامشية، بالإضافة للتطرق إلى مفاهيم أساسية تخص ظاهرتي البطالة والاعتراب وثقافة الفقر كأبعاد لمشكلة التمهيش.

## أولاً- التهميش :

## 1- مفهوم الهامشية :

باستقراء التراث النظري يواجه المرء باستعمالات متعددة لمفهوم الهامشية، ففي حين درج بعض الكتاب الاجتماعيين والاقتصاديين إلى استعمال هذا المصطلح استعمالاً فضفاضاً إلى الحد الذي يقرب من اللغة العامية، نجد البعض الآخر يسعى إلى تأصيله وإسناده إلى جذوره التاريخية والنظرية، أدى هذا الاختلاف حول تحديد مدلول الهامشية وتباين الفئات التي وصفت بأنها تتسم بالهامشية، فأطلق بعض المهتمين بعض البيئة هذا الوصف على سكان المناطق المختلفة، واتجه بعض الاجتماعيين إلى أن هذا المفهوم ينطبق على الفئات المهاجرة من الريف إلى الحضر، وذلك لاختلاف الخلفية الثقافية في البيئتين، كما نعت بعض الكتاب الأقليات المقيمين في مجتمعات تمارس التمييز العنصري بكونهم هامشيين في تلك المجتمعات، غير أن أكثر استعمالات هذا المصطلح قد ارتبط بالفئات الدنيا في المجتمع، وانقسم أنصار هذا الاتجاه إلى فئتين: قصر البعض هذا المفهوم على وصف بعض الظواهر ذات الأثر السلبي مثل العنف والجريمة والمخدرات والدعارة، أما الفئة الثانية و من بينهم اقتصاديون فربطت بين مفهوم الهامشية وبين سوق العمل، وعلى وجه الخصوص الفئات التي تنتمي إلى سوق العمل "انتماء قلماً" يتسم بعدم الاستقرار وتحيطه مخاطر البطالة وانخفاض الأجور وموسمية العمل.<sup>1</sup>

## 2- الهامشية في التراث النظري:

كما أسلفنا يتضمن التراث استعمالات متعددة لمفهوم الهامشية، بعضها لم يؤصل على أساس نظري متكامل بل كان تناولاً جزئياً أو فرعياً بمناسبة تناول موضوع آخر مثل الإسكان أو الهجرة الداخلية، ومع ذلك نرى إمكانية تصنيف هذه المحاولات إلى فئتين أساسيتين لكل منهما منطلق متميز.

الاتجاه الأول: ينبع من افتراض مفاده أن الأصل هو التكامل الاجتماعي، وأن أي خروج على هذا الأصل يعتبر عاملاً استثنائياً وشاذاً.

الاتجاه الثاني: ينبع من فكرة الصراع الطبقي، بأنماط الاستغلال وصوره المتعددة في المجتمع.<sup>2</sup>

وفيما يلي نشير إلى أمثلة لهذين الاتجاهين:

1 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق، مرجع سبق ذكره، ص 09.

2 - المرجع نفسه، ص 10.

## 1.2 الهامشية كظاهرة شاذة في إطار التكامل الاجتماعي

في مجالات متباينة مثل الدراسات البيئية التي أجراها بعض المهندسين، أو بحوث الإسكان التي أعدها المشتغلون بهذا المجال، أو الدراسات التي تطرقت إلى مشكلات التحديث والمعاصرة، واجه الباحثون خبرة مشتركة تمثلت في وجود نسق عام يتمثل في التكامل الاجتماعي، رغم ما يعترضه من استثناءات أو ظواهر متنافرة مع النسق العام، ومع تباين المجالات إلا أنها انفتحت في وصفها للظواهر التي لا تتسق والنسق العام بأنها تتمثل في مواقف أو أوضاع هامشية شاذة، وبعبارة أخرى فإن هذا الاتجاه يعتبر الهامشية ظاهرة سلبية، تتمثل في الخروج على الأصل أو النسق العام الذي يكفل التكامل في المجتمع، وفيما يلي إشارة موجزة لهذا الاتجاه.<sup>1</sup>

## الدراسات الهندسية والبيئية:

اهتم بعض المهندسين والمعنيين بأمور البيئة في أمريكا اللاتينية بظاهرة انتشار الإسكان العشوائي المتمثل في العشش و الأكواخ المبنية من الخشب أو الصفيح والذي لا تتوفر له أدنى الاشتراطات الصحية، وقد انتشرت هذه الظاهرة في أمريكا اللاتينية، فأنشأت مواقع عشوائية حول المدن الرئيسية، واقترن بنشأتها ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، مثل الانحراف والبطالة وانتشار الأمراض المرتبطة بسوء الظروف الصحية.

وقد تعارف المهتمون بتلك المناطق على تسميتها بالواقع الهامشية ثم امتد هذا الوصف إلى السكان ذاتهم، فنعنوا بأنهم أشخاص هامشيون وذهب البعض إلى القول بأن هؤلاء يتصفون بخصائص مميزة، من بينها الاغتراب وبعض صور الانحراف وغيرها من الظواهر السلبية، وقد انحصر اهتمام هذه الفئة من الدارسين في المناداة بإزالة المناطق والمساكن الهامشية، بزعم أن الإزالة كفيلة بالقضاء على ظاهرة الهامشية ذاتها.<sup>2</sup>

## المدرسة الوصفية:

مع اتجاه البعض في مجال التخطيط العمراني إلى المناداة بتوفير مساكن شعبية للفئات الهامشية، وعلى وجه الخصوص للذين ينزحون من الريف إلى الحضر، ذهبوا أيضا إلى أن توفير المسكن الحضري يكفل دمج وتكامل هذه الفئات في الحياة الحضرية، وتلاقى هؤلاء المخططون مع باحثين اجتماعيين في الاتجاهات التي تفهم أوضاع الفئات الهامشية للكشف عن العوامل التي تعوق تكيفهم، ولكنهم تأثروا ببعض الدراسات

1 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق، المرجع السابق، ص 11.

2 - نفس المرجع، ص 11.

الوصفية السابقة التي أجراها باحثون بارزون مثل مالينوسكي<sup>1</sup>، اتجهوا إلى اعتبار المناطق الهامشية وحدات اجتماعية مستقلة تختص بخصائص ثقافية متميزة، وبالتالي ركزت هذه الدراسات على محاولة التعرف على مدى قدرة الأنساق الريفية على التعايش في المناطق الحضرية، وعلى دورها الذي تؤديه وكيفية تعايشها أو تكيفها في إطار الحياة الحضرية، ولم تتصد تلك الدراسات لنقاط أخرى، مثل مدى تقبل الحضريين للفئات المهاجرة، والمشكلات التي يصادفها المهاجر، بل اتخذت موقفا مسبقا يتمثل في افتراض أن على المهاجرين من الريف أن يتكيفوا وأن "يلقوا جانبا الرداء الريفي"، وعلى أساس ما تقدم تخلص المدرسة الوصفية إلى القول بأن ظاهرة الهامشية تنتج عن أحد أمرين:<sup>2</sup>

(أ) أن يحافظ النسق الريفي على كيانه وبقائه - بما في ذلك القيم والعادات الريفية- في إطار المجتمع الحضري، ويسفر ذلك بالضرورة عن صراع بين النسقين الريفي والحضري.

(ب) أن تكون الهامشية نتاجا لعدم ممارسة المجتمع الحضري ضغطا كافيا على المهاجرين أو لعدم تحفيزهم على التكيف.

#### مدرسة التحديث:

تتبع آرائها من المتصل القائم بين الريف والحضر، وتذهب إلى القول بأن الهامشيين هم من بين الجيل الأول أو الثاني من مهاجري الريف، وتهتم مدرسة التحديث بالتعرف على الخصائص التي تتميز بها هذه الفئة، وبما يترتب على عملية التحديث عند الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحضري- الصناعي، وقد تأثر أنصار هذه المدرسة بآراء ماكس فيبر عن اسماهم بالقطاع غير المتكامل "Unintegrated sector".

وذهب أنصار مدرسة التحديث إلى تطلب ثلاث خصائص فيمن ينتقل من الريف إلى الحضر، لكي تتم عملية التحديث بنجاح: الإيمان بأن التغيير ممكن، ووجود الرغبة في التغيير، وبأن يكون الشخص قادرا على رؤية وإدراك البدائل والتكيف في ظل المواقف الجديدة، وانتهى أنصار هذا الاتجاه إلى القول بأن غياب هذه الصفات يؤدي إلى ظهور الشخصية الهامشية.<sup>3</sup>

1 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق: المرجع نفسه ، ص 11.

2 - نفس المرجع ، ص 12.

3 المرجع نفسه ، ص 09.

## ثقافة الفقر والتعايش مع الفقر:

أسهمت المقولات السابقة عما عرف بالشخصية الهامشية، ففي ظهور اتجاهات تسعى إلى إقامة نظريات تفسير ما أسماه أوسكار لويس ثقافة الفقر، ويعني بها تلك الثقافة التي تدعم وتنقل من جيل إلى آخر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهي في مجموعها تحول دون التغيير ودون الخروج من حلقة الفقر. وفي اتجاه مقارب ذهب جون جالبرث إلى أن غالبية الفقراء في الدولة النامية يتعايشون ويتكيفون مع الفقر وثقافته، وأن القلة النادرة التي تتمكن من كسر طوق الفقر يهاجرون للإفادة من فرص العمل في العالم المتقدم.

وقد تصدى كتاب كثيرون لهذه الآراء بالنقد الشديد، فكشفوا تحيزها لقيم ومعتقدات الطبقة الوسطى، وعلى وجه الخصوص لقيم المجتمع الرأسمالي التي وتشجع العقلية الاستثمارية أو التنظيمية entrepreneurial ويسلم الغالبية العظمى من الكتاب الآن بأن نظرية ثقافة الفقر، وأمثالها من التحليلات النظرية، إنما تعبر عن رغبة وتحيز وتبرير للأوضاع القائمة في مجتمعات تغيب فيها أسس العدالة الاجتماعية.<sup>1</sup>

## نظرية ديسال عن الهامشية:

سعى ديسال Deasal، وهو أحد مراكز البحث العلمي في أمريكا اللاتينية إلى دراسة ظاهرة الهامشية دراسة واقعية متكاملة، فأسهم بذلك في فهم أفضل للظاهرة ومسبباتها، وذهب المركز إلى أن نشأة ظاهرة الهامشية في أمريكا اللاتينية ترجع إلى مسببات تاريخية، فقد فرضت الثقافة الأوروبية على الثقافة الأصلية في تلك المنطقة، وبذلك وجد ازدواج ثقافي أضفى ظلاله على البناء الاجتماعي والقيم وعلى المجال السياسي، وبذلك وجدت هوة بين النسق الثقافي الدخيل وبين الطائفة التي تنتمي إلى الثقافة الأصلية، وترتب عليها تمزق في النسيج الوطني.<sup>2</sup>

وفي تحليل طبيعة الهامشية، قيل أن الهامشية عكس التكامل الاجتماعي، وتتسم بالأبعاد التالية:<sup>3</sup>

- 1- غياب المشاركة في الحياة السياسية، وبالتالي لا يكون للهامشيين دور أو تأثير في اتخاذ القرار السياسي.
- 2- ويتصل بالبعد الأول، بل ويترتب عليه نتيجة أخرى تتمثل في ضالة ما يحصل عليه الهامشيون من مصادر الثروة في المجتمع.

1 - د. عادل عازر، د ثروت إسحاق: المرجع السابق ، ص 09.

2- نفس المرجع ، ص 13.

3 نفس المرجع ، ص 14.

3- ويترتب على البعدين السابقين خاصية أخرى تتمثل في انعدام التماسك الداخلي بين الفئات الهامشية، فلا يضمهم تنظيم أو هدف مشترك، ولذلك يعجزون عن الدفاع عن مصالحهم ويقعون فريسة للظلم والاستغلال. وينتقد مركز ديسال سياسات الخمسينات للتنمية الاقتصادية التي تبناها البنك الدولي ومنظمات المساعدة الأمريكية، وينادي بوضع برامج للتنمية الاجتماعية، ويتضمن البرنامج المقترح تكوين جهاز للتنمية الاجتماعية يضع وينفذ نموذجاً للمشاركة الشعبية، ويقدم مساعدات وبرامج لتنمية الجهود الذاتية بين الفئات الهامشية.

ورغم ما ألقاه مركز ديسال من ضوء على تفهم طبيعة الهامشية والديناميات التي تولد هذه الظاهرة، فقد وجه البعض النقد للمركز على أساس أن النموذج المقترح يبغى "التغيير بدون ثورة"، أو بعبارة أدق بعض الإصلاحات مع الإبقاء على علاقات القوى القائمة في أمريكا اللاتينية.<sup>1</sup>

## 2.2- الاتجاهات الراديكالية و الهامشية:

تتفق الاتجاهات الراديكالية في رفضها لتفسير الهامشية بإرجاعها خصائص أو سمات شخصية تتصف بها فئات معينة في المجتمع، وتتفق على أن مركز الشخص في المجتمع وما يتمتع به من مزايا وحقوق ومكانة يرتبط بوضعه الطبقي في المجتمع، وبما تتمتع به تلك الطبقة من قوة في إطار التنظيم الاجتماعي القائم، ويذهب الماركسيون إلى أن ما تتمتع به الفئة أو الطبقة من قوة ومكانة في المجتمع يرتبط بالعملية الإنتاجية وعلى وجه التحديد بملكية وسائل الإنتاج، وأن من يحرم من ملكية وسائل الإنتاج يقع ضحية استغلال الفئة التي تمتلكها والتي تحتكر الثروة والسلطة.<sup>2</sup>

ويتتبع الاتجاه الراديكالي التطورات التي طرأت على المجتمعات النامية في العالم الثالث ويبرز بعض الكتاب في أمريكا اللاتينية حقيقة هامة تتمثل في تعاضد دور وأثر المؤسسات الاحتكارية - سواء كانت مملوكة للدولة أو لبعض كبار الرأسماليين المحنكرين أو كانت من الشركات المتعددة الجنسيات- فقد فرضت هذه التكوينات الاقتصادية التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة على مجتمعات مازالت تسودها أنماط وأساليب تقليدية في الإنتاج.<sup>3</sup>

1 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق: المرجع السابق، ص 14.

2 - المرجع نفسه، نفس المكان.

3 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق: المرجع السابق، ص 15.

وقد أسفر عدم التكافؤ عن تمهيش أعداد كبيرة من سكان العالم الثالث وبشير كويجانو Quijano إلى أن هذا الوضع أسفر عن ظهور فئتين من الهامشيين:<sup>1</sup>

- 1- البرجوازية الهامشية، وهم صغار أصحاب الحرف وصغار أصحاب الأعمال الذين صاروا هامشيين وعاجزين عن منافسة كبار الرأسماليين.
- 2- البروليتاريا الهامشية، وأغلبهم من مهاجري الريف ويعملون في أعمال متدنية.

وينقسم الاتجاه الراديكالي في تحليل خصائص الهامشيين إلى طائفتين:<sup>2</sup>

يرى البعض أن الذين ينزحون من الريف إلى الحضر سعياً وراء الكسب والحياة الأفضل، يدركون خطأ تصوراتهم ويصابون بالإحباط، ويزيد من شعورهم بالظلم ما يرونه حولهم من صور الثراء الفاحش، ويرى هذا الفريق من الكتاب أن هذه التجربة تتولد عنها إمكانات ثورية، ويجد التيار اليساري-على سبيل المثال في أمريكا اللاتينية- أرضاً خصبة للثورة بين الجموع العاطلة والمحبطة.

وعلى عكس هذا الرأي ذهب ماركس، ومن تأثروا به من الماركسيين الجدد، إلى أن من أسماهم البروليتاريا الرثة Lumpen proletariat لا يكونون طبقة متميزة، ولا تتوافر فيهم الصفات اللازمة للنهوض بالثورة .

وعلى العكس فإنهم يمثلون للوضع القائم ويستجيبون للسياسات البراجماتية، ويتجنبون المواجهة.<sup>3</sup>

وما من شك في أن خبرات الهامشيين، ورواسب الماضي التي تنتقل عبر الأجيال، وهي التي أطلق عليها هيجل "تتاجنا المشترك"، إنما تؤثر في رد فعل الفئات الهامشية وتشكل سلوكها، فإنهم يدركون أنهم يفتقدون مقومات القوة وإمكانية التحكم في مقدراتهم التي تتمثل في الحرية والاستقلال الذاتي autonomy، ولا يكون في مقدورهم في معظم الأحيان سوى الامتثال للسلطة ولمحتكر القوة المسيطرة على مقدراتهم ويؤمن البعض بما أسماه "فرض الجيل الثاني" second generation hypothesis ، ومفاده أن الجيل الأول من المهاجرين من الريف إلى الحضر يؤمنون بالقيم الريفية التي تحترم الفروق الطبقيّة، كما أنهم -بحكم خلفيتهم- سلبيون سياسياً وممثلون للقوة المسيطرة، فيقوم الفرض على أساس أن الجيل الثاني للمهاجرين يكون أكثر إحباطاً ووعياً، مما يحفزهم إلى الإيجابية و الثورية.

1 - المرجع نفسه ، ص 09.

2 - المرجع نفسه ، نفس المكان.

3- المرجع نفسه ، ص 15.

ويجدر التنويه في هذا الصدد إلى خبرات العالم الثالث، وعلى وجه الخصوص إلى الميكانيزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتضافر للإبقاء على الأوضاع القائمة وحماية مصالح الطبقة المسيطرة، تلك الميكانيزمات التي يطلق عليها صمامات الأمان، وتتخذ صمامات الأمان هذه أشكالاً وأساليب متعددة تنفق وظروف البيئة ومستوى الوعي، مستغلة الخصائص الثقافية والمعتقدات السائدة، لتزييف الوعي أو لاحتواء الصراع أو لصرفه إلى قنوات فرعية بعيداً عن مواقع الاستغلال.<sup>1</sup>

ونخلص من كل ما تقدم إلى تعريف الهامشية بأنها وضع متدني في إطار نظام للتدرج الاجتماعي، يتولد عنه محاصرة فئة اجتماعية وعزلها عزلاً كلياً أو جزئياً.

ويعتبر التهميش نتاج عملية تتمثل في العناصر التالية:<sup>2</sup>

- 1- سيطرة طبقة أو فئة اجتماعية على فئة اجتماعية أخرى داخل إطار نظام للتدرج الهرمي.
- 2- تسخير الفئات المهمشة في أنشطة اقتصادية لخدمة القوى المسيطرة.
- 3- وضع عوائق اجتماعية واقتصادية وسياسية تسفر عن حرمان الفئات المهمشة من التمتع بحقوق ومزايا أساسية.

### 3.2- اللارسمية في مقابل الهامشية

أولى العديد من الباحثين والدارسين خلال السنوات الماضية اهتماماً معتبراً بظاهرة التحضر المتسارع التي اتسمت بها معظم مدن بلدان النامية، والتي تتجم عن التزايد والتضخم السكاني فيها بنحو يفوق التوقعات، مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية، الاقتصادية والطبيعية، إذ تعد مشكلة البطالة الحضرية أكبر وأبرز عينة أو مثال لهذه المشاكل، خاصة حين نعلم أن أكبر قسم من سكان المدن والحواضر في الدول النامية يحصل قوت يومه عن طريق أنشطة غير رسمية، درجت لفترة ليست بالوجيزة تحت مسمى الأنشطة الهامشية، وقد صاغ هارت HART (1972) إطاره التصوري<sup>3</sup> الذي غير من خلاله من وضعها حين أبرز دورها المهم في العملية الإنتاجية والوظيفية ضمن بلدان العالم النامية أو الصناعية سواء بسواء، ومنذ ذلك الحين أصبح القطاع الحضري غير الرسمي يحتل أهمية كبرى في المناقشات النظرية

1 - د عادل عازر، د ثروت إسحاق: المرجع نفسه، ص 16.

2 - نفس المرجع، ص 16.

3- إبراهيم تهايمي، إسماعيل قيرة : التهميش والعنف الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 29.

والأبحاث الامبريقية نظرا للتأثير الكبير الذي خلقه وأنشأه هارت في مسار الدراسات الحضرية حين قدم تصوره النظري والمنهجي لدراسة ما أسماه قطاعي المدينة: القطاع الرسمي (عوض به القطاع الرأسمالي أو الإشتراكي)، والقطاع غير الرسمي عوض به القطاع التقليدي والهامشي)، ويحوي هذا الأخير أنشطة حضرية غير رسمية أو شرعية، كحمل الأغراض ونقلها، البيع على الأرصفة، مسح الأحذية... الخ.<sup>1</sup>

أما الاختلاف بين المفهومين غير الرسمي والتقليدي فيتجلى أن الأول يركز على تنظيم الأنشطة، بينما يهتم الثاني بالنسق التقاني، ويعبر بقية الخصائص قليلا من العناية، فضلا عن ذلك، يثير مفهوم تقليدي نوعا من الاستخفاف باعتباره نتاج ثقافة أجنبية تنظر إلى ما هو تقليدي على أنه معوق وضار لعملية التنمية، بدلا من معالجته كجزء لا يتجزأ من ثقافة الأمة وهويتها، أما فكرة اللارسمية، فتبدو محايدة ولا تقول شيئا أكثر من تسليمها بفكرة لا رسمية بعض الأنشطة الحضرية، علاوة عن لا رسمية علاقتها ببقية مكونات البناء الاجتماعي الحضري.<sup>2</sup>

1- المرجع نفسه، ص 30 .

2- المرجع نفسه، نفس المكان.

## 3- التمهيش والمجتمع :

كشف التحليل النظري والإمبريقي لأبعاد الهامشية الحضرية أن التمهيش ليس أزليا ولا مطلقا بل هو نسبي وله حالات كثيرة (دينية، فكرية، جهوية، سياسية... الخ) تعد في الواقع عرضا لبنية اجتماعية اقتصادية متخلفة تجعل من الهامشيين لا يختارون هامشيتهم لرغبتهم في ذلك، بل إن المجتمع نفسه يتولى تمهيش بعض الفئات والشرائح لأسباب مختلفة، فيحرمها من حقوقها الأساسية، غير أن الصور التي تتخذها الهامشية يؤكدتها عادة ويحافظ على استمرارها أسلوب الهامشيين أنفسهم في الحياة (العزلة الاجتماعية، الثقافية التقليدية، القدرية، اللامبالاة، الإذعان و الخضوع، ضيق الأفق الاقتصادي... الخ)، على اعتبار أن تمهيش قد يتخذ أشكالا متعددة منها الدائري والهرمي.<sup>1</sup>

أما الشكل الدائري فكلما ابتعد الفرد عن المركز أصبح أكثر تمهيشا، ويمكن للفرد الانتقال من دائرة لأخرى باتجاه المركز أو الأطراف، عندها يزداد تمهيشه وتساء حالته، والعكس صحيح (انظر شكل 3-3).<sup>2</sup>

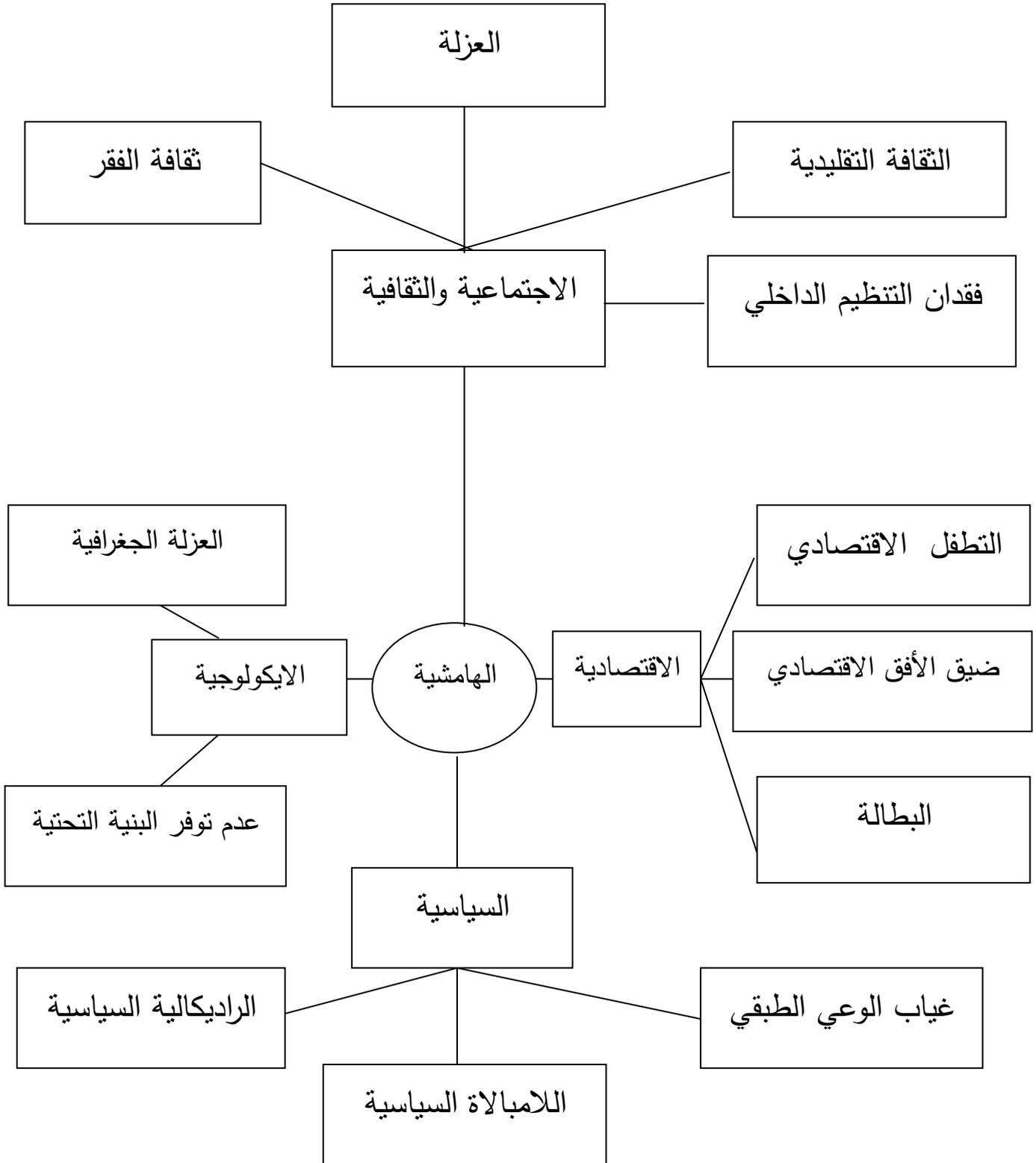
أما الشكل الهرمي الذي يتخذه التمهيش (انظر الشكل رقم 3-2)، فغالبا ما يتجسد في علاقات لا تبادلية، بحيث يأمر الأعلى "أ" من يليه "ب". وهذا الأخير يأمر الشخص الذي يأتي بعده "ج" في الهرم التسلسلي. وتستمر هذه السلسلة من الأوامر والتلقي إلى أن نصل إلى قاعدة الهرم. هذا يعني أن "ب" مهمش بالنسبة إلى "أ"، و"ج" مهمش بالنسبة إلى "ب"، وذلك في علاقة غير متكافئة يفرض فيها الطرف الأول "أ" إرادته وشروطه القاسية على الطرف الثاني "ب" الذي لا يكون قادر على شيء سوى الإذعان والخضوع لما يملئ عليه، أي أن التمهيش هنا عملية عمدية يقوم بها فرد أو جماعة بهدف محاصرة فئة اجتماعية لكي تمتثل لنمط من أنماط الاستغلال و التفاوت. وهذا بطبيعة الحال ما أكدته شواهدنا الكمية والكيفية التي دفعتنا إلى إقرار نتيجة مفادها أن التمهيش عملية مستمرة تجلب إليها أجيالا جديدة، وتسهم بذلك في إعادة الإنتاج الاجتماعي. وتتخذ هذه العملية أبعادا متعددة (انظر الشكل رقم 3-1) ترتبط في مجملها بحقيقة أوضاع الفئات المهمشة وأشكال المحاصرة والاستغلال وبمستوى المعيشة، إلا أن أفرادها يشعرون بالاغتراب وبعدم القدرة على المقاومة، حيث يجدون أنفسهم مستغرقين في مشكلات يومية تستنزف كل جهودهم وقواهم، الأمر الذي يقتضي استسلامهم ورضوخهم للأوضاع التي يرزحون تحت وطأتها.<sup>3</sup>

1- د إسماعيل قيرة : مجتمع التمهيش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، مجلة المستقبل العربي : مجلة محكمة. عدد 290، 2003/4، ص 59.

2 - المرجع نفسه، ص 59.

3 - المرجع نفسه، ص 60.

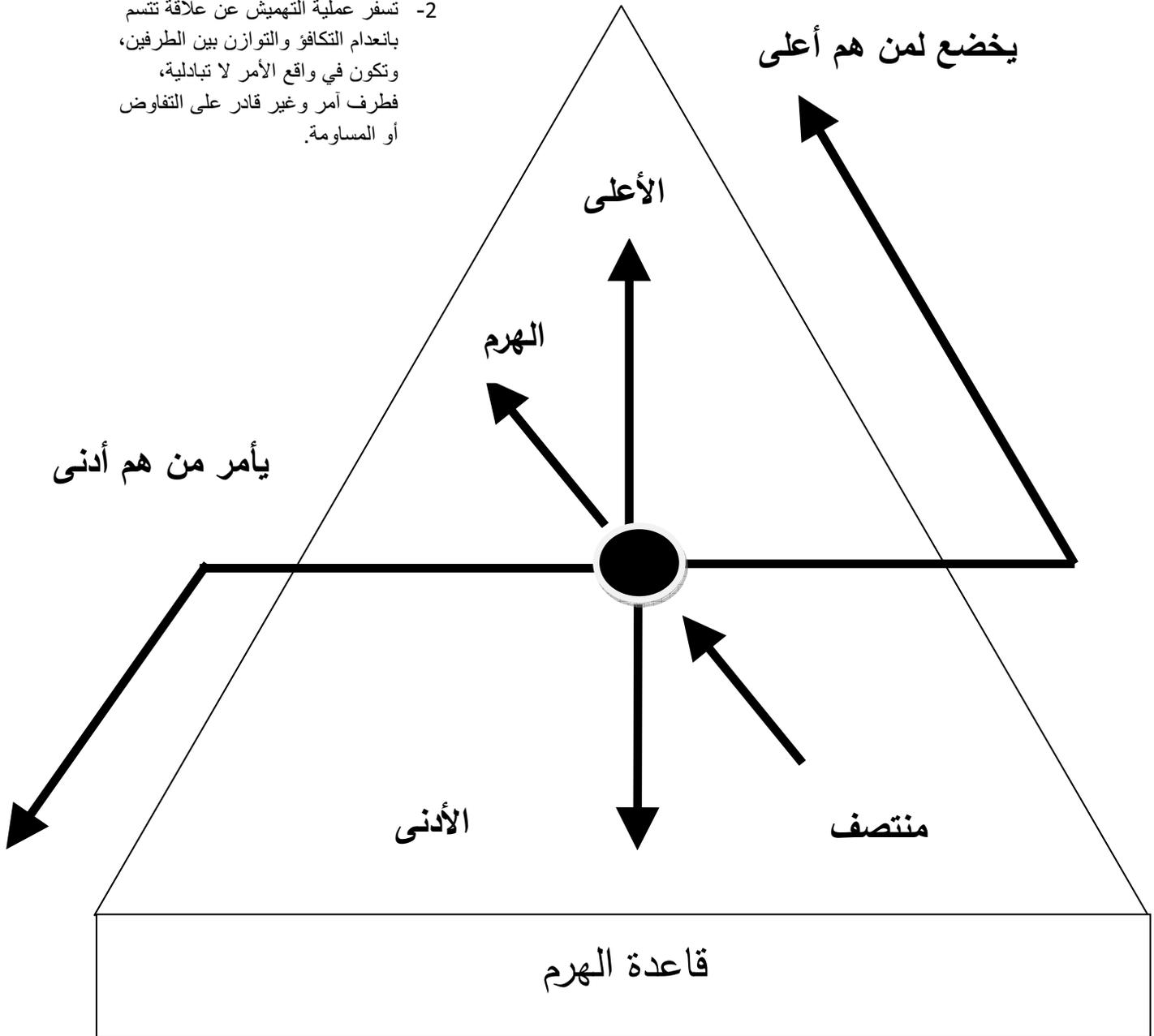
الشكل رقم (3-1) : أبعاد الهامشية الحضرية<sup>1</sup>



1 - د إسماعيل قيرة : مجتمع التهميش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، المرجع السابق، ص 61.

الشكل رقم (2-3) : الشكل الهرمي للتهميش<sup>1</sup>

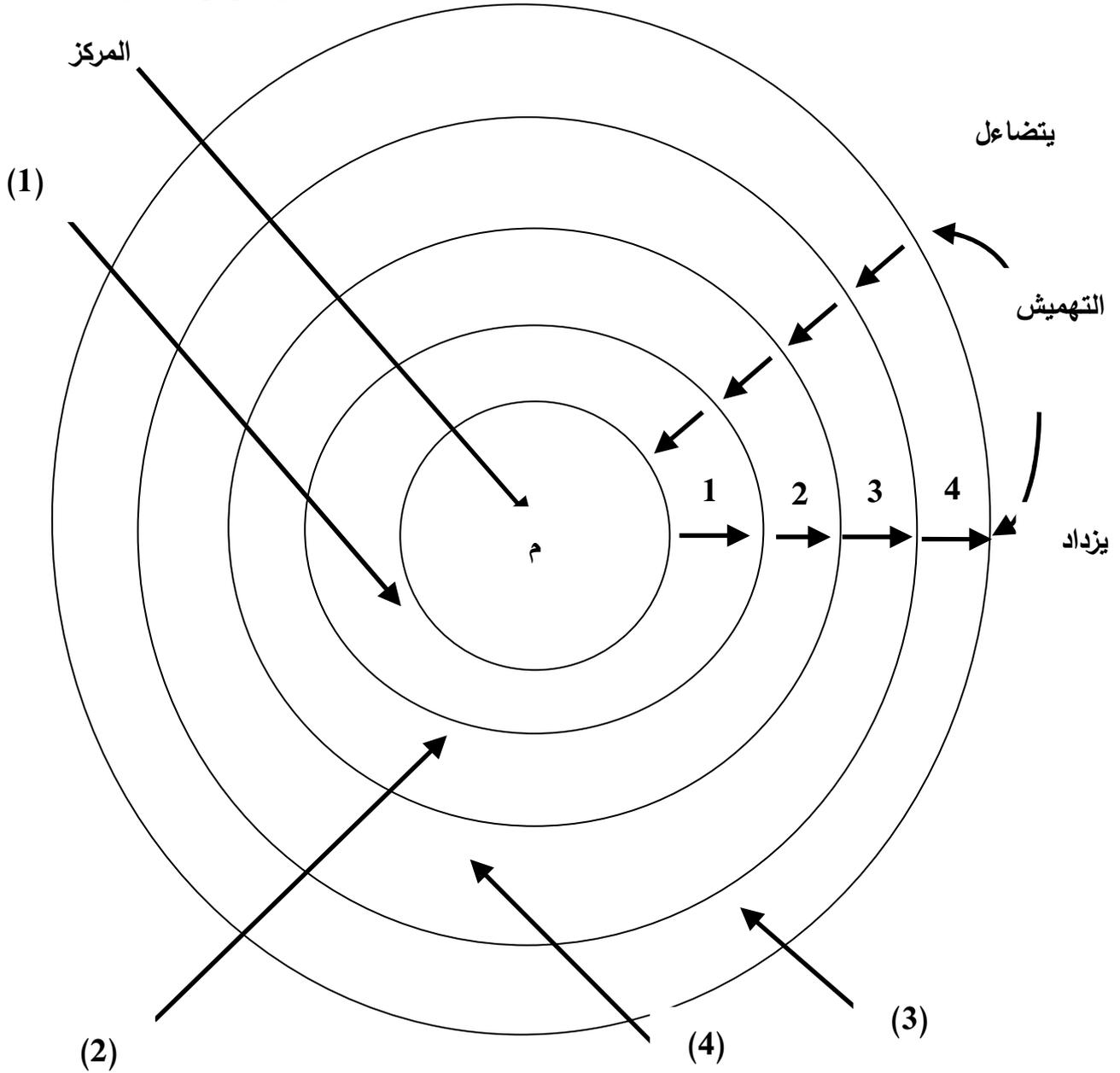
- 1- الفرد الذي في منتصف الهرم يعتبر مهيماً من أعلى وفي الوقت نفسه يهيم الأدنى.
- 2- تسفر عملية التهميش عن علاقة تتسم بانعدام التكافؤ والتوازن بين الطرفين، وتكون في واقع الأمر لا تبادلية، فطرف أمر وغير قادر على التفاوض أو المساومة.



1 - د إسماعيل قبيرة : مجتمع التهميش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، المرجع السابق، نفس المكان.

الشكل رقم (3-3) : الشكل الدائري للتهميش<sup>1</sup>

1. تهيمشه أقل لقربه من المركز، فالفرد هنا يكون مهمشا سياسيا وغير مهمش اقتصاديا. بمعنى أن هناك حالات كثيرة يكون فيها الفرد مهمشا من ناحية، وذا شأن من ناحية أخرى.



3. قد لا يشعر الفرد بحال التهميش بسبب وعيه الاجتماعي

أو السياسي المتدنى.

4. لا يشعر بعض سكان الأحياء المتخلفة بتهميشهم، لأنهم يجهلون

أو لا يعرفون إلا القليل عن حياة الآخر.

2. تختلف الفئات المهمشة في مستوى

المعيشة وفي مدى الحرمان والاستغلال.

1 - د إسماعيل قيرة : مجتمع التهميش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، المرجع السابق، ص 60.

وضمن هذا تبين لنا أن:

1- الشرائح الثلاث المدروسة تنتمي لقاع المدينة تنتشر في أماكن متعددة من مدينة سكيكدة، ولكل شريحة عالمها الخاص. ومن الملاحظ أن هذا العالم غالبا ما يكون مغلقا منكفئا على ذاته، ويكفي أن نشير هنا إلى أن البيانات المتعلقة بشريحة الشباب العاطل عن العمل تبين خصوصية عالمه، فالمفاهيم التي يستخدمها مثل: "الصياش"، "الحرقة"، "الحقرة"، هي مفاهيم عاكسة لوضع يتسم بعدم الاستقرار واليأس والقلق.<sup>1</sup> فالمفهوم الأول يشير إلى الفراغ القاتل والجيوب الفارغة وعدم القدرة على عمل أي شيء أما المفهوم الثاني فيعني الهجرة بطريقة غير قانونية أي ركوب الباخرة دون تذكرة ودون أي إجراء قانوني، أما المفهوم الثالث، فيدل على فقدان القدرة والضعف والظلم والاستغلال.

2- على رغم إحساس أفراد العينة بظلم الواقع الاجتماعي، إلا أن الأوهام الاجتماعية تجعل بعضهم يعتقد أنهم يوما ما سيصبحون جميعا في مراكز أعلى، إنهم يعيشون تحت هذا الوهم، لأن بعض معارفهم من البسطاء أصبحوا فعلا مقاولين وأغنياء، إن حكاية النجاح هذه وغيرها تخلد هذا الوهم.

3- لا يشكل هؤلاء الأفراد فئة اجتماعية طفيلية- رثة كما يصفها بعض الباحثين-، وإنما هم في الحقيقة، إفراد لواقع اجتماعي ينطوي على العديد من المشكلات والمثالب. وكاستجابة لهذا الواقع المفروض، يحاول الكثير من أفراد هذه الفئات صنع حياتهم بأيديهم، من خلال انخراطهم في إنتاج و توزيع سلع وخدمات، وكذلك من خلال ممارسة عدد من الأنشطة غير الرسمية المحدودة النطاق. وضمن هذا المنظور، تبين أن الفئات الهامشية المدروسة لا تشكل قوة حضرية سلبية، فهم على دراية بما يجري حولهم، ويساهمون في الحياة الحضرية من خلال الاشتراك في الانتخابات والاتصال بالهيئات الرسمية المحلية، ومع ذلك فهم يشكلون من ناحية ثانية فئة اجتماعية مظلومة ومهانة، ويتعرضون لأبشع صور الاستغلال والتهميش، والشيء الجدير بالملاحظة هنا، هو أنه على الرغم من مقام المهان - المظلوم الذي تشغله هذه الفئات في البناء الاجتماعي، إلا أن البيانات الكمية تؤكد أهمية دورها في عملية التنمية الحضرية، في سياق تراكمي مليء بمختلف التفاوت الاجتماعية والايكولوجية. وفي هذا الصدد يكشف تحليل ماكلوف لظاهرة الحرمان المتنامية في المجتمعات الغربية عن أن عدم المساواة في تقسيم العائدات تؤدي بآلياتها المتجددة إلى توليد تمايزات وانحرافات جديدة، كما تكشف في الوقت ذاته تحليلات ستروبل (stroubelle) وروم (Room) وتاون

1 - د.إسماعيل قيرة : مجتمع التهميش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، المرجع نفسه، ص 62.

ساند (Townsend) عن أن تزايد وتيرة الحرمان والتهميش تتطلب العودة من جديد إلى إثارة الإشكالية الإرتكازية التي تدور حول ترسيخ العمالة الكاملة ودعم مجتمع العمل، وذلك دعم أفكار التضامن وتعميم مظلة التأمين الاجتماعي، إلى جانب ترسيخ آليات الحماية الاجتماعية والديمقراطية..الخ.<sup>1</sup> وإذا ما أمعنا النظر في تحليلات هؤلاء الباحثين وغيرهم، لاحظنا أنها تدعو جميعا إلى إعادة التفكير من جديد في مسائل الحرمان والإقصاء ومحاولة صياغة أي نظرية جديدة لمعالجتها، إلى جانب سن السياسات المناسبة، ومشروعية إعادة التوزيع على من هم أكثر فقرا، وإعادة دراسة مبادئ وأشكال تدخل دولة الرفاهية، فضلا عن إعادة دراسة سياسات التوظيف والتغيرات في علاقات العمل.

4 - على رغم ضيق نطاق شبكة العلاقات الاجتماعية الفعالة وضحالة شبكة العلاقات الاجتماعية الممتدة، إلا أن علاقات أفراد الشرائح الثلاث بالبيئة المحيطة تتميز بالتنوع، فضلا عن اعتمادهم على العلاقات القربية لحل مشاكلهم.

5- هناك علاقة متينة بين المهاجرين ذوي الأنشطة الحضرية غير الرسمية من ناحية، وسكان الأحياء المتخلفة من ناحية ثانية.

6- يشغل الباعة المتجولون وسكان الأحياء المتخلفة والشباب العاطل عن العمل مكانة غير وراثية في البناء الاجتماعي والمهني، ويعيش الكثير من أفراد هذه الفئات الثلاث على هامش تقسيم العمل الرسمي ويميلون نحو كثرة الإنجاب والعيش في محيط أسرة كبيرة الحجم، وما يصاحب تلك الثقافة من تفكك أسري وتدن في القيم ونشوب النزاعات.

7- تتباين وتتوسع إيديولوجية الفئات الهامشية المدروسة التي تتمحور حول الإسلام في صورته المبسطة، والنقد المرتبط بالثتم والعداء السافر لكل ما هو رسمي، على اعتبار أن الدولة لا توفر لهم أية خدمات تكفل لهم الأدنى لمستوى معيشة ملائم.<sup>2</sup>

#### 4- الخصائص الجغرافية والديموغرافية للهامشية الحضرية :

1 - ابراهيم تهامي، إسماعيل قيرة : التهميش والعنف الحضري، المرجع نفسه، ص 62.

2 - نفس المرجع، ص 63

ترتبط الهامشية الحضرية Urban Marginality كظاهرة مجتمعية بمناطق معينة منتشرة داخل وعلى أطراف وتخوم المدن، وتتواجد بها فئات وجماعات اجتماعية متصفة بخصائص ومشكلات اجتماعية، اقتصادية و ثقافية معينة ذات دلالات وانعكاسات سياسية معينة، مما يجعل هذه المناطق وسكانها يتميزون عن الإطار الاجتماعي والثقافي المحيط بهم بدرجة يمكن معها الحديث عن تعبيرهم عن "خصوصية" بالمعنى الثقافي والاجتماعي تميزهم عن مجرى الثقافة الحضرية السائدة.<sup>1</sup>

ويلاحظ أن تحديد هذه المناطق المشكلة للإطار الجغرافي أو الوعاء المكاني للظاهرة ليس بالأمر اليسير أو المتفق عليه بين الباحثين، حيث تتعدد معايير تصنيف هذه المناطق على نحو يثير صعوبة حقيقية في تحديد طبيعة الظاهرة، ما بين معايير النشأة التاريخية والإطار الجغرافي وطبيعة ونمط الإسكان والظروف الاقتصادية وغيرها.

#### معايير تصنيف المناطق الهامشية:

أ- معيار النشأة التاريخية: يعتمد البعض على معيار النشأة التاريخية في التمييز بين نوعين من المناطق التي تصنف جميعها باعتبارها "عشوائية" أو "هامشية"، وهما:

- الأحياء القديمة الفقيرة والمزدحمة والمتداعية slums داخل المدن الكبرى، ولا تعبر بالضرورة عن انتهاك التخطيط العمراني والمباني، ولكنها أصبحت تدرج في عداد "العشوائيات" نتيجة بقاء أبنيتها القديمة على حالها وتهالكها من ناحية، وصعوبة تطويرها من ناحية ثانية لأسباب فنية وعملية كصعوبة تحديث شبكات مرافقها الأساسية لتقادم معظم مبانيها وتلاصقها، ولجوء معظم سكانها من ناحية ثالثة إلى توسيع مساكنهم بإضافة ملحقات جديدة للمباني القديمة بطرق فردية غير مخططة سواء لاستيعاب الأبناء الباحثين عن مسكن أو لاستثمار التوسعات ذات العائد الكبير في هذه المناطق التي ترتفع بها أسعار العقارات والأراضي، ونتيجة لهذه الأسباب وغيرها تتحول هذه الأحياء إلى "عشوائيات" تعاني من مشكلات الصرف الصحي والمياه والكهرباء وانهيار بعض المنازل وغيرها.

- المناطق العشوائية squatters الناشئة عن وضع اليد والاستيطان غير القانوني في أملاك الدولة والأراضي الخالية، وتكون بالتالي مخططة عمرانيا منذ نشأتها، وتعاني من نقص حاد في الخدمات والمرافق

1 - د جلال معوض: الهامشيون الحصريون والتنمية في مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، الطبعة 1، 1998، ص23.

الأساسية لاسيما الصرف الصحي والمياه النقية. تنشأ هذه المناطق أساسا نتيجة أسباب اقتصادية واجتماعية مرتبطة بعجز غير القادرين ماليا على تحمل ارتفاع أسعار العقارات والأراضي في الأحياء الحضرية المزدحمة، واتجاه هؤلاء إلى الإقامة في "وحدات سكنية" مقامة على أطراف المدن كالمناطق الجبلية وبعض المناطق الخاوية كجوانب السكك الحديدية والترع والمصارف، وبتزايد هذا الاتجاه بمرور الزمن مع تراخي الأجهزة التنفيذية من ناحية وقدرة بعض هؤلاء على الحصول على بوسائل عديدة كالتحايل والسرقة والرشوة والمحسوبية على بعض الخدمات والمرافق الأساسية كالتيار الكهربائي من ناحية ثانية، فضلا عن نشاط ومهارة "محترفي وضع اليد على أملاك الدولة والأملاك الخاصة الخالية" وقدرتهم على تسويق هذه الوحدات من ناحية ثانية، ويؤدي ذلك إلى سرعة نمو هذه المناطق.

#### ب- المعيار الإقليمي - الجغرافي:

ويميز على أساسه بين ثلاثة أنواع من المناطق "الهامشية" التي تلجأ الفئات الاجتماعية محدودة الدخل إلى الإقامة بها نتيجة عدم الوفاء باحتياجاتها من قبل السياسة العامة للإسكان في الدولة وهي:

- **المناطق العشوائية squatters**، وتسمى أيضا "بمناطق الاستيطان التلقائي الهامشية" أو "قطاع الإسكان غير الرسمي" أو "المستوطنات غير الشرعية" وغيرها من التسميات المعبرة عن مجتمعات عمرانية تنشأ باغتصاب الأراضي العامة أو الخاصة غير المستعملة عن طريق وضع اليد وإقامة مباني سكنية عليها دون حق قانوني أو شرعي ودون موافقة السلطات الرسمية. وتمتد هذه المناطق في أغلب الأحيان على الأراضي الزراعية الواقعة على الأطراف الخارجية للمدن ونادرا ما تمتد على الأراضي الصحراوية.<sup>1</sup>

- **المساكن "الجوازية" أو "القزمية"**، وتشير إلى الأكشاك والخيام والعشش وما إليها من "مبان غير عادية" يشيدها فقراء الحضر باستخدام المخلفات والمواد الرخيصة ويتخذونها مأوى لهم وأسرهم، فيما يعرف "بمدن الصفيح والعشش" Shanty Towns.

- **الأحياء المتداعية Slums**، أي الأحياء السكنية القديمة في قلب المدن، وتعاني في معظمها من تدهور المرافق والخدمات وسوء حالة ونوعية الوحدات السكنية وارتفاع الكثافة السكانية.

#### ج- معيار طبيعة ونمط الإسكان:<sup>2</sup>

1 - د جلال معوض ، المرجع السابق ، ص 25

2- د جلال معوض: المرجع السابق ، ص 26 .

- الإسكان العشوائي المقام على الأراضي الزراعية في تقسيمات غير معتمدة وبدون تراخيص، وهي مناطق تفنقر إلى الخدمات ويندر أن توجد بها شبكات المرافق الأساسية، وقد انتشرت خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة نتيجة "تزايد الفجوة بين احتياجات الإسكان وما يستطيع أن يوفره القطاع العام والخاص من وحدات سكنية"، وهي ليست ظاهرة عارضة أو طارئة ولا يحتمل أن تختفي بسهولة وسرعة.

- الإسكان الهامشي (الجوازي) وإسكان الغرف المستقلة، ويقصد بالأول أماكن غير معدة أصلا للسكن لكنها مشغولة بالأسر، كأحواش المساجد والأماكن الأثرية والعشش في أزقة وحارات الأحياء الشعبية، ويتمثل الثاني في معيشة أسرة كاملة في غرفة واحدة كجزء من وحدة تشترك في منافعها مع أسر أخرى، وتمارس كافة أنشطتها الحياتية في نفس الغرفة.

- اسكان المقابر، ويشمل المناطق السكنية المتداخلة مع الجبانات و"الجزر السكنية".

#### د- معيار الطبيعة الاقتصادية والتأثير السياسي :

وبميز بين نوعين من المناطق طبقا لطبيعتها الاقتصادية وقدرتها على التأثير السياسي، هما:<sup>1</sup>

- عشوائيات في قلب الحضر، أو ما يعرف بالبور المتدهورة في قاع المدينة slums، وتعد إفرارا لقوى السوق، وتعتمد غالبا في اقتصادياتها على التعامل في السلع الأقل جودة وسعرا أو المستعملة، وتنمو اقتصادياتها على نحو ملحوظ ويضغط سكانه على الحكومة لتزويدهم ببعض الخدمات الأساسية، ويصعب في العادة وقف نموها أو إزالتها ببسر وسهولة.

- عشوائيات على أطراف الحضر، وتشمل إسكان العشش والصفوح Shanty towns، واقتصادياتها أكثر هشاشة وضعفا، ويفتقر سكانها القدرة على العمل الجماعي أو ممارسة ضغط منظم على الحكومة، ولذلك تتعامل مع سياسات الحكومة من منطلق "الخضوع المطلق" على نحو يختلف كثيرا عن الحالة الأولى، ويمكن في هذا الصدد المقارنة بين منطقتين عشوائيتين هامشيتين أزيلتا بالفعل في القاهرة، وهما "سوق روض الفرج" و"حكر ترعة الإسماعيلية"، حيث برز الفارق بين حجم الجهود الحكومية الكبيرة المبذولة لإتمام عملية الإزالة والأولى ونقل التجار إلى سوق جديدة وبين الإزالة الجبرية السريعة في الحالة الثانية.

#### 5- مدى التجانس في ثقافة المهمشين الحضريين:

1- نفس المرجع، ص 26 .

تتصف المناطق الهامشية الحضرية في المدينة بخصوص معينة من حيث أنماط الحياة مقارنة بالمجرى العام للحياة الحضرية في المناطق الأخرى، بيد أن هذا لا يعني بالضرورة تعبير هذه المناطق الهامشية عن ثقافة سياسية متجانسة بدرجة يعتد بها حتى يمكن وصفها بأنها "ثقافة فرعية" Sub-culture بالمعنى المألوف في الدراسات الغربية والذي عادة ما يستخدم للدلالة على "ثقافة جماعات متجانسة نسبياً ومتميزة في قيمها ومعتقداتها وتوجهاتها ومعاييرها السياسية عن الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، كما هو الحال بخصوص ثقافات الأقليات".<sup>1</sup>

ويعود ضعف التجانس بين الهامشيين الحضريين إلى عدة عوامل منها:

1- أن المناطق الهامشية بالحضر تضم خليطاً من الحضر الأصليين الفقراء ممن نزحوا لأسباب اقتصادية للإقامة بهذه المناطق، والمهاجرين الوافدين إلى هذه المناطق من الريف، مما يسفر عن "تجمعات نووية متنوعة الثقافات والتقاليد على هيئة شرازم لا يجمعها سوى الانتماء إلى هذه المناطق، وإن كانت هناك بالفعل عناصر أخرى أهم ترتبط بين هذه الجماعات كما سيتبين لاحقاً.<sup>2</sup>

2- أن سكان هذه المناطق يختلفون في أصولهم الاجتماعية والمهنية (الاقتصادية) و"الجهوية" أي طبقاً للجهات التي جاءوا منها، كما هو الحال بين جماعات وافدة من الصعيد وأخرى من الدلتا، ويرتبط بذلك وجود ولاءات وانتماءات وعصبية متنوعة طبقاً للاختلافات الجهوية بوجه خاص والتي لا تقتصر على الثنائية التقليدية (الوجه البحري-الوجه القبلي)، وإنما تشمل أيضاً تصنيفات أخرى عديدة طبقاً للمحافظة أو حتى القرية التي نزح منها المهاجرون.

وتظهر قوة هذه العصبية وتأثيرها في علاقات التضامن الأولى بين أعضاء العصبية الواحدة، لاسيما وأنهم عادة ما يقيمون في مساكن متجاورة بنفس الشوارع (الأزقة) بالمناطق الهامشية.<sup>3</sup>

## ثانياً: الاغتراب

1 - د جلال معوض ، المرجع السابق ، ص 64.

2 - نفس المرجع، ص 64.

3 - نفس المرجع، نفس المكان.

## 1- مفهوم الاغتراب

لغويا:

إن اللغة العربية تزخر باستخدامات عديدة لمصطلح (الاغتراب) وهي تشير إلى قدر من الاتفاق بينها وبين الاستخدامات المختلفة في تراث اللغات الأخرى، وخاصة من جوانبها المتعلقة بالانفصال و"غربة النفس" وفيما يتعلق باغتراب الانفصال نجده مستخدما بمعنى انفصال الرجل عن المرأة.<sup>1</sup>

كما يشير أيضا إلى نوع من اغتراب الملكية المرتبط بالرجل غير المحظوظ من الناس لفقره ومن ثم يكون (الغزباء) في نظره هم هؤلاء الفقراء البؤساء الذين لا حظ لهم في الدنيا، وذلك يعني أن (الانفصال) بمعنى فقدان الإنسان للسيطرة على الملكية يشير لحالة من حالات اغتراب الإنسان.<sup>2</sup>

وقد استخدمت كلمة غربة في الشعر الوجداني، شعر الزهد بمعنى النزوح عن الوطن والانفصال عن الآخرين.<sup>3</sup>

اصطلاحا :

كما أن مصطلح الاغتراب له استخدامات متعددة باختلاف مجال الدراسة، وقد شاع استخدامه في العصر الحاضر في الطب النفسي والقانون وعلم الاجتماع.<sup>4</sup>

ففي الطب النفساني هو الإنسان الذي يصبح بفعل مرض عقلي عاجزا عن الحياة في مجتمعه طبيعيا. وفي القانون هو انتقال الملكية سواء كانت مادية أو معنوية.<sup>5</sup>

وفي علم الاجتماع هو عند الكاتب الفرنسي ادكارفور كل ما يمنع الإنسان من التعبير عن شخصيته وتحقيقها بصورة طبيعية، وعند لوسيان سيبياك هو أن تكون العوامل والمؤسسات التي تتحقق فيها طاقة البشر التاريخية هادمة لهذه الطاقات.<sup>6</sup>

## مفهوم الاغتراب عند روسو (1712-1771)

1- شعيل بن بخيت المطرفي: الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء، دراسة مسحية على العاملين بإدارة جوازات منطقة مكة المكرمة، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الادارية، لرياض، 2005، ص 10.

2- نفس المرجع، ص 10.

3- نفس المرجع، ص 11.

4- نفس المرجع، ص 12.

5- نفس المرجع، نفس المكان.

6- د سالم البيطار: اغتراب الإنسان وحرية، المؤسسة الحديثة للكتاب - طرابلس، لبنان، 2001، ص 45.

يعد من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب قبل هيجل، وأشار روسو إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكداً على مسألة التنازل، حيث يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحررياتهم للمجتمع.<sup>1</sup>

### مفهوم الاغتراب عند هيجل (1770-1831)

يعد هيجل من أبرز المحدثين عن الانفصال المتأصل في وجود الإنسان كفاعل وكموضوع لأفعال الآخرين، لقد شاع استخدام الاغتراب بمعنى الانفصال في الفلسفة المثالية الألمانية، التي أصلت حالة التي أصلت حالة الانفصال وأقامت نسقا من الثنائيات المتقابلة، وقد ميز هيجل بين أنواع الاغتراب العديدة على مستوى الشخصية والنظم الاجتماعية والثقافية، وأثار جوهرية وهي أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي.<sup>2</sup>

### مفهوم الاغتراب عند شيلر (1795.1865)

أما شيلر فقد تأثر بالمعنى السلبي للاغتراب عند روسو في تناوله لموضوع الاغتراب لدى الإنسان الحديث الذي يعاني الغربة والانفصال في ظل ظروف لا إنسانية كتلك المتمخضة عن الثورة الصناعية.. ويركز شيلر على قضية انفصال الإنسان بين غرائزه الطبيعية وملكاته العقلية الأمر الذي انعكس داخل المجتمع على شكل فوضى أخلاقية بسبب الحضارة، وأشار كذلك إلى الاغتراب الايجابي حين تتفصل الذات عن العالم الخارجي وتتأمله بوصفه موضوعاً إجمالياً تتحرر فيه الذات عن الحضارة لتصبح ذاتاً فريدة متميزة.<sup>3</sup>

### مفهوم الاغتراب عند فيورباخ 1804 . 1872

عالج فيورباخ موضوع الاغتراب من الناحية الدينية حيث أن الاغتراب لديه يتمثل في الاغتراب الديني بين الإنسان والخالق والذي هو أساس كل شيء سواء كان نفسي، اجتماعي أو فلسفي، فالخالق بخصائصه وقدراته مستقل على الإنسان مع أن الحل في نظره يكمن في التصور الانتروبولوجي للدين حيث تعود للذات خصائصها ووجودها.<sup>4</sup>

### مفهوم الاغتراب عند كارل ماركس 1818 . 1881

1- د سالم البيطار، نفس المرجع، ص 45.

2- نفس المرجع، ص 46.

3- شعيل بن بخيت المطرفي: المرجع السابق، ص 25.

4- نفس المرجع، ص 25.

يعتبر كارل ماركس في مقدمة من تناولوا الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث النشأة أو التطور، وباعتباره مفهوما علمانيا ماديا، فقد استقى مفهوم الاغتراب من أعمال هيجل، حيث كانت نقطة الانطلاق في تفكيره السياسي والاجتماعي هي فكرة اغتراب الإنسان عن الدولة كمواطن. واهتم ماركس في دراسته للمجتمع بالواقعية والشمولية وان الإنسان أهم محور في العمليات الاقتصادية. وركز ماركس على أن الاغتراب كظاهرة تاريخية تتعلق بوجود الإنسان في العالم، حيث أن مصدر الاغتراب عنده هو الإنسان، كونه هو من يصنع ويوظف جهده في إنتاج أشياء لا يملكها فيصل بذلك إلى مرحلة الاغتراب لديه.<sup>1</sup>

### مفهوم الاغتراب عند إيريك فروم 1837-1908

وقد تحدث عنه بشكل عام واستخدم في شرحه لهذا المفهوم مصطلحات عديدة، وأقر أن هيجل هو الذي صاغ مفهوم الاغتراب، وأن هيجل و ماركس قاما بإرساء أساس فهم مشكلة الاغتراب، وأنه يحاول تطبيق مفهوم ماركس عن الاغتراب على الموقف المعاصر، ظاهرة الاغتراب عند فروم يمكن إرجاعها إلى جذورها التاريخية في أفكار العهد القديم.

مما سبق يتبين لنا أن مفهوم الاغتراب مفهوم فلسفي أسهمت فيه العلوم المختلفة كعلم الاجتماع، علم النفس، السياسة والاقتصاد، وهو مفهوم قديم قدم الإنسان نفسه حيث لازمه في جميع العصور والأزمنة، فالأديان السماوية الثلاث الإسلام واليهودية والمسيحية تلتقي على مفهوم أساسي للاغتراب، بمعنى الانفصال عن الله، وقد تطور مفهوم الاغتراب وكثرت المجالات التي استخدم فيها، وانتهى الحديث عنه كظاهرة نفسية تنتشر بين الأفراد فتجعلهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم ومجتمعاتهم.

1- شعيل بن بخيت المطرفي، نفس المرجع، ص 26

**2- مظاهر الاغتراب :**

يظهر الاغتراب على نوعين:

**التخارج :** Extériorisation وهو عمل الإنسان والعمل فيه جانبيين: إما أنه عمل إبداعي، وإما أنه عمل مرغم، وبالمعنى الأول لم يكف الإنسان عن العمل لأنه لن يتوقف في يوم ما عن العمل، ومن ثم فإن الاغتراب هنا لا مفر منه.

**الانسلاخ:** Détachement فصل الإنسان عن ذاته وفيه جانبان: جانب التجاوز أو التعالى Transcendance حيث لا مهرب من الاغتراب، ذلك أن جوهر الإنسان هو التجاوز والعلو، والجانب الآخر هو جانب الانسلاخ، أي يسلب الإنسان أو يفقد شخصيته، وهذا يمكن القضاء عليه إذا عرفت أسبابه.<sup>1</sup>

**3- أسباب الاغتراب:**

كل واجب اجتماعي هو إكراه، وهو داع للاغتراب بمقدار ما يرتدي تطبيقه طابعا قمعيا أو أن هذا التطبيق يبدو قمعيا.<sup>2</sup>

ويمكن لهذا القمع أن يسببه أحد الأسباب التالية:

- أ- التمايز الاجتماعي بنية سياسية غير صحيحة وتمايز اقتصادي.
- ب- التقوقع الاجتماعي: العصبية-العنصرية-الإقطاعية-الطائفية.
- ج- المؤسسات الاجتماعية: الدولة-الأسرة-الحزب-النفابة.
- د- المطلق (الله عز وجل) في حالتي قبوله أو نفيه.

**4- مراحل الاغتراب:**<sup>3</sup>

- أ- استلاب الإنسان ما يملك.
- ب- تجريده من شخصيته أي إحداث فسخ يشق شخصيته إلى شطرين، فيصبح غريبا عن ذاته وعن عمله.
- ج- تجريده من إنسانيته أي في اعتباره وسيلة وليس غاية.
- د- التمرد والثورة بعد وعي موقعه في واقعه.

**5- الاغتراب وثقافة الهامشية الحضرية:**

1- د سالم البيطار، مرجع سبق ذكره، ص 45

2- نفس المرجع، ص 48

3- نفس المرجع، نفس المكان.

لا يعني ضعف التجانس بين مهمشي حضر المدينة عدم وجود عناصر مشتركة توحد أو على الأقل تقرب بينهم وتجعلهم يعبرون نسبيا عن خصوصية معينة أو "ثقافة فرعية" مختلفة عن مجرى الثقافة الحضرية السائدة، وهذه العناصر تفرضها المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المثارة في المناطق الهامشية، بما فيها الفقر وموقف الدولة-والجماعات الأخرى في المجتمع- إزاء هذه المشكلات.

وقد يصلح مصطلح "أجانب" سالف الذكر للأمام بهذه العناصر المشتركة والمتمركزة بالأساس حول مفهوم "الاغتراب" Alienation. وينصرف هذا المصطلح "الأجانب" إلى "الغير" أو "الآخرين" سواء كان هؤلاء من سكان المناطق الأخرى في المدن وتحديدا للفئات الاجتماعية الأوفر حظا والأكثر ثراء القاطنة في "جيوب الثراء" والأحياء والمناطق الراقية التي لا تفصل بعضها عن المناطق الهامشية الفقيرة سوى مسافات محدودة، أو كان هؤلاء من رموز ومسؤولي الدولة بحكم محدودية اهتمامهم بالمشكلات الحادة المثارة في المناطق الهامشية، لاسيما في ظل شعور سكان هذه المناطق بعدم الرضا عن ظروفهم المعيشية الآخذة في التدهور. بهذا المعنى المحدد يمكن الحديث عن "ثقافة فرعية" للهامشيين الحضريين، ليس محورها الفقر في حد ذاته، وإنما الاغتراب الاجتماعي والثقافي، دون إغفال أثر الفقر في تدعيم هذا الاغتراب، وبعبارة أخرى قد يكون من الأفضل والأكثر دقة وصف هذه الثقافة بـ"ثقافة الهامشية الحضرية" وليس "ثقافة الفقر"، لأن الأولى أكثر اتساعا وشمولا وواقعية في التعبير عن مجمل العوامل المؤدية إلى تميز واختلاف أو بالأحرى اغتراب مهمشي الحضر عن "الآخرين".

وبعبارة موجزة، فإن الهامشية الحضرية ليست تخلفا أو فقرا اقتصاديا فحسب، ولكنها ترتبط بقضية أبعاد وأشمل، فليس الهامشيون فقراء في معظمهم فحسب، ولكنهم أيضا غير منصهرين في الثقافة والحياة الحضرية، وهم منعزلون جغرافيا لمعيشتهم على أطراف وتخوم المدن أو في مناطق معينة شبه مغلقة داخلها، وهم وظيفيا محرومون من الخدمات والمرافق الحضرية والملائمة، ويعانون من الشعور بالاغتراب عن الثقافة الحضرية المحيطة وعن الجماعات الأخرى المتميزة من حولهم.<sup>1</sup>

1 - د جلال معوض، المرجع السابق، ص 67.

## 6- اغتراب مهمشي حضر وإمكانات التغيير:

لا يعود اغتراب مهمشي حضر المدينة، في معظم الحالات إلى مجرد افتقادهم القدرة أو الرغبة أو الاستعداد للتكيف مع الثقافة العامة أو الثقافة الحضرية السائدة، ولكنه يرجع بالأساس إلى عجز المدينة أو بالأحرى الدولة عن استيعابهم ودمجهم في نسيجها الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي بدلا من تركهم على هامش الحياة الحضرية والاكتفاء من حيث الواقع الفعلي بالنظر إلى مناطقهم أو معظمها كمجرد "بؤر لتفريخ الجريمة والتطرف".

وبصرف النظر عن اهتمام الدولة مؤخر ب"تطوير العشوائيات"، أو بعضها، وهي مسألة سيتم التطرق إليها لاحقا، فإن هذه النظرة ما تزال تتبناها واقعا وأوساط معينة بالدولة وفئات من علماء الاجتماع وغيرهم، وهي نظرة تعكس قصورا في فهم بيئة وعوامل وكيفية التعامل الجاد مع مشكلات هذه المناطق بما فيها مشكلات "الجريمة والانحراف والتطرف".<sup>1</sup>

ويبدو أن هذه النظرة، سواء عن وعي أو بدونه، متأثرة بدرجة كبيرة بمنظور "الباثولوجيا الاجتماعية" Social Pathology الذي يرى بذور الانحراف والمشكلات الاجتماعية الأخرى كاختلالات وحالات مرضية تكمن في الفرد نفسه، وكذا بمنظور "باتولوجيا المنطقة" Area pathology الذي يربط بين هذه المشكلات وبين مناطق التفكك الاجتماعي باعتبارها "مناطق موبوءة لا تنتج سوى الانحراف والجريمة"، وتنتهي مثل هذه المنظورات إلى تأكيد مفهوم "الثقافة الفرعية المنحرفة" والقائم على اعتبار "أن المشكلات الاجتماعية ليست من صنع المجتمع، وإنما بعض فئاته كجماعات المنحرفين والفقراء والمهاجرين الأميين إلى المدن بسبب فشلهم في التكيف وفي إقامة ارتباطات مشروعة مع القدرات المجتمعية والرسمية المتعارف عليها، ولولا وجود هذه الجماعات لكان بمقدور المجتمع أن يتمتع بكافة الفرص والإمكانات السياسية والاقتصادية والتعليمية و الصحية وغيرها"، ويؤدي ذلك إلى عدم تناول المشكلات الاجتماعية في المجتمع، بما فيها تلك المرتبطة بالهامشية الحضرية، في إطارها الاجتماعي، السياسي والاقتصادي الفعلي، وعدم التعامل معها كقضايا مجتمعية وهموم متجددة في البناء الاجتماعي بمعناه الواسع.<sup>2</sup>

1 - د جلال معوض، نفس المرجع، ص 67.

2 - المرجع نفسه، نفس المكان.

ومن هذه الزاوية يمكن القول أن ثقافة الهامشيين الحضريين "ثقافة الاغتراب" والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بهم تشكل بالأساس نتاج ظروف مجتمعية بالمعنى الشامل، وبالتالي تصبح قابلة للتغيير في إطار تغييرات حقيقية وجوهرية في هذه الظروف والأوضاع. ويتفق ذلك مع تأكيد دراسة نقدية للتفسيرات النفسية للمجتمع والثقافة العربية "أن دراسة التوجهات القيمية المختلفة في أي مجتمع عربي طبقا للانقسامات الاجتماعية والطبقية والجهوية وأنماط المعيشة وطبيعة الارتباطات الاجتماعية والنظم السائدة، تقتضي انطلاق التحليل من منظور ديناميكي يضمن التركيز على العلاقات والأوضاع الاجتماعية بدرجة أكبر من الخصائص الثابتة لجماعة معينة كذلك المميزة للمجموعات الهامشية الحضرية، إذ أن الخصائص مرتبطة بالظروف والأوضاع الاجتماعية وقابلة للتغيير في إطار اجتماعي وتاريخي في عملية تغيير للمجتمع ومؤسساته وأبنائه".<sup>1</sup>

1 - د جلال معوض، نفس المرجع، ص 68.

## ثالثا : البطالة

يضم مفهوم القوى العاملة الأشخاص الذين يعملون فعلا والأشخاص الذين يبحثون عن عمل، وعلى هذا فإنه يضيع قسم من الموارد البشرية للعمل، على شكل بطالة، فالبطالة هي فقدان الكامل للعمل عند قسم من أفراد القوى العاملة وتمثل البطالة الفرق بين عرض العمل والطلب عليه، كما أن هناك قسما آخر من موارد العمل يضيع على شكل عمالة ناقصة.

## 1 - تعريف البطالة.

أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها "عدم امتهان أي مهنة"، وفي حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح وغير كامل<sup>1</sup>، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية.

في التعريف الشاسع للبطالة الذي أوصت به منظمة العمل الدولية، ينص على أن "العاطل عن العمل هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل و هو قادر على العمل و راغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لا يجده " <sup>2</sup>.

بإثراء التعريف السابق يمكن تحديد الحالات التي لا يمكن اعتبار الأفراد فيها عاطلين عن العمل في <sup>3</sup>:

- العمال المحبطين الذين في حالة بطالة فعلية ويرغبون في العمل، لكنهم لم يحصلوا عليه ويتسوا من كثرة بحثهم، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث. ويكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري.
- الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل و هم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.
- العمال الذين لهم وظائف ولكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيّبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل وغيرها من الأسباب.

1- سوزان حسن أبو العينين، الفقر في الدول العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، عدد4، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004، ص115 .

2 - ياسر محمد جاد الله محمود، العولمة والفقر في مصر، ملتقى دولي : قضايا العولمة وتأثيرها على الدول النامية، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، القاهرة، 2006، ص 7 .

3 - نفس المرجع، نفس المكان .

- العمال الذين يعملون أعمالاً إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، وهم من يعملون لحساب أنفسهم.
  - الأطفال، المرضى، العجزة، كبار السن والذين أحيوا على التقاعد.
  - الأشخاص القادرين على العمل ولا يعملون مثل الطلبة، و الذين بصدد تنمية مهاراتهم.
  - الأشخاص المالكين للثروة والمال القادرين عن العمل ولكنهم لا يبحثون عنه.
  - الأشخاص العاملين بأجور معينة وهم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.
- وعليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلاً، وكذلك لا يعد من يبحث عن عمل ضمن دائرة العاطلين.

## 2- أشكال البطالة:

تصنف أشكال البطالة إلى :<sup>1</sup>

**1.2- البطالة السافرة:** تعني حالة بقاء العامل دون عمل رغم توفر كل شروط تشغيله من قدرة، رغبة وحاجة، ويكون ذلك غالباً لأسباب خارج عن تلك الشروط الموضوعية المطلوبة في شاغل العمل. و لا يشترط تصنيف العامل ضمن خانة العاطل أن يكون مسجلاً في مكاتب العمل، أو الحصول على دعم أو إعانة أو منحة.

**2.2- البطالة المقنعة :** هي حالة يعمل فيها الإنسان بعمل معين يتقاضى عليه أجراً غير أنه لا يقدم فيه أي مساهمة جدية وفعلية تذكر في عملياته الإنتاجية، يكون الاستغناء عنه لا يشكل أي أثر في تلك العملية. ويمكن تجلي ذلك على سبيل المثال لا الحصر في تشغيل عدد كبير من الفراشين والسعاة يفوق ما يتطلبه الشغل الذي يشغلونه أو يتطلبه العمل، مما يترتب عنه بقاؤهم جالسين على أبواب ومدخل المكاتب أو متسكعين في أروقة المصالح والمؤسسات.

وفقاً لهذا المعطى تعرف البطالة المقنعة على أنها:

ذلك الجزء من العمال التي يمكن سحبها من اليد العاملة في المزرعة أو المصنع أو المكتب الحكومي أو غيرها دون أن يخفض الإنتاج.

وهذا النوع من البطالة يعرف كسمة من أبرز سمات الدول المتخلفة.

1- ياسر محمد جاد الله محمود، نفس المرجع، صص (155-157).

3.2- البطالة الهيكلية: تنشأ نتيجة التغيرات في هيكل وفنية الإنتاج، فيؤدي إلى إحلال الآلات الحديثة محل الآلات القديمة، و يترتب عنه ضعف أو انقضاء الحاجة لهؤلاء العمال المتعودين على آلات قديمة، ما يخلق وضع جديدا ومترابا ترابطا متناسبا بين تقدم التكنولوجيا الصناعية والآلية وبين زيادة حدة البطالة الهيكلية.

4.2- البطالة الدورية : وهي حالة يتم فيها تحويل عدد معين من الأفراد من أفراد يعملون في فرع بعينه من فروع النشاط حيث تم سحبهم فيه وإن حتى لم يتزامن ذلك مع أي زيادة في رأس مال المستخدم في هذا الفرع النشاطي، أو حتى إدخال تحسينات أو تغييرات فنية.

5.2- البطالة الاختيارية : وتعني عمل الفرد لبعض الوقت والتوقف لبعض آخر، وهذا الخيار قد يحدث بين وقت العمل ووقت الفراغ حينما يتحقق للفرد مستوى دخل مرتفع، وفي الغالب يكون هذا في المجتمعات التي تحقق نمو اقتصاديا مرتفعا.

وتكون البطالة هي محور المشاكل الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية ومصدرها الرئيس، حيث أن فقدان العامل لعمله مؤداه انقطاع الدخل أو انخفاضه في أحسن الأحوال، مما قد يربطها مباشرة وبشكل ظاهر بالفقر.

العمالة الناقصة: تنقسم العمالة الناقصة إلى قسمين:<sup>1</sup>

أ- العمالة الناقصة كميا: وهي حالة العامل الذي لا يشتغل كامل وقته أي أن العامل من خلال هذه العمالة يشتغل في الأسبوع عددا من الساعات أقل من العدد الذي يشتغله العامل الاعتيادي.

ب- العمالة الناقصة نوعيا: وهي حالة العامل الذي لا يشغل عمله كل طاقاته الإنتاجية أو لا يحتاج إلى كل قدراته ومؤهلاته ، وعليه فإن هذا النوع من العمل لا ينتج لصاحبه دخلا كافيا وهذه حال الأشخاص الذين يشتغلون في أعمال دون مستوى قدراتهم وإمكاناتهم، وحال الأشخاص الذين يشتغلون في أعمال يتقاضون عليها أجرا يقل عن الأجر الاعتمادي لسبب أو لآخر.

هناك العديد من العوامل المؤثرة في كل من البطالة والعمالة الناقصة يمكن أن نذكر منها ما يلي:<sup>2</sup>

- العلاقات الإنتاجية السائدة في البلد وطبيعة النظام الاقتصادي.

1- إسماعيل قبيرة وآخرون، الإشكالات النظرية و الواقع، مرجع سبق ذكره، ص 184.

2- نفس المرجع، ص 185.

- المواقف المختلفة والسلوك الذي يبديه العمال تجاه أشكال الضمان وقضايا الأمن في هذا العمل أو ذاك.
- المواقف المتعلقة بتغيير المهنة.
- المواقف المتعلقة بقبول عمل ذي نوعية منخفضة عندما يكون العامل في حالة بطالة أو رفض ذلك العمل بانتظار عمل أفضل يناسب مواهبه وطموحاته وذوقه.
- الإجراءات الحكومية المتخذة للقضاء على البطالة.
- تركيب القوة العاملة وبشكل خاص نسبة المستخدمين في مجموع القوة العاملة.

### 3- علاقة البطالة بالتحضر

تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات في تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فلم تعد البطالة مشكلة العالم الثالث فحسب بل أصبحت واحدة من أخطر مشاكل الدول المتقدمة. ولعل أسوأ وأبرز سمات الأزمة الاقتصادية العالمية التي توجد في الدول الغنية المتقدمة والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة أي التزايد المستمر المطرد في عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه. فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع كما أنها تمثل تهديداً واضحاً على الاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي فليس هناك ما هو أخطر على أي مجتمع من وجود أعداد كبيرة من العاطلين سوى أن تكون نسبة كبيرة من هؤلاء العاطلين متعلمة وهذه هي إحدى سمات مشكلة البطالة في الوقت الحاضر حيث تتفشى البطالة بين المتعلمين أو على الأقل تكون أكثر وضوحاً بينهم.

وقد أدى النمو السكاني السريع عن طريق الهجرة إلى ارتفاع نسبة البطالة وكثرة الأحياء الشعبية التي تفتقر إلى أدنى مستوى من الرعاية الصحية والاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن برامج التنمية الاقتصادية قد عجزت عن تحقيق أهدافها في كثير من البلدان الصناعية وغير الصناعية بسبب المشكلات التي سببتها عملية التحضر السريع خاصة في المدن الكبيرة. ذلك أن التحضر يفرض متطلبات باهظة التكاليف مثل إنشاء المؤسسات التعليمية والمرافق الصحية والخدمية وبناء المساكن، وشبكات الطرق ومراكز التوزيع، وأخذ الوضع في معظم مدن العالم يزداد سوءاً وتعقيداً .

## رابعاً: الفقر

## 1- مفهوم الفقر:

ورد تعريف في قاموس علم الاجتماع على أنه مستوى معيشي منخفض بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الأفراد<sup>1</sup>.

وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية بفعل ارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية، بينما يعرف خط الفقر على أنه الحالة التي يكون الفرد فيها عاجزاً عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء والملبس والمأوى الضروري لنفسه<sup>2</sup>.

وبهذا فإن مفهوم الفقر يشير إلى غياب أو عدم ملكية الأصول أو حيازة الموارد أو الثروة المتاحة المادية منها وغير المادية، ففي حالة عدم القدرة على إشباع الحاجات البيولوجية كالأكل والملبس والسكن بصورة كلية يدرج هذا ضمن الفقر المطلق، بينما إذا كان النقص في مستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني مستوى المعيشة ونوعية الحياة وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع ضمن ما يسمى بالفقر النسبي.

ويتفشى بين الفقراء الجهل والامية، وعدم الرعاية الصحية، وانتشار الأمراض والأوبئة، وارتفاع معدلات الوفيات. وقد ربط العلماء بين الفقر وظهور المناطق المتخلفة والعشوائية، وما نجم عنه من مباني في حالة رثة أو معرضة للانهار في أي لحظة<sup>3</sup>.

فضلاً عن هذا فإن الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تبرز في المجتمعات على مستويات مختلفة وفي صور أشكال متباينة تعكس وضعية البناء الاجتماعي (المجتمع)، وهناك ثلاث معاني للفقر متميزة<sup>4</sup> وهي:

## المعنى الأول: الفقر الاجتماعي

وهو يتجاوز عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل والممتلكات وانخفاض مستوى المعيشة ليشمل بشكل أوسع عدم المساواة الاجتماعية والدونية والإتكالية والشعور بالنقص والاستغلال.

1 - محمد عاطف غيث ، "قاموس علم الاجتماع"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص 342.

2 - المرجع السابق، نفس المكان.

3- حسين عبد الحميد احمد رشوان: المرجع السابق ، ص : 153.

4 - محمد سليمان الضبعان، "ظاهرة الفقر"، موقع www.islamonline.net ، 26052011، 20.00.

## المعنى الثاني: العوز والحاجة

ويشير إلى فئة من الأفراد غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي العادي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية، كما يحدد نموذجا للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين والمعوزين الذي يطلبون المساعدة.

## المعنى الثالث: الفقر الأخلاقي

يحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية (كالأسرة، جماعة الرفاق) ويدل هذا المعنى إلى رفض أو قبول الفقر أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتعبئه عن التمتع والجدير بالإشارة هنا هو أن الفقر لا ينحصر معناه فقط كما تحدده الرؤية الاقتصادية في عجز الإنسان عن تلبية حاجاته البيولوجية الأساسية وإنما يعني أيضا عجز البناء الاجتماعي عن توفير مستلزمات الإنسان المادية والمعنوية وتأثير ذلك على عمليات الاندماج والعلاقات الاجتماعية وتكوين شخصية الفرد في المجتمع وتشكيل قيمته وثقافته فضلا عن تحديد مكانته ودوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ويعتمد تحليل وفهم الفقر كظاهرة اجتماعية على تحليل كفي لظاهرتين أساسيتين أولهما عملية التفاوت في توزيع الدخل وإعادة توزيعه على الفئات الاجتماعية وثانيهما قضية التفاوت الطبقي والتمايز المعيشي، وتشير الظاهرة الأولى إلى تباين واضح بين العلماء في رؤية وتحليل الفقر وتحديد العوامل المساهمة في انتشاره وبينما ترى فئة أخرى من العلماء ضرورة التركيز على المفهوم النسبي للفقراء في إطار السياسات الاقتصادية للدولة.

وفي هذا السياق وطبقا لمعطيات التنمية فإن الفقر صفة لمجتمع ما الفرد فيه لا يحقق مستوى معين من الرفاهية والذي يشار إليه عادة بخط الفقر - الذي أشرنا له سابقا - ويستدعي تعريف الفقر تحديد الإجابة عن ثلاثة تساؤلات هي:

- تحديد ماهية الحد الأدنى من الرفاهية.
- كيفية التيقن من صحة فقر الفرد.
- تجمع مؤشرات الرفاهية وقياس الفقر على أساسها.<sup>1</sup>

1 - باتر محمد علي وردم، "العولمة ومستقبل الأرض، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 88.

إن مستوى المعيشة يهدف بشكل مباشر إلى قياس كفاءة الحياة، معتمدا على معايير الاستهلاك الفردي من السلع والخدمات المشتراة من دخل الفرد أو توفيره ويفترض مفهوم الفقر وجود حد أدنى من الاستهلاك والدخل يقاس عليه مستوى معيشة الفرد وهو ما يسمى خط الفقر حيث يدرج ضمنه كل فرد استهلاكه أقل من هذا الحد باعتباره فقيرا.<sup>1</sup>

ويتم تصنيف كيفية قياس الفقر إلى اتجاهين:

- **اتجاه الرفاهية:** الذي يعتمد فيه على معايير مالية في قياس درجة أو مستوى الرفاهية مثل: الدخل، الإنفاق الاستهلاكي، وهو الاتجاه السائد في أدبيات الفقر.
- **اتجاه اللارفاهية:** يركز هذا الاتجاه على دراسة المؤشرات الاجتماعية للرفاهية مثل: التغذية والصحة والتعليم، مركزا بذلك على محاور أساسية تعني مثلا: سوء التغذية، غياب الرعاية الصحية، أو الأمية وهذا باعتبارها نتائج مباشرة للفقر.

وعلى الرغم من بقاء الدخل الفردي المؤشر الأكثر انتشارا لقياس الفقر إلا أنه تزايدت أهمية مؤشرات الرفاهية الاجتماعية كالصحة والتعليم، حيث لوحظ تنامي هذا الاتجاه في دول العالم النامي منذ منتصف السبعينات، أي ارتفاع الدخل الفردي في بعض الدول دون حدوث تقدم في بعض مجالات الرفاهية الاجتماعية، مما يعني عدم وجود تلازم بين زيادة الدخل الفردي وتحقيق زيادة في مجالات الرفاهية الاجتماعية.<sup>2</sup>

ومن هذا كله نجد أن الفقر ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد حيث يميز بين:<sup>3</sup>

- **فقر الدخل:** يشير إلى عدم كفاية الموارد لضمان وتأمين الحد الأدنى لمستوى المعيشة المناسب اجتماعيا
- **فقر القدرة:** يشير إلى تدني مستوى قدرات الإنسان إلى حد يمنعه من المشاركة في عملية التنمية.

1 - بانتر محمد علي وردم، مرجع سابق، ص 88.

2 - المرجع السابق، ص 89.

3 - محمد سليمان الضبعان، "مرجع سابق".

**2- مظاهر الفقر:**

يتضح مما سبق أن الفقر ظاهرة متعددة الأبعاد تشمل عدة مؤشرات كمية وكيفية، ويمكن تلخيص مظاهرها فيما يلي :

**1.2- البطالة :**

تعتبر معدلات البطالة المرتفعة في الجزائر عن حالة الاختلال التي يشهدها سوق العمل، وقد ساهم برنامج التصحيح الهيكلي في اتساع حدة هذا المشكل من خلال انخفاض الطلب الكلي، كما أن من أهم مكاسب العولمة يكمن في التقدم التقني الذي يسمح بزيادة إنتاج السلع إلا أنه لا يخلق مناصب عمل جديدة بل قد يتسبب في القضاء على بعضها حيث أصبح اكتساب التكنولوجيا المتطورة يتم على حساب مناصب العمل.

**2.2 - اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء :**

إن اتساع الهوة على مستوى العالم يعني انكماش الثراء في فئة معينة، ففي سنة 2000 تملك الدول المتقدمة 80 % من الدخل العالمي وهي تمثل 20 % من سكان العالم، وبالتالي أصبح العالم تحت سيطرة تلك الدول، ونشير أن التفاوت في الدخل لدي الدول النامية أشد فظاعة حيث فئة قليلة تملك 90 % من الثروات وعمامة الناس يتقاسمون 10 % الباقية .

**3.2- الانفجار السكاني :**

يشكل تزايد السكان ضغطا على الموارد والبيئة، كما يؤثر على نوعية الحياة على الكرة الأرضية، خاصة إذا كانت تلك الزيادة تتم بين السكان الذين يعيشون في حالة فقر، كما أن الحياة على الكرة الأرضية لا يمكنها أن تتحمل 6 مليارات نسمة الأخرين في التزايد بحيث سيصبح عدد سكان العالم 10 مليارات نسمة خلال السنوات القادمة<sup>1</sup>.

**4.2- الصراعات والحروب :**

تشكل الصراعات والحروب عاملا هاما في تفاقم حدة الفقر سواء الداخلية أو الإقليمية خاصة في الدول المتخلفة، ومن أهم أثارها السلبية نجد مشكلة اللاجئين، تدني أوضاع التنمية البشرية خاصة التعليم، الصحة، الإسكان والرعاية الاجتماعية، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية وتزايد حدة الفوارق الاجتماعية.

1 - المجلس الإقتصادي والإجتماعي، مواجهة العولمة ضرورة بالنسبة للبلدان الضعيفة، تقرير، الجزائر، 2001 .

**5.2- الديون الخارجية :**

تعتبر المديونية إحدى التحديات الرئيسية التي تواجه الدول النامية بحيث أن تسديد الديون وأقساطها يستنزف جزءا هاما من مداخيل الدول المدينة ويزداد الوضع خطورة إذا كان الاقتراض قصد تسديد فوائد وأقساط الديون السابقة، لذلك تصبح تلك الدول تعاني من حلقة مفرغة مما سوف يساهم في استمرار تفاقم أزمات ومشاكل عديدة وبالتالي تكريس حالة الفقر .

**6.2- التهميش والحرمان :**

يعاني الوطن العربي من عدة مشاكل جوهرية أهمها البطالة والامية وفقدان الأمن الغذائي والمائي والصحي مما سمح باتساع حدة الفقر .

**7.2- فقدان الديمقراطية :**

إن الديمقراطية لا تتعايش مع الفقر إذ أن الفئات المهمشة ماديا واجتماعيا لا تجد الوقت اللازم للنشاط السياسي والمشاركة في تنظيمات المجتمع المدني بل تقضي وقتها لإشباع حاجاتها الأساسية. والتاريخ السياسي لأوروبا يؤكد أن التوترات الاجتماعية والاضطرابات الشعبية وانتشار البطالة ساهم في انتكاس الديمقراطية .

**3- أسباب الفقر:****1.3- الأسباب الاقتصادية :**

تتعلق بانخفاض معدل النمو الاقتصادي وتدني الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة وتخلي الدولة عن دعم المواد الغذائية، بالإضافة إلى السياسات الاقتصادية التي تركز على رفع الدعم عن السلع الضرورية وتخفيض الإنفاق الاجتماعي، بالإضافة إلى الخصخصة والانكماش الذي يؤدي إلى تقليص فرص العمل، في هذا المجال فإن سياسة الإصلاح الهيكلي وسوء تسيير الأوضاع الاقتصادية أدى إلى تسريح 400 ألف عامل أضيفوا إلى الفقراء<sup>1</sup> .

بالإضافة إلى ما سبق فإن من أسباب تفشي الفقر بمستويات عالية نجد أزمات الاقتصاد الكلي التي تتميز بتفاقم شدة التفاوت والانكماش الاقتصادي، ورغم محاولات التنمية إلا أن استمرار الأزمات وفشل أنماط التنمية أدى إلى استفحال ظاهرة الفقر .

1 - المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي، التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2000، الجزائر، 2001 .

## 2.3- الأسباب الإجتماعية :

تتعلق بالنمو الديمغرافي بحيث نجد النمو السريع للسكان بوتيرة أكبر من معدلات النمو في الناتج الداخلي الخام، وشدة التفاوت في توزيع الدخل، بالإضافة إلى الأوضاع المتدهورة في الريف مما دفع بالكثير من سكان الأرياف الهجرة إلى المدن مشكلين بذلك لظاهرة البيوت القصديرية أين يشتد التهميش والحرمان .

## 3.3- الأسباب السياسية والأمنية :

تتمثل في مخلفات الإستعمار والصراعات الداخلية التي أدت إلى عدم الإستقرار السياسي الذي إنعكس سلبا على الوضع الإقتصادي والإجتماعي، كما أن الظروف الأمنية الصعبة خاصة خلال العشرية السوداء (1990-2000) وسعت كثيرا من دائرة الفقر .

## 4- مهمشوا الحضر و"ثقافة الفقر":

يؤدي تباين الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في المناطق الحضرية الهامشية عن غيرها من المناطق في العاصمة والمدن الأخرى إلى اتصاف الأولى بأنماط للحياة و التفكير مختلفة إلى حد كبير عن تلك السائدة في الأخيرة.

وثمة دراسات عدة مثل دراسات أوسكار لويس و بيتر لويد و الجاندرو بورتس وغيرهم، تشير لاتصاف الهامشيين الحضريين في الدول النامية عموما بخصائص اجتماعية وثقافية معينة، من قبيل القدرية والسلبية والعجز واليأس والتشتت والاختلاط في الأدوار العائلية و"التحلل الجنسي" وغيرها من الخصائص النابعة من الفقر والمؤدية بدورها إلى استمرار هذا الفقر وتدعيمه "إعادة إنتاج الفقر"، بمعنى "أن الفقراء مسؤولون عن فقرهم نتيجة استمرارهم في تنشئة أجيالهم المتعاقبة على وضعية الفقر وتقبلها كمعطاة أو نتيجة إتباعهم إستراتيجية البقاء للتكيف مع ظروفهم الحياتية المتدهورة". ومن وجهة نظر هذه الدراسات يؤدي هذا الفقر وما يرتبط به من خصائص وقيم اجتماعية إلى شعور الهامشيين الحضريين بالانتماء إلى إطار اجتماعي - اقتصادي وثقافي مختلف عن الإطار السائد والتعبير عن ثقافة مختلفة توصف بـ"ثقافة الفقر" Culture of Poverty أو "إيديولوجية الفقر" بحكم ارتباطها بهذه الجماعات الحضرية الفقيرة المحرومة.<sup>1</sup>

رغم الانتشار الواسع لمفهوم "ثقافة الفقر"، وتأثر العديد من الدراسات العربية به، ورغم ما أظهره التحليل السابق لطائفة من المشكلات الاجتماعية المثارة في المناطق الهامشية الحضرية بالمدن من ارتباط هذه

1 - د جلال معوض، المرجع السابق، ص 63.

المشكلات بدرجة أو بأخرى بمشكلة الفقر، فإن قبول هذا المفهوم للتعبير عن الجوانب الاجتماعية والثقافية لظاهرة الهامشية الحضرية في المدينة ينطوي على قسط كبير من "التبسيط المخل" لأنه يكاد يختزل هذه الظاهرة المعقدة والمتداخلة الجوانب في جانب واحد يتعلق بالفقر ويجعل منه المتغير الأصيل الذي تتشكل به المتغيرات الأخرى للظاهرة. يضاف إلى ذلك ما سبق توضيحه عند تحليل الجوانب الاقتصادية لهذه الظاهرة، بشأن وجود فئات من العاملين بالقطاع الحضري غير الرسمي في مهن وأعمال مشروعة ذات دخول أعلى من العاملين في بعض وحدات القطاع الرسمي، وكذا بروز فئات أخرى هامشية أتاحت لها فرص الثراء عن طريق ممارسة نشاطات مختلفة - بعضها لا غبار عليه من الناحية القانونية أو الشكلية - بالاستفادة من تحولات السياسة الاقتصادية للدولة منذ منتصف السبعينات.<sup>1</sup>

ونظرا لخطورة انتشار ظاهرة الفقر، فقد حاول عدد من الباحثين والرسميين تشخيصها و تفسيرها بغرض التحكم فيها و توجيهها و بهذا الخصوص يشير غولدنر (GOULDNER) إلى أن ما قامت به السلطات الفدرالية في المجتمع الأمريكي من تدعيم قوي للعلوم الاجتماعية كان ينطوي على أهمية بالغة بالنسبة للنظرية السوسولوجية عموما و الوظيفية خصوصا، ومما يدل على تدعيم العلوم الاجتماعية من منتصف الخمسينيات هو ظهور أعمال كثيرة تهتم بتحليل المشاكل الاجتماعية، و في أقل من عشرية ظهر فرع متميز يستخدم منظور علم الاجتماع و أدواته التصورية و نظرياته و مناهجه في تناول المشكلات الاجتماعية وتغيير الواقع المعيشي. إنها سوسولوجيا الفقر (The sociology of poverty) التي كانت آنذاك تمثل الفرصة الجديدة للنشاط و إضفاء طابع التفسير المؤسسي الرسمي على علم الاجتماع في الولايات المتحدة.<sup>2</sup>

وتذكر الوقائع التاريخية والشواهد الواقعية أن الأنثروبولوجيا قد لعبت دورا كبيرا في بدء الاهتمام بالفئات المدنية الدنيا، ولفت الانتباه لبعض الموضوعات مثل الثقافة الاثنية الفرعية في المجتمع الحضري ومجتمع النواصي والأسر الفقيرة في المناطق الحضرية المتخلفة، و خاصة في البلدان التي أصبحت مشكلة الفقر فيها من أخطر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، بيد أنه من الملاحظ أن الاهتمام الأنثروبولوجي بتقصي

1 -- د جلال معوض، المرجع نفسه، ص 63.

2 Alven w.Gouldner. *The coming Crisis of western sociology* (London Heineman ,1973), pp,344-351.

وتحليل واقع هذه الفئات استند في عمومه على منظور محدود فشل في ربط المشاكل الجزئية للفقراء بالظواهر الاجتماعية الكلية<sup>1</sup>.

غير أنه في الوقت نفسه استطاعت نظرية الهامشية التي تطورت في أمريكا اللاتينية من تحويل الاهتمام المعاصر لعلم الاجتماع من العناية بالفقر على نطاق ضيق للبحث الميكروامبريقي إلى دراسة أوسع وأشمل للإجابة عن مشاكل و تطلعات الفقراء<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من أهمية هذه النظرية من الناحية العلمية، إلا أنه قد ثارت من جديد في الدوائر الغربية المعنية بالدراسات الحضرية، مناقشات كثيرة حول الوزن النسبي و الدور المركزي الذي تحتله الفئات الاجتماعية التي تعيش على هوامش تقسيم العمل المنظم في البنية الطبقيّة لمجتمع المدينة.

ولقد تفتن علماء الاجتماع منذ بداية السبعينات لأهمية الأنشطة التي يمتنها الفقراء سواء في استيعاب القادمين الجدد إلى سوق العمل أو المساهمة في عملية التنمية الحضرية. ومما لاشك فيه أن أي شخص يكون على اطلاع بالوضع السوسيو-اقتصادي لمدن البلدان النامية لا يندش لظاهرة محدودة مناصب العمل في القطاع الرسمي، فالقسم الأكبر من السكان يحصل على قوته اليومي من أنشطة اقتصادية واجتماعية اعتبرت ولمدة طويلة أنشطة تافهة إلى أن ظهر مفهوم القطاع الحضري غير الرسمي ( The Urban Informal Sector) كتابات كايت هارت (Keith Hart) سنة 1971 ليوضح حدا للمناقشات الدائرة حول القطاعين "العصري والتقليدي"، فضلا عن أهميته التحليلية في فهم مكونات البناء الاجتماعي الحضري، ووصف وتشخيص مشاكل الفئات الاجتماعية الفقيرة التي تعمل في إطار غير منظم و غير محمي و تسكن في غالب الأحيان مناطق متخلفة، وكذلك نظرت لما هو تقليدي على أنه جزء لا يتجزأ من ثقافة الأمة و هويتها، ودافع قوي لعملية التنمية<sup>3</sup>

1 -Ray Bromley and Chris Gerry , "Who are the causal poor", in: Ray Bromley and Chris Gerry, eds, Causal Work and Poverty in Third World Cities (Chichester, UK; New York : John Wiley, 1979), pp.3-15.

2 -L. Lomnitz, "Mechalisms of articulation between Shantytown Settlers and the Urban System", Urban Anthropology, vol 7, n°.2 (1978), pp. 185-203.

3 -S.W.Sinclair, "Ease Of Entry Into Small Scale Trading in African Cities: Some Case Studies from Lagos", Manpower and Unemployment Research, vol. 10, n°.1(1977), pp. 79-90.

## خلاصة:

يعدّ التهميش ظاهرة اجتماعية تشكل احد أبرز إفرازات البنية الاجتماعية والاقتصادية المتخلفة والتي مؤداها انتشار البطالة وثقافة الفقر بالإضافة إلى إحساس السكان بالاعتراب، هذا الأخير وإن تعددت مفاهيمه يفرز نتيجة واحدة ألا وهي عزل فئة مهمة من المجتمع عن الحياة الاجتماعية وتطويقها، وهو ما يؤدي بدوره إلى الحد من فاعليتها الأمر الذي يجب محاربه من أجل تطوير دور هذه الفئة، وتحسين مشاركتها في المجتمع المدني.

# الفصل الرابع :

## الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

أولاً: مجالات الدراسة.

ثانياً: العينة و كيفية اختيارها.

ثالثاً: منهج الدراسة.

رابعاً: أدوات البحث الميداني.

خامساً: صعوبة الدراسة.

خاتمة.

## تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي استخدمت لتحقيق أهداف الدراسة، وتتمثل هذه الإجراءات في تحديد وضبط مجالات الدراسة جغرافيا، بشريا و زمنيا، ثم تحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار مفرداته ، من ثم تحديد المنهج المتبع في إجرائها، إضافة إلى الأدوات البحثية، وينتهي هذا الفصل باستعراض أهم الصعوبات التي واجهت الباحث خلال الدراسة.

أولاً: مجالات الدراسة

## 1- المجال الجغرافي للدراسة:

### 1-1 مدينة سكيكدة

- لمحة تاريخية:

اتخذت سكيكدة عدة أسماء تبعا لحمالات الاحتلال المختلفة التي دخلتها لكن يتفق المؤرخون أن أول من أطلق عليها اسم "رزيكاد" أو "روسيكادا" هم الفينيقيون، وهي كلمة مشتقة من راس وقادة أو الرأس المشتعلة حيث كان الفينيقيون يصعدون إلى الجبل و يشعلون النار لتوجيه السفن التجارية القادمة من البحر.<sup>1</sup> وفي 1938 دخلها الاستعمار الفرنسي وأطلق عليها اسم مدينة "Phillipe Ville" نسبة إلى ملك فرنسا آنذاك. ولعل أهم حقبة تاريخية تركت بصمتها على وجه المدينة هي فترة الاحتلال الروماني، حيث نلاحظ آثارها بارزة في المسرح الهوائي ومتحف المدينة، وما زال الجزء الأكبر من المدينة الفينيقية والمدينة الرومانية التي بنيت على أطلالها مطمورا. ولم يظهر من تلك المدينة الفينيقية الكبيرة سوى بعض الآثار الجنائزية الواقعة في أعالي ستورا قرب مبنى الساعة. هذا بالإضافة إلى الآثار التي تركها الاحتلال الفرنسي كدار البلدية ومحطة القطار ودار البريد، بينما لم تترك فترة العهد الإسلامي و التركي آثارا حضارية و ثقافية بارزة.<sup>2</sup>

- مدينة سكيكدة موقعا: \*

تقع ولاية سكيكدة في شمال شرق الجزائر تتربع على شرق الشريط الساحلي الجزائري على امتداد يقدر بـ130 كلم تقريبا يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وتتجاور مع كل من ولايات عنابة، قسنطينة، قالمة وجيجل، تقدر مساحتها بـ 4137.68 كلم<sup>2</sup>. يبلغ عدد سكانها 898.680 نسمة حسب إحصائيات سنة 2008 وتحل الرتبة 13 على المستوى الوطني، وقدّر متوسط معدل النمو السنوي فيها ما بين الإحصاءين 1998-2008 بـ 1.4%<sup>4</sup>.

1- ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاه، منشورات ولاية سكيكدة، 2001، ص: 5-9.

2- قصر مريم عزة، ولاية سكيكدة، 2001، ص 89-90.

\*- انظر الخريطة رقم 7 في الملاحق.

4- الإحصاء العام الخامس للسكان و السكن، منشور رقم 527/21، الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر، المديرية التقنية المكلفة بالسكان والشغل، جويلية 2009، ص 1.

فيما يخص التوزيع المكاني فإن 60.6% من السكان يقيمون في التجمعات الحضرية الرئيسية و 19.8 % في التجمعات الحضرية الثانوية و 19.6 % في المنطقة المبعثرة. أنشئت المدينة على موقع نهر زمانة وهي محصورة بين تلال بويعلبي سبع بيار في الغرب وتلال سكيكدة الموارد، المسماة بوعباز في الشرق.

من أهم أحياء مدينة سكيكدة:حي بوجمعة لباردي، حي مرج الذيب، حي عيسى بوالكرمة، حي 500 مسكن، حي بوعباز، أحياء صالح بوالكرمة(البناء التطوري-البناء الذاتي-حي أول نوفمبر)، حي الإخوة عياشي (المشهور ياسملاسيا)،بالإضافة إلى أحياء وشوارع وسط المدينة.

تعتبر نقطة التدفق لكل المبادلات التجارية القادمة من المدن المجاورة وكذلك هي محور تجاري بين الجوانب الأربعة " الشرق، الغرب،الشمال والجنوب " وهي أيضا مركز اتصال بين داخل المنطقة والبحر ومدينة سكيكدة شرقا، وهذا عبر مختلف فترات الاحتلال التي تزامنت عليها، بفضل مينائها (كثيرا ما يخلط اسمه باسم ميناء ستورا) الذي يتميز بخصوصية وجوده في المركز الروماني سينوس نوميديكوس (Sinus Numidicus) في خليج نوميديا وهو واحد من الخلجان الأكثر أهمية في شمال إفريقيا، بين رأس بوقروني في الغرب ورأس الحديد في الشرق.

انبتقت ولاية سكيكدة عن التقسيم الإداري لسنة 1974 وهي متكونة من 13 دائرة و 38 بلدية\* ، و تعتبر نقطة التدفق لكل المبادلات التجارية القادمة من المدن المجاورة وكذلك هي محور تجاري بين الجوانب الأربعة " الشرق، الغرب،الشمال والجنوب " وهي أيضا مركز اتصال بين داخل المنطقة و البحر ومدينة سكيكدة شرقا، وهذا عبر مختلف فترات الاحتلال التي تزامنت عليها ، بفضل مينائها (كثيرا ما يخلط اسمه باسم ميناء سطورا) الذي يتميز بخصوصية وجوده في المركز الروماني سينوس نوميديكوس (Sinus Numidicus) في خليج نوميديا وهو واحد من الخلجان الأكثر أهمية في شمال إفريقيا، بين رأس بوقروني في الغرب ورأس الحديد في الشرق.<sup>2</sup>

\*- انظر الخريطة رقم 6 في الملاحق.

2-ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاه، المرجع نفسه ، ص:6 .

## - مدينة سكيكدة من الناحية الطبيعية و الجغرافية:\*

تقع مدينة سكيكدة في منطقة صعبة التضاريس، بحيث تظهر على الخريطة على شكل وادي أو خليج بين هضبتين، هضبة بوعباز على الجهة الشرقية وهضبة بويعلی على الجهة الغربية، وهذا ما يشكل عائقا في إمكانية توسع المدينة على الجوانب الشرقية و الغربية، نظرا لصعوبة البناء والتعمير وارتفاع التكاليف وزيادة مدة الإنجاز، مما جعل المدينة تمتد طوليا أي نحو الجنوب، مما أدى إلى القضاء على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ذات الدرجة الأولى، الأمر الذي قلص من إمكانيات المدينة الفلاحية والزراعية.

تحتوي مدينة سكيكدة من الناحية التضاريسية على نوعين من التضاريس:<sup>2</sup>

## أ- المنطقة الجبلية:

تغطي 3/1 مساحة البلدية و تمثل الحجم الأكثر من التضاريس، و تشكل في الناحية الغربية سلسلة جبلية تعتبر امتدادا للسلسلة الجبلية النوميديّة لناحية قسنطينة وأهم هذه الجبال هي: جبل ميسون، بويعلی، بولقرود التي يتراوح ارتفاعها ما بين 200 إلى 300 م.

## ب- منطقة المنخفضات و الوديان:

يعتبر وادي الصفصاف منخفضا بمدينة سكيكدة بالإضافة إلى وادي الزرامنة، و تمثل منطقة المنخفضات أغلبية مساحة بلدية سكيكدة.

ج- الكثافة الرملية: تمثل 6/1 مساحة البلدية وتضم السهل الممتد ما بين المنطقة الصناعية و وادي القصب على اتساع يتراوح ما بين 200 إلى 500 م.

د- الخلجان: وتقدر مساحتها بنحو 64 هكتار وهي مرتبطة مباشرة بالمنطقة الجبلية الممتدة بمحاذاة البحر.

هـ- الشواطئ: هي عبارة عن شريط ضيق يتراوح ما بين المرفأ الجديد و مصب وادي القصب.

و- المنحدرات: يهدف التحليل المتعلق بالمنحدرات تحديد الأعمال المطلوبة للتهيئة الريفية والحضرية، حيث تمدنا بعناصر توجيه تتعلق بالإمكانيات الأرضية التابعة للبلدية، وعليه من الضروري اعتماد معايير و شروط أخرى مثل الجانب الجيو- فيزيقي.

\*- انظر الخريطة رقم 4 و الخريطة رقم 5 في الملاحق.

2-ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاه، المرجع نفسه، ص:7.

**الجانب الجيولوجي والجيوتقني:<sup>1</sup>**

تهدف دراسة الجانب الجيولوجي والجيوتقني إلى تحديد الإمكانيات الأرضية بالنسبة لعملية البناء وتهيئة الهياكل للقطاعات القابلة للتعمير.

**أ- الجانب الجيولوجي:**

تمثل أراضي بلدية سكيكدة هيكلًا جيولوجيًا معقدًا بسبب قدم تكوينات الصخور ونوعية وقيمة الفيزياء الميكانيكية (phisico-mécanique) للافراغات (dépôts) وعليه تعتبر الجهة الغربية والجنوبية الغربية من البلدية بما في ذلك مدينة سكيكدة، متكونة من طبقات صخرية قديمة تحولت وتشكلت تحت تأثير العوامل الطبيعية، أغلبها يتكون من ترسبات مواد الغرين والطيني الممزوج بالرمل يتراوح سمكه من 0 إلى 2 متر ويمتد على طول وادي الصفصاف والزمانة وقد يصل سمكها في بعض المناطق إلى 30 مترًا. وتمتد هذه المنطقة المشكلتة من الكثبان الداخلية من الترسبات والمفرغات التي أفرزتها التحولات الطبيعية على مستوى هذه المنطقة منذ العهود القديمة، حيث تمتد على مسافة تتراوح ما بين 1 إلى 2 كلم بمحاذاة الشاطئ وعلى وادي الصفصاف ووادي القصب.

**ب- الجانب الجيوتقني:**

على اعتبار الجيومورفولوجية والبنية الجيولوجية والقيمة الفيزياء-ميكانيكية للتركيب الأرضية للبلدية، بالإضافة إلى النتائج التجريبية المتحصل عليها فيما يتعلق بالناحية الجيولوجية والجيوتقنية، نستطيع تمييز المناطق التالية:

- الرمال البحرية للشواطئ وهي معرضة للتأثيرات البحرية و بالتالي فهي عبارة مناطق غير قابلة للبناء.
- ترسبات الأودية و السفوح الجبلية، وتمثل مناطق ذات قابلية متوسطة للبناء.
- الترسبات المتعلقة بوادي الزمانة ووادي الصفصاف، وتمثل منطقة ذات أرضية متجانسة وهي أراضي ذات قابلية متوسطة، تتراوح مقاومة الأرض بها ما بين 0 إلى 1.5 بار.
- منطقة الكثبان الساحلية وهي منطقة تتراوح ما بين قابلة إلى متوسطة القابلية وتتراوح مقاومة الأرض بهذه المنطقة من 0.5 إلى 1.5 بار.

1-ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاه، المرجع نفسه ، ص:8.

- الكثبان القديمة ذات الترسبات الصلبة و تصل مقاومة الأرض بها إلى حوالي 30 بار، و تعتبر بذلك منطقة قابلة للبناء و التعمير.
- أراضي ترجع إلى العصر ما قبل الكامبري (précambrien) وهي منطقة قابلة للتحرك و الانزلاق وعليه فهي منطقة غير ملائمة للبناء، لكنها ليست غير قابلة للبناء.
- على اعتبار الظروف المورفولوجية نميز كذلك:
- منطقة المرتفعات ذات المنحدرات التي تقل عن 25 % وهي مناطق تعتبر قابلة للتعمير.
- مناطق المنحدرات التي تزيد عن 25 وهي مناطق غير ملائمة و صعبة للبناء وذات كلفة مرتفعة.

#### ج- القابلية الزلزالية seismicité:

- إن الهدف من دراسة المتغير الزلزالي هو الأخذ بالاحتياطات اللازمة لقوة و درجة الزلزال التي يمكن أن تتعرض لها المنطقة و لهذا يمكن القول أن الأرضية الموجودة عليها مدينة سكيكدة تتميز بما يلي:
- أراضي ذات قابلية للانهييار في جزئها الشرقي و الوسط.
  - أراضي ذات قابلية للانهييار في جزئها الغربي بما في ذلك مدينة سكيكدة.
  - وللوقاية من ذلك يجب أخذ الاحتياطات التالية:
  - إعطاء البناءات شكل تماثلي أو تناظري symétrique قدر الإمكان لتجنب قوة احتكاك مجموع البناءات.
  - تجنب الوحدات الهيكلية الغير متوازنة في الارتفاع.
  - يجب أن يكون أساس البناء متجانسا. ويتوفر على العمق اللازم و قائما على أرضية صلبة.
  - يجب أن يكون هناك أربطة متينة تحكم أساس البناء بالهياكل العلوية.

#### د- الناحية المناخية:

- بحكم موقعها الساحلي يعتبر مناخ مدينة سكيكدة تابعا لمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بشتاء لطيف ورطب بمعدل درجة الحرارة الأدنى نحو 10.55° خلال شهر جانفي و بصيف حار و جاف يبلغ معدل درجة حرارته نحو 24.75° خلال شهر أوت.
- بالنسبة لتساقط الأمطار précipitation تعتبر مدينة سكيكدة من المناطق ذات المعدلات المرتفعة حيث تتلقى في المتوسط 830 ملم سنويا من الأمطار على مسار 131 يوما.<sup>1</sup>

1-ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاه، المرجع نفسه ، ص: 9.

## 2-1 التعريف بمنطقة البحث الميداني:

تشتمل مدينة سكيكدة على ثلاث مناطق إسكان متخلفة وهي منطقة بوعباز ومنطقة صالح بوالكروة ومنطقة بحيرة الطيور و التي تشكل في مجموعها مثلث الإسكان الحضري المتخلف مدينة سكيكدة, على اعتبار موقع المنطقة الأولى (بوعباز) يوجد بالناحية الشمالية للمدينة, و موقع المنطقة الثانية (صالح بوالكروة) يوجد بالناحية الجنوبية الشرقية, وتوجد المنطقة الثالثة (بحيرة الطيور) بالناحية الجنوبية الغربية للمدينة, وبالتالي فالناظر إليها على الخريطة يلاحظ أنها تشكل مثلثا داخل النسيج الحضري للمدينة. وقد وقع اختيارنا على منطقة بوعباز لإجراء بحثنا الميداني.

## منطقة بوعباز:

تقع منطقة بوعباز في الناحية الشرقية من مدينة سكيكدة, يحدها شمالا جبل ليلو الذي يطل على البحر ومن الناحية الشرقية المنطقة الصناعية الصغرى, وأما من الناحية الغربية فيحدها حي برج حمام و بقية المدينة وتتربع على مساحة 77 هكتار.

تمثل منطقة بوعباز إحدى الهضبتين التي تحتضن مدينة سكيكدة القديمة بالإضافة إلى هضبة بويعلی, ونظرا لصعوبتها فقد بقيت في أغلبها خالية من مشاريع البناء و العمران, ولم تتطرق بها مشاريع البناء والعمران إلا في السنوات الأخيرة عندما فتحت السلطات المعنية تحت وطأة أزمة الإسكان التي تعيشها المدينة أبواب البناء الذاتي للخواص و المواطنين بهاتين الهضبتين.

وقد كانت منطقة بوعباز في فترة الاستعمار منطقة جبلية شبه خالية الأمر الذي جعلها مكانا مفضلا لهجرة الكثير من المواطنين سواء كان ذلك من داخل المدينة أو من خارجها ولهذا نجد أن أغلبية سكان منطقة بوعباز هم من المهاجرين من المناطق القروية والريفية لولاية سكيكدة<sup>1</sup>, ويرجع تاريخ تعمير هذه المنطقة إلى عصر الاستعمار وخاصة نهاية الخمسينات وبداية الستينات حين ظهرت مجموعة من البيوت مشيدة بمواد أولية وذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية وسياسة الأرض المحروقة وسياسة التجميع التي أجبرت سكان هذه المناطق بعد حرق وتهديم منازلهم بالأرياف إلى الهجرة والاستقرار بمحيط المدينة, وقد تفاقت المشكلة بعد

1- محمد عزوز : مشكلات الإسكان الحضري المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجا, مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري, جامعة منتوري قسنطينة, 2005-2006, ص131.

الاستقلال حين اتجهت في أعقاب ذلك ولأسباب مختلفة مئات من الأسر وقامت ببناء بيوتها بصورة عشوائية واستمرت هذه الوتيرة على حالها تقريبا بداية التسعينات بسبب السياسات المتعاقبة.

وتجدر الإشارة إلى أن الدولة، وكما فعلت في مناطق أخرى وخلال الثمانينات حاولت استخدام طرقا عديدة لهدم هذه المساكن وإخلاء السكان إلا أنها فشلت، فقررت الدولة آنذاك ومن خلال أجهزتها التنفيذية المحلية المتعاقبة وقف تنفيذ قرارات الترحيل والهدم، وتأكدت هذه الجهات المختصة أنه لا مناص من الاعتراف بالأمر الواقع.

وعندما نظر اليوم إلى منطقة بوعباز السكنية نجدها عبارة عن خليط من البناء الذاتي المتطور، والبناء القصديري المتخلف فقد حاصرت الأبنية العصرية المتطورة منطقة بوعباز المتخلفة لتظهرها في شكل منطقة سرطانية وسط النسيج الحضري المتطور.

وبرغم اكتظاظ المنطقة بالسكان فهي محرومة من الخدمات كالمياه والكهرباء والصرف الصحي، ومن ثم قام السكان وبمجهوداتهم الخاصة بتوصيل الشبكات الكهربائية لهذه المنطقة من السكان المجاورة، أما المياه فقد نقلها للمنطقة من خلال حنفية واحدة مشتركة.

وتضم هذه المنطقة الفئات الآتية:

- الأسر الحضرية الفقيرة التي تعذر عليها أن تجد مأوى لها في المدينة.
- الأسر الحضرية التي تضررت نتيجة لانهايار مساكنها وفسلت في السكن في المدينة.
- الأسر الريفية المهاجرة التي تعذر عليها الحصول على مسكن ويعمل أربابها بالقطاعات الرسمية أو بالمهن الهامشية والقطاع الخاص بالمدينة.

## 2-المجال البشري للدراسة:

يشكل المجال البشري لدراستنا منطقة الإسكان القصديري بوعباز والتي تتكون من أربعة تجمعات

سكانية: \*

1- بوعبازواحد ، 2- حسين لوزاط، 3- المحطة La gare ، 4- la petite zone

و يبلغ عدد السكنات بها 1215 مسكن، و هو ما يمثل 1253 عائلة تبعا لإحصائية سنة 2010، وتتميز هذه السكنات بخصائص مشتركة كالمواد المستعملة في البناء وعدد أفراد كل منزل والأصل الجغرافي للأسرة،بالإضافة إلى الاستعمال الجماعي للمياه وتشارك في نفس النمط الفوضوي في استعمال الكهرباء وقنوات الصرف، وهذه المعلومات استقيناها من خلال مقابلتنا مع بعض سكان هذه المناطق.

و من هذا المنطلق ارتأينا اختيار المنطقة رقم (1) -بوعباز واحد -\*\* نظرا لتعاون سكانها و استجابتهم إضافة إلى الدعم و التوجيه الذي لاقيناه من طرف رئيس لجنة الحي.

وقد اعتمدنا على المعاينة العشوائية المنظمة فقمنا بإجراء جرد لمسكن المنطقة حيث وجدنا أن عددها يقدر بـ587 عائلة اخترنا منها 10% كعينة للدراسة.\*\*\*

## 3-المجال الزمني:

لقد انطلقت الدراسة الحالية مع الدخول الاجتماعي لسنة 2007، وذلك بمباشرة جمع المعلومات وتصنيفها وتجميع المادة النظرية والإطلاع على القراءات والدراسات السابقة حول موضوع البحث، إلى غاية سنة 2009، حيث شرعنا في الجانب الميداني من الدراسة، و الذي بدأناه بجمع البيانات الرقمية حول مجتمع البحث، إضافة إلى توزيع الاستمارة التجريبية قصد تعديلها و تحسين درجة ثبات عباراتها، و ذلك في شهر مارس 2011. أما الاستمارة النهائية فقد شرعنا في توزيعها في شهر ماي 2011، و استمر توزيعها خمسة أيام، نظرا لاتساع المساحة وصعوبة الميدان وتشعبه . أما التفريغ فقد استغرق حوالي أسبوع، أولا من الاستمارات إلى برنامج "الإكسل" "EXCEL"، ثم من هذا الأخير إلى برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS"، تلتها مرحلة تحليل و تفسير البيانات التي تطلبت منا فترة أسبوع و أخيرا استغرقت مرحلة صياغة البحث في صورته النهائية أسبوعا .

\*- انظر الخريطة رقم 2 في الملاحق.

\*\* - انظر الخريطة رقم 1 والخريطة رقم 3 في الملاحق.

\*\*\*- المصدر : لجان الإحياء بناء على الجرد الولائي الدوري.

**ثانيا: العينة و كيفية اختيارها:**

يلجأ الباحث عادة إلى اختيار جزء من مجتمع البحث ليقوم بدراسته ثم يعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله, وقد أصبحت الدراسات عن طريق المعاينة في وقتنا الحالي من أكثر الوسائل المستعملة نظرا لقلّة الإمكانات و لما توفره من اقتصاد في الجهد وسهولة المراجعة وتدقيق المعلومات. وهناك عدة طرق للمعاينة منها: العينة العشوائية و العينة الطبقية والعينة المنتظمة, ولكل طريقة منها شروطها و معاييرها حتى تعكس صحة وصدق البحث.

**اختيار عينة الدراسة:**

اختر الباحث في الدراسة تطبيق العينة العشوائية وأخذنا بذلك نسبة 10% من مجتمع البحث، حيث تكونت العينة من 54 فردا<sup>1</sup>، تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع الدراسة. ملاحظة : بلغ عدد اسر مجتمع البحث 587 بما يوافق عينة من 58 اسرة غير اننا لم نتمكن من مقابلة اربع عائلات وعليه اصبحت عينة الدراسة 54.

**ثالثا: منهج الدراسة**

يتفق العلماء و الباحثون أن المعرفة تكون أكثر دقة و يقين كلما اقتربنا من استعمال أساليب التفكير العلمي وعليه فإن المعرفة العلمية هي التي تستخدم للوصول إليها التفكير المنظم أي المنهج العلمي وتصبح المعرفة علمية كلما بلغت درجة عالية من الصدق و الثبات و بالتالي إمكانية تطبيقها في الواقع. وتكمن قيمة البحث في قدرة الباحث على استخدام المنهج المناسب والأدوات الملائمة للوصول إلى هذه النتائج العلمية, ونظرا لخصوصية موضوع الدراسة الذي يبحث في مشكلة الهجرة الريفية و التهميش فقد ارتأى الباحث أن الأسلوب المناسب لذلك هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظواهر وصفا موضوعيا عن طريق تطبيق البحث العلمي و استعمال الأساليب الإحصائية في تكميم معطيات ونتائج البحث وهو المنهج المناسب لأكثر البحوث الاجتماعية،"و هو عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المدروس من خلال منهجية علمية صحيحة و تصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن

1-عينة عشوائية بسيطة تمثل نسبة10 بالمئة من مجتمع بحث بلغ 587 اسرة، أي بلغ عددها 58,7 اسرة، لم نتمكن من مقابلة 5ارباب اسر منهم، فأصبحت العينة 54 .

تفسيرها"<sup>1</sup>. وانطلاقاً من توفيره لبيانات كافية و دقيقة عن الظاهرة الاجتماعية، هو يوفر كما من المعطيات التي يمكن استغلالها لتحليل المتغيرات المدروسة ثم توضيح العلاقة القائمة بينها.

وقد استعمل الباحث في ذلك طريقة المسح بالعينة نظراً لتجانس وحدات المجتمع المدروس وصعوبة تطبيق طريقة المسح الشامل، كما اعتمدت الدراسة على إجراء مقارنات عامة في دراسة وتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي والمهني لمنطقة الإسكان المتخلفة التي شكلت مجال دراستنا وهي منطقة بوعباز، وأبرزت سمات وخصائصها، فضلاً عن ذلك استخدم الباحث الدراسة الإحصائية الإحصائية من خلال جمع المادة الإحصائية وتنظيمها وتصنيفها وتبويبها ثم تحليلها تحليلًا رقمياً ومقارنتها مع بعضها.

#### رابعاً: أدوات البحث الميداني:

و حتى يحقق المنهج الوصفي أهدافه، فإنه يعتمد على عدة أدوات منهجية ، التي ينزل بها الباحث للميدان، و يقيس به المتغيرات ليكممها، و يسهل تبويبها و تصنيفها و من ثم تحليلها قصد استخلاص النتائج. وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على الأدوات المنهجية التالية:

#### 1- الملاحظة:

إن الملاحظة باعتبارها " مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر و مكوناتها و متابعة سيرها بأسلوب علمي منظم وهادف، قصد تفسير وتحديد العلاقات بين المتغيرات"<sup>2</sup>، تشكل الأداة الأولى استعمالاً و الأكثر فاعلية خاصة في المراحل الأولى من البحث، و التي يكون الباحث خلالها بصدد بناء موضوعه، و طرح تساؤلاته، و صياغة فرضياته.

و قد ساعدت الملاحظة على طول مراحل البحث، من اختيار الموضوع، ثم طرح التساؤلات، فصيغة الفرضيات ثم اختيار عبارات الاستمارة التجريبية.

كما ساعدت الملاحظة على التعرف على سمات المنطقة المدروسة من الناحية الايكولوجية و البنية التحتية و كذلك نوعية هذه الأكواخ و المادة المستعملة في البناء.

1- محمد عبيدات و آخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، الأردن، 1999. ص 46.

2- المرجع نفسه. ص 73.

## 2-المقابلة:

بعد النزول للميدان وملاحظة المنطقة المدروسة وخصائصها البشرية و الايكولوجية، فقد قام الباحث بإجراء جملة من المقابلات المقننة مع بعض رؤساء لجان الحي، و التي تحصل من خلالها على بعض المعلومات والإحصائيات الخاصة بالمنطقة. ويمكن إيجاد الأسئلة في الملاحق ضمن دليل المقابلة.

## 3-الاستمارة:

بعد القيام بإجراء المقابلات، و تحديد أبعاد و مؤشرات متغيرات الدراسة، فقد تم الاستعانة بأداة الاستمارة بهدف جمع بيانات الدراسة و تكميم النتائج اللازمة للتأكد من صدق الفرضيات. وقد تضمنت الاستمارة مجموعة من الأسئلة تمت صياغتها لتخدم فروض الدراسة واشتملت على

المحاور التالية:

المحور الأول: وخصص للبيانات الأولية ووصف العينة.

المحور الثاني: دارت بياناته حول الهجرة الريفية الحضرية.

المحور الثالث : خصص لمتغير التهميش الذي احتوى على ثلاثة أبعاد و هي:

الاغتراب، البطالة و ثقافة الفقر.

## 4 - السجلات و الوثائق:

تعتبر الوثائق و السجلات من أهم أدوات جمع البيانات حول مجتمع البحث، ويتحصل الباحث بصفة عامة على مادته العلمية من مصدرين اثنين مصدر ميداني ومصدر إداري أو مكتبي ويتعلق بالمعلومات التي يتحصل عليها الباحث من البحوث و الدراسات السابقة، ومن الإحصائيات الرسمية والسجلات المختلفة، وقد تحصل الباحث في هذا الإطار على بعض الوثائق و الإحصائيات من بعض الجهات المختصة.

## خامسا: صعوبة الدراسة

صعوبات ميدانية تتمثل خاصة في جهل الفئات الاجتماعية بهذا النوع من البحوث وعدم الاهتمام بها، وبالتالي عدم تعاونهم مع الباحث فبمجرد علمهم أن الدراسة لن يتمخض عنها فائدة مباشرة وأنها لا تندرج في إطار لجان الإحصاء التابعة للبلدية من أجل الاستفادة من السكنات، يتملص هؤلاء عن الإجابة على الأسئلة.

## خلاصة:

بعد التطرق في هذا الفصل لمجالات الدراسة وتحديد العينة ، ثم منهج الدراسة وتقنيات البحث المستعملة، سيتم في الفصل التالي معالجة البيانات المجموعة من الميدان لاختبار الفرضيات البحثية.

# الفصل الخامس:

## عرض وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد.

أولاً- عرض وتحليل بيانات الدراسة

1: وصف العينة.

2: واقع الهجرة.

3: واقع التعميش.

4: أثر الهجرة على التعميش.

ثانياً- مناقشة نتائج الدراسة.

1: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهدافها.

2: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها

3: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

خاتمة.

## تمهيد :

تتضمن أي دراسة أهداف معينة يضعها صاحبها ويسعى للوصول إليها، وفي هذا الإطار يأتي هذا الفصل في شقين :

أولا عرض لمختلف النتائج، التي تمكن الباحث من الحصول عليها ويعتمد في عرضه لها على الأوساط المرجحة والأوزان المئوية لها، بهدف المقارنة بين العينات فيما يخص كل بعد وكل محور بعد جدولة البيانات وتصنيفها تم تحليلها إحصائيا لإعطاء صورة وصفية لمضمون الجداول وما شملته من نتائج، حيث سيتم تناول وصف العينة من خلال عرض الواقع الاجتماعي والمهني والوضعية التعليمية والثقافية للعينة، بالإضافة إلى واقع الهجرة والتهemis وكذا أثرها عليه. وثانيا مناقشة أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضوء الفروض ثم في ضوء أهدافها ومن خلال الدراسات السابقة المشابهة لها، وأخيرا بينا القضايا التي تثيرها الدراسة.

## أولاً: وصف العينة

أسئلة شخصية: و قد كانت خصائص العينة كما يلي:

جدول رقم (6-3): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد:

النسبة المئوية	التكرار	الحالة الاجتماعية
22.2 %	12	أقل من 04
44.4 %	24	04 إلى 06
25.9 %	14	07 إلى 09
7.9 %	4	أكثر من 09
100 %	54	المجموع

يوضح الجدول أن 24 أسرة يتراوح عدد أفرادها بين 4 إلى 6 أفراد، في حين أن 14 أسرة أي بنسبة 25.9 % يتراوح عدد أفرادها بين 7 و 9 أفراد، بينما 12 منهم أي 22.2 % يتراوح بين 1 و 3 أفراد، في حين كانت أقل نسبة والتي تمثل 4 أسر فقط بنسبة 7.9 % كان عدد أفرادها يفوق 09 أفراد. الأمر الذي يمكن أن نفسره بتأثر المهاجرين نسبياً بالمجتمع الحضري من ناحية فكرة تحديد النسل، بالإضافة إلى أنها بدأت تفكر في التنظيم بسبب صعوبة تلبية متطلبات الحياة اليومية وضيق و رداءة المسكن، إضافة إلى وجود دلالة بكون أغلب المهاجرين مرتبطون بفترة التسعينات التي هي سنوات الازدهار و اللأمن.

جدول رقم (6-5): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد العاملين في الأسرة:

النسبة المئوية	التكرار	عدد الأفراد العاملين
74.1 %	40	فرد واحد
14.8 %	8	فردان
11.1 %	6	ثلاثة فأكثر
100 %	54	المجموع

يبين الجدول أن الغالبية من أفراد العينة 40 فردا بنسبة 74.1% يقتصر عدد الأفراد العاملين لديهم على فرد واحد، بينما يمثل عدد الأسر التي يعمل فيها فردان 14.8%، وتبقى أقل نسبة والتي تقدر بـ 11.1% أي 6 أفراد تشتمل على ثلاثة أفراد عاملين فأكثر. الأمر الذي يشير إلى المستوى الاقتصادي المتوسط الذي يعيشه سكان المنطقة، بسبب البطالة التي تعاني منها هذه الأسر و استقلال كل فرد عامل بسكن خاص به نظرا لضيق المساكن في المنطقة.

جدول رقم (6-6): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد الأكثر من 18 سنة :

عدد الأفراد الأكثر من 18 سنة	التكرار	النسبة المئوية
فرد واحد	8	14.8%
فردان	24	44.4%
ثلاثة فأكثر	22	40.7%
المجموع	54	100%

نلاحظ من الجدول أن نسبة الأسر التي تتكون من ثلاثة أفراد أو أكثر فوق 18 سنة تمثل 40.7% ، ونسبة الأسر التي تتكون من فردين أكثر من 18 سنة تقدر بـ 44.4% ، بينما لم تشكل نسبة الأسر التي تتكون من فرد واحد سوى 14.8%. الأمر الذي يعود إلى أزمة البطالة و السكن.

و هذا يدل على ان هذه الاسر ليست اسرا فتيية، بل ان متوسط عمر افرادها كبير نسبيا، اضافة الى ان عدد الافراد القادرين على العمل مرتفع.

جدول رقم (6-7): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الأفراد الدارسين في الأسرة الذين لهم أكثر من 18 سنة :

عدد الأفراد العاملين	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	40	74.1 %
فرد واحد	4	7.4 %
فردان	6	11.1 %
ثلاثة فأكثر	4	7.4 %
المجموع	14	100 %

يشير الجدول أن غالبية الأسر في عينة الدراسة أي بنسبة 74% ليس لديهم أفراد دارسين فوق 18 سنة، أما نسبة الأسر التي تشتمل على فردين مثلت 11.1%، بينما تعادلت نسب الأسر التي تتكون من فرد واحد وتلك التي تضم ثلاثة أفراد فأكثر دارسين فوق 18 سنة بنسبة 7.4%، و يمكن تفسيره بالظروف الإجتماعية و الاقتصادية القاسية والتي تدفع الأفراد إلى البحث عن عمل لإعالة أسرهم في سن مبكرة وبالتالي تخليهم عن مواصلة الدراسة، بالإضافة إلى الجانب النفسي الذي نلمسه لدى بعض الأفراد والمتمثل في احساسهم بالنقص و الدونية الأمر الذي يعرقل استمرارهم في الدراسة. كما نلاحظ انه و رغم العدد الكبير لنسبة الافراد القادرين على العمل و الذي اكتشفناه من خلال الجدول السابق، الا ان هذا الجدول يدل على ان نسبة قليلة منهم هي التي تمارس نشاطا اقتصاديا مربحا، حيث يتبين ان اغلب الطاقة البشرية الساكنة للحي تعاني من البطالة.

## ثانيا: واقع الهجرة

جدول رقم (6-9): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب منطقة القوم أو الهجرة :

منطقة القوم	التكرار	النسبة المئوية
ضواحي المدينة	46	85.2 %
من داخل مدينة سكيكة	8	14.8 %
خارج مدينة سكيكة	0	00 %
المجموع	54	100 %

يوضح الجدول أن 46 أسرة ما يمثل أكثر من 85 % من مفردات العينة قد انتقلوا من ضواحي المدينة و اقتصر عدد المنتقلين من داخل المدينة على 8 أسر بنسبة 14.8 % بينما لم تشمل عينة الدراسة على أي مهاجر من خارج المدينة. ويعود هذا إلى أن أغلب الهجرات تكون من المناطق الريفية النائية نحو المدينة بينما سكان المدينة فعادة يعيشون في مناطق الاسكان الحضري.

و يتبين من خلال الجدول انه لا توجد هجرة خارجية (ما بين الولايات) داخل الحي، كما تشكل الهجرة من المناطق الحضرية الاخرى نسبة قليلة جدا. و هذا يدل على ان السبب الرئيسي للهجرة هو الاوضاع التي عاشها ريف ولاية سكيكة، خصوصا من الناحية الامنية في تسعينات القرن الماضي، و التي فرضت على العديد من الاسر الهجرة نحو النسيج الحضري الاكثر امنا، بغض النظر عن وجود المرافق الحيوية.

جدول رقم (6-10): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب زمن الانتقال إلى المنطقة:

النسبة المئوية	التكرار	الإقامة في المنطقة
0 %	0	أقل من 04
0 %	0	04 إلى 06
7.4 %	4	07 إلى 09
92.6 %	50	10 سنوات فأكثر
100 %	54	المجموع

تلقي البيانات المبوبة في الجدول رقم 04 الضوء على عدد سنوات إقامة أفراد العينة بمساكنهم الحالية، حيث تشير هذه البيانات إلى أن 50 فردا منهم بنسبة 92.6% مقيمون في هذه المساكن منذ مدة تفوق 10 سنوات، وذلك يعود خاصة للظروف الأمنية التي عاشها بلادنا، إضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة. مقابل 4 أفراد بنسبة 7.4% ممن أشاروا أنهم يقيمون في هذه المساكن منذ فترة تتراوح بين 07 و 09 سنوات، بينما لم يصرح أحد بإقامته في هذه المساكن منذ أقل من 07 سنوات، ما يشير إلى أن أفواج الهجرة قد قلت في السنوات الأخيرة وذلك بسبب ازدياد المنطقة وشراء بعض السكان للأراضي و إعادة تأهيل مساكنهم وكذلك التوسع الحضري بالمنطقة خاصة القطاع الخاص ( عمارات و فيلات ) بالإضافة إلى الرقابة التي خصتها الدولة من أجل منع نزوح جديد نحو المنطقة. استنادا لمحاولة "كلايد ميشيل C.MICHEL" التي أشار من خلالها أنه إذا ما استطاع الإنسان أن يكيف حياته و أن يعيش في المدينة عشر سنوات فأكثر دون العودة عد مهاجرا هجرة دائمة.<sup>1</sup> اعتمادا على هذا الرأي و توظيفا له في دراستنا فإن البيانات أظهرت أن 92.6 % من مجموع أفراد العينة تعتبر إقامتهم دائمة بينما 7.4 % منهم تعد هجرتهم مؤقتة. الأمر الذي يشير إلى الاستقرار الكبير للسكان المهاجرين بمنطقة الدراسة.

<sup>1</sup> عبد الباسط عبد المعطي, 1997, 398.

ثالثاً: واقع التهميش

1- بعد الاغتراب: جدول رقم (6-11): يوضح بعد الاغتراب:

الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		العبارات	رقم
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0,47	2,07	0	0	3.7	2	3.7	2	88.9	48	3.7	2	أنا مهتم بنشاط الجمعيات	1
0,53	3,85	0	0	92.6	50	0	0	7.4	4	0	0	أنا دائم المشاركة في الانتخابات	2
0,88	3,44	0	0	44.3	38	3.7	2	26	14	0	0	لا معنى و لا هدف لي في الحياة	3
0,82	3,4	1.8	1	29.8	16	38.8	21	29.6	16	0	0	التكيف مع التطورات الاجتماعية التي تحصل في المجتمع أمر صعب	4
0,88	2,41	3.7	2	14.8	8	0	0	81.5	44	0	0	من الصعب ربط علاقات مع المحيط الخارجي وتكوين صداقات	5
0,67	2,93	0	0	18.5	10	55.5	30	26	14	0	0	أشعر بانني أقل مكانة من المواطنين الآخرين بالمدينة	6

الانحراف المعياري = 0.708

المتوسط الحسابي = 3.01

نلاحظ من الجدول أن مقدار الإنحراف المعياري للعبارات يتراوح بين 0.47 إلى 0.88 وهي معدلات تعتبر مقبولة و تدل على تقارب كبير في أجوبة المبحوثين.

**1- المشاركة في النشاطات الجموعية بالمدينة :**

إن من أهم مظاهر اندماج الفرد وشعوره بانتمائه للمجتمع, انخراطه في مختلف الجمعيات و اللجان على مستوى مدينته و حيه, ونلاحظ أن أغلب المبحوثين لا يوافقون هذا البعد حيث بلغ عددهم 48, واستدلوا بالمتوسط الذي قدر بـ 2.07 فإن المبحوثين لا يوافقون على هذه العبارة, نافية انخراطهم في اي نشاط جموعي مؤكدين بذلك وجود نقص مشاركة في المجتمع المدني كمؤشر لاغترابهم.

**2- المشاركة في الانتخابات:**

تشكل المشاركة في الانتخابات مظهرا مهما من مظاهر المواطنة واهتمام الفرد بقضايا مجتمعه, ومن خلال الجدول تبين أن أعلى قيمة للاتجاه كانت للإجابة موافق 50, ومن خلال المتوسط الذي قدر بـ 3.85 فإن اتجاه المبحوثين ايجابي نحو العبارة, و هذا لا يدل بالضرورة على اهتمامهم بتقرير مصيرهم أو انشغالهم بقضايا المجتمع بقدر ما يرجع لأسباب إدارية وسياسية بحتة.

**3- الشعور بالاحباط و اليأس:**

يشعر المهمشون عادة بالاحباط الشديد إزاء الأوضاع التي يعيشونها مما يعزز لامبالاتهم, وقد أشارت بيانات الجدول أن أغلبية المبحوثين 38 وافقوا مع العبارة, كما أن المتوسط المقدر بـ 3.44 يدل على اتجاههم الإيجابي مع العبارة, ما يؤكد احساس المبحوثين بعدم أهمية حياتهم .

**4- صعوبة التكيف مع التطورات الإجتماعية التي تحصل في المجتمع:**

إن التكيف كان و لايزال من المعضلات التي تواجه المهمشين إثر انتقالهم من مجتمع تقليدي و بيئة بسيطة إلى مجتمع مليئ بالمتناقضات بالإضافة إلى التمييز الذي يمارسه المجتمع ضدهم, حيث يعجزون أحيانا في التكيف مع مستويات المعيشة و أساليبها و تعثرهم حالة من الضياع و الاغتراب. ومن خلال الجدول يتبين ان أغلب المبحوثين امتنعوا عن الاجابة على هذا البعد حيث بلغ عددهم 21 أما المتوسط فقد قدر بـ 3.4 ما يدل على موافقة المبحوثين مع هذه العبارة، الأمر الذي يؤكد على سوء تكيف السكان مع مجتمعهم كمؤشر للاغتراب الذي يعانون منه.

## 5- قلة العلاقات مع المحيط الاجتماعي:

عادة ما يفشل المهمش في بناء علاقات اجتماعية مع محيطه فينتوقع و ينعزل ويقع في دوامة من الازمات والصراعات وذلك حسب طبيعة المجتمع, ومن خلال الجدول السابق نلاحظ أن أغلبية المبحوثين أجابوا بغير موافق 44, كما أن المتوسط الذي قدر بـ 2.41 يدل على اتجاه المبحوثين السلبي نحو العبارة, مما يعني أن أفراد هذا المجتمع لا يعانون من عزلة اجتماعية بل هم قادرون على خلق تواصل طبيعي مع محيطهم وهذا يعود إلى خصوصية مجتمع المدينة .

## 6-الشعور بالدونية بالنسبة للمواطنين الآخرين:

نتيجة لعدم تكيف الفرد المهمش و انعزاله فإنه يحس بعدم أهميته وبأنه لا يملك مركزا ولا قيمة في تركيبة مجتمعه,و بالنسبة لعينة بحثنا فإن الجدول يبين أن أغلبية المبحوثين امتنعوا عن الاجابة 33, أما المتوسط الذي قدر بـ 2.93 فيشير إلى عدم موافقتهم مع العبارة واعتبارهم بان تقديرهم لمكانتهم لم يتزعزع ما يشير لغياب مؤشر الدونية لدى مجتمع البحث.

## 2- بعد البطالة :

جدول رقم (6-14): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الدخل الشهري :

الراتب	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10 ألف دج	10	18.5 %
من 10 ألف إلى 20 ألف دج	16	29.6 %
من 21 ألف إلى 30 ألف دج	20	37 %
أكثر من 30 ألف دج	8	14.8 %
المجموع	54	100 %

يوضح الجدول رقم (13) أن الأغلبية من أفراد العينة بنسبة 37 % تتراوح مرتباتهم بين 21 ألف و 30 ألف دينار جزائري، ثم تأتي فئة العمال الذين يتقاضون من 10 ألف إلى 20 ألف دينار بنسبة 29.6 %، ثم فئة العمال الذين يتقاضون أقل من 10 آلاف دينار و الذين يمثلون 18.5% من عينة الدراسة، أما الفئة الأخيرة التي يزيد أجرها عن 30 ألف دينار فلم تتعد 14.8% من أفراد العينة، ما يعطي نظرة على المستوى الاقتصادي المتوسط الذي تتميز به المنطقة والذي يتناسب مع نوعية النشاطات التي يمارسونها مما يعطي الأولوية للتأهيل الحضري للمنطقة ( أزمة سكن أكثر منها أزمة بطالة).

## 3- بعد ثقافة الفقر :

## جدول رقم (6-15): يوضح بعد ثقافة الفقر:

الانحراف المعياري	المتوسط	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		العبارات	رقم
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
0,19	4,96	96.3	52	3.7	2	0	0	0	0	0	0	أنا من أسرة محافظة تحترم العادات والتقاليد	1
0,32	1,89	0	0	0	0	0	0	88.9	48	11.1	6	أنا متقبل للواقع الذي أعيشه و راض به	2
0,85	2,26	3.7	2	7.4	4	7.4	4	74.1	40	7.4	4	لا أستطيع أن أتكيف مع العمل داخل المؤسسات	3
0,96	2,37	3.7	2	11.1	6	14.8	8	59.3	32	11.1	6	أحب الأعمال الحرة أكثر من النظامية	4
0,84	3,78	7.4	4	77.8	42	3.7	2	7.4	4	3.7	2	أريد البقاء في حي بوعباز	5
0,99	2,81	7.4	4	18.5	10	22.2	12	51.9	28	0	0	أفضل أن لا تعمل (بناتي / أخواتي)	6
0,96	2,56	7.4	4	11.1	6	11.1	6	70.4	38	0	0	أفضل أن لا تذهب (بناتي / أخواتي) إلى الجامعة	7

الانحراف المعياري = 0.73

المتوسط الحسابي = 2.947

يشير الجدول أن مقدار الانحراف المعياري للعبارات يتراوح بين 0.19 إلى 0.96 وهي معدلات تعد مقبولة و تدل على تقارب كبير في أجوبة المبحوثين.

**1-سيادة التقاليد:**

يكون تحديد سيادة التقاليد من خلال تبين نمط الاسرة ومدى محافظتها على التقاليد، وهو ما أبرز أن أغلب المبحوثين لا يوافقون هذا البعد حيث بلغ عددهم 52 إجابة، وهو ما استدل عليها بمتوسط قدر ب 4.96 ، وهو اتجاه إيجابي مع العبارة، يعبر ويؤكد على وجود وثبوت المؤشر الأول وهو سلطة وسيادة العادات والتقاليد في مجتمع البحث.

**2-تقبل الواقع المعاش:**

إن انعدام الثقة بالنفس و الشعور باليأس و الدونية يجعل سلوك الانسحاب و السلبية ظاهرة سيئة و مدمرة في المناطق المهمشة، ويفسد أبواب الفكر الحر و النشاط الجريء لدى السكان ما يجعلهم خاضعين لواقعهم وغير قادرين على تغييره، الأمر الذي لم يوافق عليه أفراد العينة من خلال ما أبرزه الجدول أن أغلب المبحوثين لا يوافقون هذا البعد حيث بلغ عددهم 48 إجابة، كما أن المتوسط قدر ب1.89 ما يدل إلى الإتجاه السلبي للمبحوثين نحو العبارة أي أنهم لم يرضخوا لواقعهم المعاش وليسوا قادرين على تقبله بل يطمحون لتغييره ما يعني غياب مؤشر قبول الأمر الواقع.

**3-عدم التكيف مع العمل داخل المؤسسات:**

إن سوء التوافق وعدم تكيف العامل داخل المؤسسة يؤدي إلى الشعور بأنه في دائرة الإهمال بالمنظمة، وهذا من بين المصاعب التي يعانيتها المهمشون عادة ما يشعروهم باغتراب نفسي حتى داخل مجال عملهم. ومن خلال الجدول لاحظنا أن أغلب المبحوثين لا يوافقون هذا البعد حيث بلغ عددهم 40 إجابة، المتوسط قدر ب 2.26 ما يدل على عدم موافقة المبحوثين على العبارة، مؤيدين غياب مؤشر عدم التكيف مع العمل داخل المؤسسات.

**4-تفضيل الأعمال الحرة على الأعمال النظامية:**

بسبب سوء تكيف الأفراد المهمشين مع العمل الإداري فإن أغلبهم يفضل الاتجاه نحو الأعمال الحرة التي لا تتطلب انضباطا ولا امتثالا لأوامر فوقية وبالتالي تساعد على استعادة ثقتهم بقدرتهم على التحكم بعملهم و الاستفادة من مجهوداتهم الخاصة، ولكن الجدول يشير إلى أن أغلبية المبحوثين أجابوا بغير موافق 32 كما أن المتوسط الذي قدر ب2.37 يشير إلى اتجاههم السلبي نحو العبارة مؤكدين بذلك غياب مؤشر تفضيل الأعمال الحرة على الأعمال النظامية.

**5- الرغبة في البقاء بحي بوعباز:**

نلاحظ من الجدول أن أعلى قيمة للاتجاه خصت الإجابة موافق 42 مع متوسط بلغ 3.78 ما يدل على الموافقة الكبيرة من طرف المبحوثين على العبارة، و تمسكهم بالبقاء في منطقتهم ما يدل على وجود مؤشر الرغبة في البقاء بحي بوعباز.

**6- تفضيل عدم عمل البنات:**

يشير الجدول إلى أن أعلى قيمة للاتجاه خصت الإجابة غير موافق 28 مع متوسط بلغ 2.81 ما يدل على الإتجاه السلبي للمبحوثين نحو العبارة، ورفضهم لها ما يعني عدم معارضتهم لعمل بناتهم وأخواتهم وهذا راجع لتأثرهم بعادات المجتمع الحضري بالإضافة إلى الحاجة الاقتصادية الملحة التي تدفع الأهالي للتنازل عن عاداتهم القديمة و مواكبة العصر.

**7- تفضيل عدم دراسة البنات بالجامعة:**

يشير الجدول إلى أن أعلى قيمة للاتجاه خصت الإجابة غير موافق 38 مع متوسط بلغ 2.56 ما يدل على الإتجاه السلبي للمبحوثين نحو العبارة، و موافقتهم على دراسة بناتهم و أخواتهم في الجامعة، ما نفسره بأمل أرباب الأسر في تعليم بناتهم و أخواتهم نظرا لحرمانهم من هذه الخاصية.

رابعاً- أثر الهجرة على التهميش :

1- أثر الهجرة على الاغتراب :

جدول رقم (6-16): يوضح أثر سنوات الهجرة على الاغتراب :

المجموع		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	24	0	0	50	12	16.7	4	33.3	8	0	0	من 7 الى 9 سنوات
100	300	0	0	41.3	124	17	51	40	120	1.7	5	من 10 سنوات فأكثر
100	324	0	0	42	136	17	55	39.5	128	1.5	5	

كا2 المحسوب = 1.05 درجة الحرية = 3 كا2 الجدولية = 7.81

بالنسبة للقاطنين بالمنطقة منذ 7 إلى 9 سنوات قدر عدد الموافقين بـ 12 بنسبة 50% مقابل عدد الغير موافقين الذي قدر بـ 8 بنسبة 33.3% فيما امتنع عن الإجابة 4 أفراد بنسبة 16.7% ما يفسر بعدم تكيف فئة المهاجرين الجدد بعد مع الحياة بالمنطقة و عدم احساسهم بالانتماء لمجتمع المدينة.

أما في ما يخص المقيمين بالمنطقة لأزيد من عشر سنوات فقد تقاربت نسبة الموافقين والغير موافقين بـ 41.3% مقابل 41.7% (تم جمع درجتي غير موافق وغير موافق بشدة)، فيما امتنع عن الإجابة 51 فرد بنسبة 17%.

وهو ما نفسره بالفروق الفردية من حيث قدرة الأفراد على التكيف و تكوين العلاقات في المجتمع.

أما بالنسبة للعدد الإجمالي الموافق فإنه يقدر بـ 136 فرد أي 42% والعدد الاجمالي الغير موافق فإنه يقدر بـ 133 أي 41%.

ولمعرفة العلاقة بين سنوات الهجرة و الاغتراب تم حساب كا2=1.05 وهو أقل كا2 الجدولية=7.81 عند درجة حرية=3 وعلى إثر هذا يمكن القول ان هناك تأثير كبير لسنوات الهجرة في الاغتراب.

## جدول رقم (6-17): يوضح أثر منطقة قدوم المهاجرين في الاغتراب:

مجموع	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
100	276	0	0	44.6	123	14.1	39	40.9	113	0.4	1	من الضواحي
100	48	0	0	27.9	13	33.3	16	31.2	15	7.57	4	داخل مدينة سكيكدة
100	324	0	0	42	136	17	55	39.5	128	1.5	5	

كا2 المحسوب = 29.66 درجة الحرية = 3 كا2 الجدولية = 7.81

بالنسبة للقادمين من الضواحي فقد بلغت نسبة الموافقين منهم 44.6 % في مقابل نسبة 41.3 % غير موافقين.

أما في ما يخص القادمين من داخل مدينة سكيكدة فإن نسبة الموافقين قدرت بـ 27.9 % مقابل الغير موافقين الذين قدرت نسبتهم بـ 38.7 %. ما نفسره بكون القادمين من المدينة هم أكثر اندماجا و تكيفا مع المجتمع الحضري نظرا لوضعهم الثقافي و الاجتماعي.

أما بالنسبة للإجمالي الموافق فإنه يقدر بنسبة 42% و الغير موافق الذي يقدر بنسبة 41%.

ولمعرفة العلاقة بين منطقة قدوم المهاجرين و الاغتراب تم حساب كا2=29.66 وهو أكبر من كا2 الجدولية=7.81 عند درجة حرية= 3 وعلى إثر ذلك يمكننا ان نقول ليس هناك تأثير لمنطقة قدوم المهاجرين في الاغتراب.

## جدول رقم (6-18): يوضح أثر مكان الولادة على الاغتراب:

مجموع	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		الاقتراحات	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
100	252	0	0	44.8	113	15.07	38	38.09	96	1.98	5	نعم
100	72	0	0	31.9	23	23.6	17	44.4	32	0	0	لا
100	324	0	0	41.9	136	16.9	55	39.5	128	1.5	5	

كا 2 المحسوب = 6.62 درجة الحرية = 3 كا 2 الجدولية = 7.81

بالنسبة للمولودين في نفس المنطقة فقد بلغت نسبة الموافقين منهم 44.8% في مقابل نسبة 40.07% غير موافقين.

أما في ما يخص الذين لم يولدوا في المنطقة فإن نسبة الموافقين قدرت بـ 31.9% مقابل الغير موافقين الذين قدرت نسبتهم بـ 44.4%. ما يدل على تأقلم المهاجرين الذين لم يولدوا بالمنطقة مع الظروف التي يعيشونها لكونها لا تختلف كثيرا عن مناطق قديمهم بينما يعاني السكان المولودون بالمنطقة من احساسهم بالدونية وهذا يعود لطبيعة تفكيرهم و ثقافتهم.

أما بالنسبة للإجمالي الموافق فإنه يقدر بـ 41.9% و النسبة الاجمالية الغير موافقة قدرت بـ 41%.

ولمعرفة العلاقة بين مسقط رأس السكان والاعتراب تم حساب كا 2=6.62 وهو أقل من كا 2 الجدولية=7.81 عند درجة حرية= 3 ومنه تم تأكيد وجود تأثير لمكان الولادة في الاغتراب.

## 1- أثر الهجرة على البطالة :

أثر فترة الهجرة في الوضع العملي :

جدول رقم (6-19): يوضح أثر فترة الهجرة في الوضع العملي :

المجموع		متقاعد		بطال		عامل		فترة الهجرة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	4	0	0	50	2	50	2	09-07 سنوات
100	50	28	14	12	6	60	30	10 سنوات فأكثر
100	54	25.9	14	14.8	8	59.2	32	المجموع

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 4.79 درجة الحرية = 2 كا<sup>2</sup> الجدولة = 5.99

نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة للقاطنين بالمنطقة منذ 7 إلى 9 سنوات قدر ب 4 من أصل 54 مقابل 50 من المقيمين بالمنطقة لأزيد من عشر سنوات.

نلاحظ أن في فترة الهجرة 07 - 09 نسبة العمال والبطالين متساوية ب 50 %، وهي نسبة تدل على ارتفاع عدد البطالين بسبب عدم استقرارهم بعد، وانعدام فئة المتقاعدين يدل على خاصية من خصائص المهاجرين الجدد وهي صغر السن.

أما في فترة الهجرة 10 سنوات فأكثر فترتفع نسبة العمال بشكل ملحوظ حيث قدرت ب 60% مقابل 12% بطالين، وهذا يدل على أن طول فترة الهجرة واستقرار المهاجر ساعدته على ايجاد العمل، كما نلاحظ ارتفاع كبير في نسبة المتقاعدين حيث قدرت ب 28% وهي نسبة منطقية وتدل بشكل ما على نسبة الاستقرار في المنطقة وعدم مغادرتها.

ولمعرفة العلاقة بين سنوات الهجرة والوضع العملي تم حساب كا<sup>2</sup>=4.79 وهو أقل كا<sup>2</sup> الجدولية=5.99 عند درجة حرية = 2 ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لفترة الهجرة على الوضع العملي للمهاجرين.

أثر منطقة الهجرة في الوضع العملي :

جدول رقم (6-20): يوضح أثر منطقة الهجرة في الوضع العملي

المجموع		متقاعد		بطل		عامل		الاقتراحات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	46	30.4	14	13.04	6	56.5	26	من الضواحي
100	8	0	0	25	2	75	6	داخل مدينة سكيكدة
100	54	25.9	14	14.8	8	59.2	32	المجموع

$$\text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = 3.48 \quad \text{درجة الحرية} = 2 \quad \text{كا}^2 \text{ الجدولة} = 5.99$$

نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة للقادمين من الضواحي يقدر بـ 46 من أصل 54 فرد، بينما يقدر عدد القادمين من داخل مدينة سكيكدة بـ 8 من أصل 54 فرداً.

نلاحظ أنه بالنسبة للقادمين من ضواحي المدينة فإن نسبة العمال قدرت بـ 56.5 % مقابل 13.04 % من البطالين في حين قدرت نسبة المتقاعدين لديهم بـ 30 %.

أما بالنسبة للنازحين من داخل المدينة، فإن نسبة العمال قدرت بـ 75 % مقابل 25 % من البطالين، ما يعود إلى امتلاكهم لفرص أكبر في العمل بفعل علاقاتهم و استعدادهم الأكبر للتأقلم مع مختلف أشكال التشغيل في حين قدرت نسبة المتقاعدين لديهم بـ 0 % . وهو يعود لكون النازحين من داخل المدينة لا يقيمون طويلاً، ما يعرف بالهجرة الطوافة، أما الفئة الثانية منهم فهم من حديثي القدم.

ولمعرفة العلاقة بين منطقة الهجرة والوضع العملي تم حساب كا<sup>2</sup>=3.48 وهو أقل كا<sup>2</sup> الجدولية=5.99، عند درجة حرية= 2 ومنه يوجد تأثير لمنطقة الهجرة على الوضع العملي للمهاجرين.

## أثر مكان الولادة في الوضع العملي

جدول رقم (6-21): يوضح أثر مكان الولادة في الوضع العملي

المجموع		متقاعد		بطل		عامل		الاقتراحات
%		%	ت	%	ت	%	ت	
100	42	33.3	14	14.28	6	52.3	22	في المنطقة
100	12	0	0	16.6	2	83.3	10	خارج المنطقة
100	54	25.9	14	14.8	8	59.2	32	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 5.54 درجة الحرية = 2 ك<sup>2</sup> الجدولة = 5.99

نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة للسكان المولودين بالمنطقة يقدر ب 42 من أصل 54 فردا.

في مقابل 12 أفراد من المولودين خارج المنطقة من أصل 54 فردا.

بالنسبة للمولودين بالمنطقة قدرت نسبة العمال ب 52.3 % مقابل 14.28 % من البطالين في حين كانت نسبة المتقاعدين تقدر ب 33.3 %.

بالنسبة للسكان الذين ولدوا خارج المنطقة فقد قدرت نسبة العمال لديهم ب 83.3 % مقابل 16.6 % بطالين وانعدام نسبة المتقاعدين.

تدل هذه النسب على صعوبة إيجاد عمل بالنسبة للمولودين بالمنطقة، ونرى أن هذا يعود لسببين الأول يتعلق بالمهاجر خاصة فيما يتعلق بنوعية التعليم والتكوين، وثقافة الفرد المولود بالمنطقة واستسلامه لواقعه المعاش، والثاني يتعلق بالمجتمع الحضري الذي يفضل توظيف من هم من خارج المنطقة.

أما نسبة المتقاعدين المرتفعة نسبيا فتدل على استقرار المولودين بالمنطقة فيها. وانعدام فئة المتقاعدين لدى فئة المولودين خارج المدينة فتعود لعدم استقرار المولودين خارج المنطقة فيها بصفة دائمة، فبمجرد تحسن ظروفهم أو تحقيق غايتهم من دخول المنطقة يغادرونها.

ولمعرفة العلاقة بين مكان الولادة والوضع العملي تم حساب ك<sup>2</sup>=5.54 وهو أقل ك<sup>2</sup> الجدولية=5.99، عند درجة حرية= 2 ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لمكان الولادة على الوضع العملي للمهاجرين.

## أثر سنة الهجرة في قطاع النشاط

جدول رقم (6-22): يوضح أثر سنة الهجرة في قطاع النشاط

المجموع		حرفي		صناعي		إداري		نشاط غير رسمي		الاقتراحات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	02	0	0	0	0	0	0	100	2	09 - 07
100	30	13.3	4	20	6	26.6	8	40	12	10 فأكثر
100	32	12.5	4	18.75	6	25	8	43.75	14	المجموع

كا<sup>2</sup> المحسوبة = 2.74      درجة الحرية = 3      كا<sup>2</sup> الجدولة = 7.81

نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة للقاطنين بالمنطقة منذ 7 إلى 9 سنوات قدر ب 2 من أصل 32 مقابل 30 من المقيمين بالمنطقة لأزيد من عشر سنوات.

بالنسبة للمهاجرين منذ 07--09 سنوات فإن 100% منهم يشتغلون في نشاطات غير رسمية، بسبب عدم قدرتهم على تحصيل عمل رسمي وصعوبة اندماجهم بسرعة في المجتمع الحضري.

فيما يخص المهاجرين منذ 10 سنوات فأكثر فإن نسبة 40% منهم تعتمد على النشاط الغير رسمي، مقابل 26.6% موظفون إداريون بينما يشتغل 20% منهم في مجال الصناعة في حين قدرت نسبة الحرفيين بـ 13.3%، فالنسب متقاربة وتدل على اختلاف توجهات سكان المنطقة في العمل وفي تعليمهم وتكوينهم.

ولمعرفة العلاقة بين سنة الهجرة وقطاع النشاط تم حساب كا<sup>2</sup>=2.74 وهو أقل كا<sup>2</sup> الجدولية=7.81، عند درجة حرية= 3 ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لسنة الهجرة على قطاع النشاط للمهاجرين.

## أثر منطقة الهجرة في قطاع النشاط

## جدول رقم (6-23): يوضح أثر منطقة الهجرة في قطاع النشاط

المجموع	حرفي		صناعي		إداري		نشاط غير رسمي		الاقتراحات	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
100	26	15.38	4	15.38	4	30.76	8	38.46	10	داخل المدينة
100	6	0	0	33.3	2	0	0	66.6	4	من الضواحي
100	32	12.5	4	18.75	6	25	8	43.75	14	المجموع

$$\text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = 4.49 \quad \text{درجة الحرية} = 3 \quad \text{كا}^2 \text{ المجدولة} = 7.81$$

نلاحظ أن عدد السكان القادمين من الضواحي يقدر بـ 26 من أصل 32 فرداً، بينما يقدر عدد السكان القادمين من داخل مدينة سكيكدة فيقدر بـ 6 من أصل 32 فرداً.

بالنسبة للقادمين من داخل المدينة فإن أكثر من 38 % منهم يمارسون نشاطات غير رسمية، و 30.7 موظفون في الإدارة، بينما تعادلت نسبة الحرفيين و العمال الصناعيين بـ 15.38 % الأمر الذي يمكن تفسيره بالمستوى التعليمي العالي الذي يتميز به المهاجرون القادمون من داخل المدينة.

أما فيما يخص المهاجرين من ضواحي المدينة فقد قدرت نسبة العاملين في أنشطة غير رسمية بـ 66.6% مقابل 33.3 % من السكان هم صناعيون، في حين انعدمت نسبة الحرفيين و الإداريين. ما يعود إلى مستوى التكوين المتوسط الذي تتميز به هذه الفئة ما يدفعهم إلى اللجوء للنشاطات الغير رسمية و التي لا تتطلب أية مؤهلات علمية و تضمن لهم حريتهم و استقلالهم بالإضافة إلى القطاع الصناعي المتمثل أساساً في المؤسسات البيتروكيميائية و المصانع المتواجدة بالمنطقة وذلك لتوفر مناصب العمل بها.

ولمعرفة العلاقة بين منطقة الهجرة و قطاع النشاط تم حساب  $\text{كا}^2 = 4.49$  وهو أقل  $\text{كا}^2$  الجدولية  $= 7.81$ ، عند درجة حرية  $= 3$  ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لمنطقة الهجرة على قطاع النشاط للمهاجرين.

## أثر مكان الولادة في قطاع النشاط

جدول رقم (6-24): يوضح أثر مكان الولادة في قطاع النشاط

المجموع	حرفي		صناعي		إداري		نشاط غير رسمي		الاقتراحات
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
100	22	9.09	2	18.18	4	36.36	8	36.36	نعم
100	10	20	2	20	2	0	0	60	لا
100	32	12.5	4	18.75	6	25	8	43.75	المجموع

ك<sup>2</sup> المحسوبة = 5.81      درجة الحرية = 3      ك<sup>2</sup> الجدولة = 7.81

يمثل عدد السكان المولودين بالمنطقة 22 من أصل 32 فردا، في مقابل 10 أفراد من المولودين خارج المنطقة من أصل 32 فردا.

فيما يخص المولودين بالمنطقة احتل الإداريون و العاملون في نشاطات حرة نفس النسبة و التي قدرت بـ36.36%، بينما مثلت نسبة الصناعيين 18.18% مقابل 9.09% من الحرفيين.

أما بالنسبة للمولودين خارج المنطقة فقد قدرت نسبة العاملين في نشاط غير رسمي بـ60% مقابل نسبة 20% لكل من الحرفيين و الصناعيين مع غياب أي عامل اداري. الأمر الذي نفسره بتفضيلهم للأعمال الحرة وعدم التقيد بالقوانين التي تحكم الإدارة، وكذا مستواهم التعليمي المحدود بالإضافة إلى استمرارهم بنفس الأعمال التي كانوا يمارسونها قبل هجرتهم.

ولمعرفة العلاقة بين مكان الولادة وقطاع النشاط تم حساب ك<sup>2</sup>=5.81 وهو أقل ك<sup>2</sup> الجدولية=7.81، عند درجة حرية=3 ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لمكان الولادة على قطاع النشاط للمهاجرين.

## أثر سنة الهجرة في الدخل الشهري

جدول رقم (6-25): يوضح أثر سنة الهجرة في الدخل الشهري

المجموع		أكثر من 31 ألف دج		من 21 ألف إلى 30 ألف دج		من 10 ألف إلى 20 ألف دج		أقل من 10 ألف دج		الاقتراحات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	4	50	2	0	0	0	0	50	2	09 - 07
100	50	12	6	40	20	32	16	16	8	10 فأكثر
100	54	14.8	8	37.03	20	29.6	16	18.5	10	المجموع

$$\text{كا}^2 \text{ المحسوبة} = 8.80 \quad \text{درجة الحرية} = 3 \quad \text{كا}^2 \text{ الجدولة} = 7.81$$

نلاحظ أن عدد التكرارات بالنسبة للقاطنين بالمنطقة منذ 7 إلى 9 سنوات قدر ب 4 من أصل 54 مقابل 50 من المقيمين بالمنطقة لأزيد من عشر سنوات.

بالنسبة للمهاجرين منذ 07-09 سنوات فقد انقسمت العينة بالتساوي 50%-50% إلى فئة تتقاضى أقل من 10 آلاف دج و فئة تتقاضى أكثر من 31 ألف دج. ما يشير إلى الاختلاف في المؤهلات العلمية وكون أصحاب الدخل العالي لجؤوا للعيش بهذه المنطقة بسبب أزمة السكن وعدم وجود مساكن مناسبة قريبة من مقر عملهم.

بالنسبة للمهاجرين منذ أكثر من 10 سنوات فأغليبتهم بنسبة 40% تتقاضى أجرا شهريا يتراوح بين 21 ألف و30 ألف دج الأمر الذي يدل على المستوى المتوسط الذي يعيشونه و الذي يعود إلى طبيعة الأعمال التي يمارسونها وكذا مؤهلاتهم العلمية المحدودة.

ولمعرفة العلاقة بين مكان الولادة الدخل الشهري تم حساب  $\text{كا}^2 = 8.80$  وهو أكبر من  $\text{كا}^2$  الجدولية = 7.81

عند درجة حرية = 3 ومنه يمكن القول أنه لا يوجد تأثير لسنة الهجرة في الدخل الشهري.

أثر منطقة الهجرة في الدخل الشهري :

جدول رقم (6-26): يوضح أثر منطقة الهجرة في الدخل الشهري :

المجموع		30 <		من 20 إلى 30		من 10 إلى 20		>10 آلاف دج		الاقتراحات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	46	17.39	8	39.13	18	20.09	12	17.39	8	داخل مدينة سكيكدة
100	8	0	0	25	2	50	4	25	2	من الضواحي
	54	17.39	8	64.13	20	70.09	16	42.39	10	المجموع

$$\text{كا}^2 \text{المجدولة} = 7.81 \quad \text{درجة الحرية} = 3 \quad \text{كا}^2 \text{المحسوبة} = 3.28$$

نلاحظ أن عدد السكان القادمين من الضواحي يقدر بـ46 من أصل 54 فرد، بينما يقدر عدد السكان القادمين من داخل مدينة سكيكدة فيقدر بـ8 من أصل 54 فردا. بالنسبة للمهاجرين من داخل المدينة فإن أغلبهم بنسبة 39.13% يتقاضون أجرا شهريا يتراوح بين 21 إلى 30 ألف دج.

أما بالنسبة للمهاجرين من ضواحي المدينة فإن أغلبهم بنسبة 50% يتراوح دخلهم بين 10 و20 ألف دج. ما يشير إلى أن القادمين من داخل المدينة يتميزون بمستوى اقتصادي أحسن من مستوى المهاجرين من الضواحي الأمر الذي نفسره بمؤهلاتهم العلمية و كذا قدرتهم على التكيف و علاقاتهم الاجتماعية التي تسمح لهم بالحصول على عمل أرقى.

ولمعرفة العلاقة بين منطقة الهجرة والدخل الشهري تم حساب  $\text{كا}^2 = 3.28$  وهو أقل من  $\text{كا}^2$  الجدولية = 7.81 ، عند درجة حرية = 3 ، ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لمنطقة الهجرة في الدخل الشهري.

## أثر مكان الولادة في الدخل الشهري

جدول رقم (6-27): يوضح أثر مكان الولادة في الدخل الشهري

المجموع	أكثر من 31 ألف دج		من 21 ألف إلى 30 ألف دج		من 10 آلاف إلى 20 ألف دج		أقل من 10 آلاف دج		الاقتراحات
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
نعم	42	19.04	8	33.3	14	33.3	6	14.28	6
لا	12	0	0	50	6	16.6	4	33.3	4
المجموع	54	14.8	8	37.03	20	29.6	10	18.5	10

كأ<sup>2</sup> المحسوبة = 5.68      درجة الحرية = 3      كأ<sup>2</sup> المجدولة = 7.81

بالنسبة للمولودين بالمنطقة فقد كانت أكبر نسبة بالتساوي 33.3% لكل من الدخل الذي يتراوح بين 10-20 ألف دج و بين 21-30 ألف دج، بينما قدرت نسبة الأفراد الذين يتقاضون أكثر من 31 ألف دج 19%، و نسبة المتقاضين لأقل من 10 آلاف دج 14.28% الأمر الذي يدل على الاختلاف في المؤهلات العلمية و بالتالي مناصب العمل و مستويات المعيشة لدى أفراد هذه الفئة.

بالنسبة للمولودين خارج المنطقة فالأغلبية بنسبة 50% يتراوح أجرهم الشهري بين 21 ألف و 30 ألف دج، تليها بنسبة 33.3% فئة الأفراد الذين يتقاضون شهرياً أقل من 10 آلاف دج، ثم و بنسبة 16.6% تأتي فئة الأفراد الذين يتراوح دخلهم الشهري من 10-20 ألف دج، بينما انعدمت نسبة الذين يتقاضون أكثر من 31 ألف دج.

الأمر الذي يشير إلى المستوى المتوسط عموماً الذي يمتاز به سكان المنطقة بغض النظر عن مكان ولادتهم، في مقابل التذني الملحوظ في مستوى السكان المولودين خارج المدينة و عدم وجود أفراد ذوي مستوى دخل عالي بينهم على عكس المولودين بالمنطقة وهذا يرجع للفرق في المستوى التعليمي و الثقافي و فرص العمل التي تتطلب علاقات اجتماعية وروابط أسرية تتوفر لدى المولودين بالمنطقة.

ولمعرفة العلاقة بين مكان الولادة و الدخل الشهري تم حساب كأ<sup>2</sup>=5.68 وهو أقل من كأ<sup>2</sup> الجدولية=7.81، عند درجة حرية=3 ومنه يمكن القول أنه يوجد تأثير لمكان الولادة في الدخل الشهري.

## 3. أثر الهجرة على ثقافة الفقر :

جدول رقم (6-28): يوضح أثر سنوات الهجرة على ثقافة الفقر

مجموع		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	28	7.14	2	35.7	10	10.71	3	0	0	10.71	3	من 7 إلى 9 سنوات
100	350	4.57	16	51.43	180	8.28	29	17.14	60	18.57	65	من 10 سنوات فاكثر
100	378	4.8	18	50.3	190	8.46	32	18.5	70	17.99	68	

كا2 المحسوب = 7.53 درجة الحرية = 4 كا2 الجدولية = 9.48

بالنسبة للقاطنين بالمنطقة منذ 7 إلى 9 سنوات نسبة الموافقين قدرت بـ 42.8% مقابل نسبة الغير موافقين التي تقدر بـ 10.7%.

أما في ما يخص المقيمين بالمنطقة لأزيد من عشر سنوات فإن نسبة الموافقين قدرت بـ 56% مقابل الغير موافقين الذين قدروا بنسبة 35.7% و بالتالي فهم أكثر تأثرا من المهاجرين منذ 7 إلى 9 سنوات و ذلك يعود إلى العامل التعليمي و الثقافي لهذه الفئة.

أما بالنسبة للإجمالي الموافق فإنه يقدر بنسبة 55.1% و النسبة الاجمالية الغير موافقة فإنها تقدر بـ 36.5%.

ولمعرفة العلاقة بين سنوات الهجرة و ثقافة الفقر تم حساب كا2=7.53 وهو أقل من كا2 الجدولية=9.48 عند درجة حرية= 4 وهذا ما يثبت لنا أثر سنوات الهجرة على ثقافة الفقر.

جدول رقم (6-29): يوضح أثر منطقة قدوم المهاجرين على ثقافة الفقر:

مجموع	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
100	322	1.24	4	55.27	178	9	29	18.3	59	16.15	52	داخل مدينة سكيكدة
100	56	25	14	21.43	12	5.36	3	19.6	11	28.57	16	من الضواحي
100	378	4.76	18	50.26	190	8.46	32	18.52	70	17.99	68	

كا2 المحسوب = 72.30 درجة الحرية = 4 كا2 الجدولية = 9.48

بالنسبة للقادمين من داخل مدينة سكيكدة فقد بلغت نسبة الموافقين منهم 56.5% في مقابل نسبة 34.45% غير موافقين.

أما في ما يخص القادمين من الضواحي فإن نسبة الموافقين قدر بـ 46.43% مقابل الغير موافقين الذين قدروا بنسبة 48.17%.

أما بالنسبة للإجمالي الموافق فإنه يقدر بنسبة 55.02% فرد النسبة الاجمالية الغير موافقة تقدر بـ 36.51%.

ولمعرفة العلاقة بين منطقة قدوم المهاجرين و الاعتراب تم حساب كا2 الذي قدر بـ 72.30 وهو أكبر من كا2 الجدولية=9.48 عند درجة حرية= 4 وعلى إثر هذا يمكننا تأكيد عدم وجود تأثير لمنطقة قدوم المهاجرين على ثقافة الفقر.

جدول رقم (6-30): يوضح أثر مكان الولادة على ثقافة الفقر :

مجموع	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		الجواب	
	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
100	294	4.08	12	51.3	151	7.8	23	19.04	56	17.68	52	نعم
100	84	4.7	6	46.4	39	10.7	9	16.6	14	19	16	لا
100	378	4.76	18	50.26	190	8.46	32	18.5	70	17.9	68	

كا2 المحسوب = 2.51 درجة الحرية = 4 كا2 الجدولية = 9.48

بالنسبة للمولودين في نفس المنطقة فقد بلغ عدد الموافقين منهم 163 فرد بنسبة 55.4 % في مقابل 108 غير موافق بنسبة 36.7 %.

أما في ما يخص الذين لم يولدوا في المنطقة فإن عدد الموافقين قدر بـ 45 بنسبة 51.1 % مقابل الغير موافقين الذين قدروا بـ 30 بنسبة 35.6 %.

أما بالنسبة للعدد الإجمالي الموافق فإنه يقدر بـ 208 فرد بنسبة 55% و العدد الاجمالي الغير موافق الذي يقدر بـ 138 بنسبة 36.4 %.

ولمعرفة العلاقة بين مسقط رأس السكان و ثقافة الفقر تم حساب كا2=2.51 وهو أقل من كا2 الجدولية =9.48 عند درجة حرية= 3 وبالتالي يمكننا القول أن هناك تأثير لمكان الولادة على ثقافة الفقر .

## ثانيا : مناقشة نتائج الدراسة

## 1 - مناقشة نتائج الدراسة في ضوء أهدافها:

## 1.1 - تحديد خصائص وسمات المهاجرين المقيمين في المجتمع الحضري

من خلال الدراسة وجدنا حقائق عبرت عن طبيعة المهاجرين في المجتمع الحضري وخصوصياتهم. فقد أوضحت الدراسة هيمنة عنصر الذكور المهاجرين على عنصر الإناث ما تفسره طبيعة المجتمع المحافظ و الذي لا يقبل أن تسكن نساء عازبات المنطقة - بصفتهم ربات أسر أو دون محرم- كما أن النساء الموجودات هن جميعهن أرامل، الأمر الذي يتوافق مع العديد من الدراسات الاجتماعية، في سياق البحث بينت الدراسة أن النسبة الأكبر لأرباب الأسر هم ذوي السن 50 سنة فأكثر، وهذا راجع لفترة الهجرة وكذا استقرارهم في المنطقة.

و بينت الدراسة أن أغلب الأسر المهاجرة متوسطة العدد من 4 إلى 6 أفراد ما يعود إلى تأثير المهاجرين نسبيا بالمجتمع الحضري من ناحية فكرة تحديد النسل، لتضخم حجمها كنتيجة للزواج المبكر و صعوبة تلبية متطلبات الحياة اليومية.

وبالنسبة للحالة الاجتماعية فقد أشارت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة كانوا من فئة المتزوجين ما لم يسر في ركاب معظم الدراسات ذات العلاقة بالهجرة التي جاءت بياناتها أن العزاب أكثر هجرة من المتزوجين لأنهم أكثر حرية، الأمر الذي يعود إلى خصوصية مرحلة الهجرة و لكون الحالة الزوجية ترتبط بمتغيرات أخرى كالعمل و الأوضاع الاقتصادية و التي أدت إلى تأخر سن الزواج وعدم قدرة العزاب على الإستقلال لوحدهم. كما تتكون أغلب الأسر من فردين فوق 18 سنة وأغلبية الأسر ليس لديهم أفراد دارسين فوق 18 سنة و هو الأمر الذي يعود إلى نفس الأوضاع الاقتصادية التي تحتم على المهاجرين البحث عن عمل لإعالة أسرهم و بالتالي التخلي عن تعليمهم.

وقد خلصت الدراسة إلى أن أغلب الأسر يعولها فرد واحد، بدخل متوسط لدى أغلبية أفراد العينة يتناسب مع نوعية النشاطات التي يمارسونها.

## 2.1- تحديد العلاقة القائمة بين الهجرة الريفية الحضرية وأشكال التهميش

## أثر الهجرة على الاغتراب :

إن القضية الأكثر أهمية تتمثل في موقع السكان المهمشين حضريا داخل المدينة، و الدور السياسي الذي يمكن أن يلعبوه من خلال أفعالهم السياسية المتعلقة بالسلوك الانتخابي، والانتماءات السياسية والتنظيمات الاجتماعية التي تعتبر وسائل فعالة يتم من خلالها التكيف مع الحياة الحضرية.

وضمن هذا السياق تؤكد الشواهد الواقعية أن سكان منطقة البحث على الرغم من وجود العديد من الجمعيات و النوادي فليست لديهم مشاركة في النشاطات الجموعية للمدينة بنسبة تفوق 92% إلا أن الحياة الحضرية ذاتها والأحداث التي عاشها و تعيشها الجزائر، قد أسهمت في رفع مستوى تطلعاتهم، فرغم إحساسهم بالازدواجية الحضرية وحدة التباين الطبقي و الاجتماعي و الثقافي، فإنهم بمشاركة في مختلف الانتخابات نسبة 92.6% يشكلون قوة سياسية قادرة على التأثير السياسي برغم افتقارهم لبعض عناصر هذه القوة لذلك وكما أكدت عليه كثير من الدراسات، فإن الحد من نمو هذه الأحياء لا يقضي فقط على الهامشية الحضرية ولكنه قد يبطل أيضا فتيلًا سياسيا محتملا.

وهذا الحي يتمتع بقدر كبير من الاستقرار الاجتماعي بسبب روابط الجيرة والقراية التي تربط بين سكانه وبالتالي فإن السكان لا يعانون من عزلة اجتماعية بل هم قادرون على خلق تواصل طبيعي مع محيطهم بنسبة 81.5%.

## أثر الهجرة على البطالة:

خلصت الدراسة إلى أن الهجرة الريفية تؤثر بشكل كبير على البطالة. سواء من حيث سنوات الهجرة أو من حيث منطقة قدوم المهاجرين وكذا من حيث مكان الولادة.

بينت الدراسة أن أكبر نسبة هي للعاملين و هو الأمر الذي يتماشى مع أسباب الهجرة التي يأتي في مقدمتها البحث عن منصب عمل.

وأوضحت أن نسبة من سكان الصفيح استطاعوا أن يندمجوا في مختلف القطاعات و خاصة الإدارية منها، ومع هذا فإن أغلبية أرباب الأسر في هذه المناطق المهمشة يعملون بمهن مؤقتة أو غير رسمية كالتجارة المتجولة لا تتطلب منهم مجهودا للتكيف مع المجتمع و توفر لهم الحرية التي يحتاجونها.

و تلعب شبكة العلاقات الاجتماعية و الأسرية دورا بارزا في اندماج المهاجرين و حصولهم على العمل إذ أنهم يكونون تصورات مسبقة عن الفرص المهنية المتاحة في المدينة قبل وصولهم إليها، وذلك من خلال المهاجرين القدامى الذين يزورون قراهم من حين لآخر، كما أن المستوى التعليمي و المؤهلات العلمية بالإضافة إلى العلاقات الشخصية يلعب دورا وسيطا في غاية الأهمية.

### أثر الهجرة على ثقافة الفقر:

من الصعب القول بأن ثقافة الفقر تسيطر على سكان هذه المنطقة، حيث أنهم لم يرضخوا لواقعهم المعاش وليسوا قادرين على تقبله بل يطمحون لتغييره وهذا بنسبة 100%، كما أنهم لا يعترضون على دراسة وعمل البنات وليس لديهم إشكال في التأقلم مع الأعمال النظامية بنسبة 70%، وذلك أن نسبة معتبرة منهم قد أتوا من مناطق مجاورة و كثير منهم قد اتصلوا بالمدينة قبل هجرتهم من خلال زيارة الأقارب الحضريين، وكذلك فإن سكان الحي يرغبون بالبقاء في مساكنهم و يطالبون بالاعتراف بهم و الترخيص لبناء مساكنهم بصفة رسمية و دائمة. وبغض النظر عن النظريات الغربية المفسرة للبناءات الطبقيّة الحضرية في الدول الصناعية، فإن الدراسة خلصت إلى أن البناء الطبقي الحضري بمدينة سكيكدة تشكل من خلال عوامل اجتماعية اقتصادية ثقافية سياسية و تاريخية تدل على خصوصية المنطقة.

### 3.1- تحديد درجة التهميش الاجتماعي:

يتولى المجتمع نفسه تهميش بعض الفئات والشرائح لأسباب مختلفة، فيحرمها من حقوقها الأساسية. غير أن الصور التي تتخذها الهامشية يؤكدتها عادة ويحافظ على استمرارها أسلوب الهامشيين أنفسهم في الحياة (العزلة الاجتماعية، الثقافة التقليدية، اللامبالاة، الخضوع، ضيق الأفق الاقتصادي...إلخ).

ولكن دراستنا خلصت إلى خاصية مهمة يمتاز بها أفراد منطقة بوعباز حيث أنهم لم يستسلموا لمحاولة تهميشهم و تعرضهم لصور الاستغلال و الظلم والاهانة من طرف المجتمع والدولة بل حاولوا صنع حياتهم بأيديهم، وحددوا لأنفسهم أساليب اجتماعية و ثقافية وسلوكية خاصة مكنتهم من التفاعل داخل الجماعة الحضرية التي ينتمون إليها ويبرز ذلك من خلال انخراطهم في إنتاج و توزيع السلع والخدمات، وكذلك من خلال ممارسة عدد من الأنشطة الغير رسمية المحدودة النطاق بالإضافة إلى اندماجهم وتأقلمهم مع الوظائف الإدارية.

وضمن هذا المنظور، تبين أن الفئات الهامشية المدروسة لا تشكل قوة حضرية سلبية، فهم على دراية بما يجري حولهم، ويساهمون في الحياة الحضرية من خلال الاشتراك في الانتخابات والاتصال بالهيئات الرسمية المحلية، على الرغم من أن هذه المشاركة لا تعبر بشكل تام عن الاهتمام بقضايا و الأوضاع السياسية الأمر الذي يطرح تساؤلا حول دور الجمعيات و مؤسسات المجتمع المدني في تشجيع هذه الفئة و العمل على تفعيل دورها في الحراك السياسي.

والشيء الجدير بالملاحظة هنا، هو أنه على الرغم من مقام المظلوم الذي تشغله هذه الفئات في البناء الاجتماعي، إلا أن البيانات الكمية تؤكد أهمية دورها في عملية التنمية الحضرية. فعلى رغم ضيق نطاق شبكة العلاقات الاجتماعية الفعالة ، إلا أن علاقات أفراد المنطقة بالبيئة المحيطة تتميز بالتنوع، فضلا عن اعتمادهم على العلاقات القرابية لحل مشاكلهم، والتي تلعب دورا مهما في مساعدتهم على التكيف مع المجتمع الحضري. تتباين وتتوعد إيديولوجية الفئات الهامشية المدروسة التي تتمحور حول الإسلام في صورته المبسطة، بالإضافة إلى التمسك بالتقاليد والطابع المحافظ للأسر.

## 2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء فروضها

من خلال ما تم تحليله من بيانات للدراسة الميدانية بمنطقة بوعباز وذلك من نتائج التساؤلات التي دارت حولها فرضيات الدراسة الثلاثة، فقد وجدنا ما يلي :

## 1.2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه هناك علاقة سببية بين الهجرة الريفية الحضرية إلى مدينة سكيكدة والاعتراب لدى المهاجرين.

فقد وجدت الدراسة أن الهجرة الريفية الحضرية خلقت بشكل نسبي اغترابا اجتماعيا لدى أفراد العينة، ولكن لم يصل إلى درجة معيقة لاندماجهم، الأمر الذي قد يعود إلى الخصوصية السوسيوثقافية وعادات المجتمع المحلي النابذ للطبقية و التمييز.

وتبرز مظاهر هذا الاعتراب أساسا في ضعف مشاركة أفراد العينة في فعاليات المجتمع المدني والحركة الجمعوية والنشاطات الجوارية. الأمر الذي يعود بالأساس إلى انعدام الثقة ولغة التواصل بين المواطنين والهيئات والمؤسسات المعنية، إلا انه لا يمكن التأكيد على قوة هذا المؤشر وذلك بالنظر إلى ضعف مشاركة المجتمع ككل في النشاطات الجمعوية.

حيث أن درجة الاعتراب عندهم تأثرت من حيث مكان الولادة، ومن حيث عدد سنوات إقامة المبحوثين بمنطقة بوعباز بينما لم تتأثر من حيث المنطقة التي هاجرت منها العائلات لهذه المنطقة.

## 2.2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

تنص هذه الفرضية الجزئية على وجود علاقة سببية بين البطالة في مجتمع المدينة والهجرة.

وجدنا من خلال الدراسة أن للهجرة الريفية الحضرية أثر على البطالة لدى سكان منطقة بوعباز، سواء بالنسبة للوضع المهنية، أو طبيعة نشاطهم ، إلا أن النتائج أثبتت أن عدد سنوات السكن في منطقة بوعباز لم تؤثر في معدل الدخل الشهري.

وهذا يدل أن لأصل سكان المنطقة وأقدميتهم في المنطقة دور في انتشار البطالة بسبب عدم توفر هذه الشريحة على علاقات داخل الإدارات والجماعات النافذة في المجتمع الحضري تسمح لهم بالاندماج في النسيج الاقتصادي للمدينة.

## 3.2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص على تميز المهاجرين إلى مدينة سكيكدة بخصائص ثقافية يطلق عليها ثقافة الفقر.

وجدنا من خلال الدراسة أن الهجرة الريفية الحضرية لا تؤثر على انتشار ثقافة الفقر بين سكان منطقة بوعباز، حيث أثبتت النتائج أن منطقة الولادة والأقدمية في سكن منطقة بوعباز لا تؤثر على درجة تبني السكان لثقافة الفقر إلا أنه تبين أن المكان الذي هاجر منه السكان يؤثر على انتشار ثقافة الفقر بين سكان منطقة بوعباز.

## 3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

تتفق الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه بعض الدراسات المحلية و العربية التي سبق التعرض لها في الفصل الرابع كما تختلف في بعض النقاط مع دراسات أخرى.

فيما يخص الدراسة التي أجراها الدكتور قيرة، توهامي و دليمي بالإضافة إلى دراسة جلال معوض حول الهامشيين الحضريين في مصر والتي تصب في نفس المضمون حيث أكدت على الدور الإيجابي الذي تلعبه فئة المهمشين في التنمية الحضرية و في المجال السياسي فإن نتائج الدراسة التي أجريناها جاءت متوافقة بشكل كبير مع هذا الطرح حيث بينت مشاركة أفراد العينة في الحراك السياسي من خلال مشاركتهم الدائمة في الانتخابات بنسبة 92.6% ما يدل على وعيهم الكبير بضرورة إبداء رأيهم وهو الأمر الذي يجب أن يستغل من خلال الاهتمام أكثر بمشاغلهم و مطالبهم من أجل تفادي انقلابهم إلى قوة سياسية معادية وتجنب تعبتهم واستغلالهم من طرف بعض الجهات و الأحزاب السياسية لتحقيق مآربها الخاصة.

أما فيما يخص دراسة الدكتور عبد الحميد دليمي فإن نتائجها جاءت مناقضة لما خلصت إليه الدراسة التي أجريناها وذلك في ما يتعلق بارتفاع معدل الإنجاب لدى سكان المناطق القصديرية وهو الأمر الذي فندته دراستنا من خلال تسجيل نسبة متوسطة لعدد أفراد السكان و التي تراوحت بين 4 إلى 6 أفراد بنسبة تفوق 44% بينما لم تشكل نسبة الأسر المتكونة من أكثر من 9 أفراد سوى 7.9% الأمر الذي يدل على تأثرهم بالحياة المدنية من خلال استعمالهم لوسائل تحديد النسل، و الضرورة التي فرضتها عليهم الأوضاع الاقتصادية التي يعيشونها.

ومن جهة أخرى فإن النتيجة التي خلصت إليها دراسة الدكتور دليمي بخصوص كون أغلبية المهاجرين قدموا من داخل المدينة لا تتوافق مع نتائج الدراسة التي أجريناها و التي أكدت أن أغلب أفراد العينة بنسبة تفوق 85% هم من ضواحي المدينة والذين قدموا من المناطق الريفية و النائية التي تعتبر عامل طرد رئيسي بسبب قلة مناصب الشغل بها بالإضافة إلى تدني مستوى الخدمات و الترفيه بها.

وبالنسبة لدراسة جماعة الباحثين المصريين فإنها تتفق مع نتائج دراستنا في بعض النقاط بينما تختلف معها في نقاط أخرى، ففيما يخص النتيجة التي خلصت إليها الدراسة المصرية فيما يخص كون الغالبية الكبرى من السكان المهمشين هم مهاجرون من مناطق ريفية نتيجة لفقر مناطقهم الأصلية فإن نتائج دراستنا تؤكد هذه

الملاحظة من خلال رصدنا أن أغلبية السكان بنسبة تفوق 85% هم مهاجرون من ضواحي المدينة، كما أن الدراسة المصرية خلصت إلى كون المهاجرين يمارسون في الغالب مهنا هامشية الأمر الذي لحظناه في عينتنا حيث تبين أن أغلبية أفراد العينة بنسبة تفوق 25% يمارسون نشاطات غير رسمية.

بينما كانت نتيجة دراسة الباحثين المصريين القائلة بارتفاع نسبة البطالة لدى قاطني الأحياء الهامشية معاكسة لما جاء في دراستنا حيث تبين من تحليل الجداول أن أغلبية المبحوثين ينتمون إلى فئة العمال بنسبة 59.3%، مقابل 8% فقط كنسبة للعاطلين وهذه النتيجة تبدو متوافقة بشكل كبير مع أسباب الهجرة الريفية و التي يعتبر البحث عن العمل أحد أهمها.

أما الدراسة السعودية فقد تطرقت إلى أن أهم أسباب الهجرة هي العوامل الاقتصادية متمثلة في البحث عن العمل، وتحسين مستوى الدخل، الأمر الذي يتوافق تماما مع ما خلصت إليه دراستنا، بينما بينت أن المهاجرين هم أصغر عمرا عن باقي سكان المناطق الحضرية الأمر الذي لا يتوافق مع ما جاءت به دراستنا إذ لاحظنا أن أكبر نسبة من أفراد العينة يتجاوز عمرهم الخمسين سنة.

## خلاصة:

بالاعتماد على الأدوات المنهجية السابق ذكرها استطاع الباحث الحصول على هذه النتائج التي قام بعضها على مستويين: الأول عام والثاني جزئي يحلل كل فرضية على حدى. ومن خلال هذا العرض الذي اعتمد على التقديرات والأوزان المئوية تمكن من معرفة مدى تأثير الهجرة الريفية في مختلف أبعاد التهميش لدى أفراد العينة بالإضافة إلى تحديد خصائصهم الديمغرافية والاجتماعية.

وقد تعرض هذا الفصل للجانب التفسيري من الدراسة، حيث عولجت المعطيات والنتائج في ضوء الفروض الموضوعية وفي ظل الدراسات السابقة المتناولة، ومن خلال المعالجة الإحصائية تمكن الباحث من اختبار الفروض، حيث تم إثبات الفرضية العامة و نفي لبعض مؤشرات الفروض الجزئية. كما أن الدراسة تطابقت في بعض النتائج مع الدراسات السابقة وتعارضت معها في نتائج أخرى، كما لم تتعارض نتائج الدراسة الراهنة مع اغلب ما تم طرحه في الإطار النظري.

وعلى إثر هذا تم التحقق من أهداف الدراسة و فتح مجال واسع للبحث .

# ملخص الدراسة

## ملخص الدراسة:

إن الهجرة الريفية ظاهرة اجتماعية عرفت منذ القدم في كل دول العالم وهي من بين الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين من مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية و التي تعددت طروحاتها ونتائجها بتعدد الأبعاد و الاتجاهات التي اعتمدها كل دراسة.

وقد جاءت دراسة الباحث لتركز على علاقة الهجرة الريفية بظاهرة اجتماعية أخرى قد طبعت الواقع الحضري لمختلف الدول و التي تفجر في الأساس قضية اللامساواة الاجتماعية و الاقتصادية ألا وهي مشكلة التهميش الحضري.

وقد كان التساؤل المركزي الذي تمحورت حوله الدراسة هو:

هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في تهميش المهاجرين؟

وتأسيسا لذلك كانت الفرضية العامة مفادها:

الهجرة الريفية الحضرية سبب في التهميش الاجتماعي للمهاجرين.

كما طرحت الدراسة جملة من التساؤلات الفرعية والتي جاءت كما يلي:

1- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في اغتراب المهاجرين؟

2- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار البطالة بين المهاجرين؟

3- هل تعتبر الهجرة الريفية الحضرية سببا في انتشار ثقافة الفقر بين المهاجرين؟

إن دراستنا هذه تدخل ضمن إطار المنهج الوصفي، الذي يهدف إلى الكشف عن الحقائق و وصفها والذي أردنا من خلاله تقديم معلومات عن واقع ظاهرة الهجرة الريفية الحضرية و تفسيرها و الكشف عن علاقتها بأشكال التهميش بالإضافة إلى تحديد خصائص وسمات المهاجرين المقيمين في المجتمع الحضري ومدى تأثرهم بالتهميش الاجتماعي، ومن أجل إثبات أو نفي فرضية هذه الدراسة، قمنا بإجراء دراسة ميدانية، متخذين من منطقة بوعباز للإسكان المتخلف بمدينة سكيكدة مجالاً لها.

وقد أوضحت الدراسة هيمنة عنصر الذكور المهاجرين على عنصر الإناث الأمر الذي يتوافق مع العديد من الدراسات الاجتماعية، كما مست الهجرة الريفية الشباب و الكهول مع أفضلية للفئات الأكبر سنا.

و بينت الدراسة أن أغلب الأسر المهاجرة متوسطة التعداد وبالنسبة للحالة الاجتماعية فأغلب أفراد العينة من المتزوجين ما لم يسر في ركاب معظم الدراسات ذات العلاقة بالهجرة.

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فقد خلصت الدراسة إلى أن أغلب الأسر يعولها فرد واحد، بدخل متوسط لدى أغلبية أفراد العينة .

وقد توصلت الدراسة إلى أن الهجرة الريفية الحضرية خلقت بشكل نسبي اغترابا اجتماعيا لدى أفراد العينة, ولكن لم يصل إلى درجة معيقة لاندماجهم, الأمر الذي قد يعود إلى الخصوصية السوسيوثقافية وعادات المجتمع المحلي النابذ للطبقية و التمييز .

وتبرز مظاهر هذا الاغتراب أساسا في ضعف مشاركة أفراد العينة في فعاليات المجتمع المدني والحركة الجمعوية والنشاطات الجوارية، الأمر الذي يعود بالأساس إلى انعدام الثقة ولغة التواصل بين المواطنين والهيئات والمؤسسات المعنية، إلا أنه لا يمكن التأكيد على قوة هذا المؤشر وذلك بالنظر إلى ضعف مشاركة المجتمع ككل في النشاطات الجمعوية.

كما أن الهجرة الريفية لا تؤثر في انتشار ثقافة الفقر إلا من حيث الأصل الجغرافي للمهاجر .

أما بالنسبة للبطالة فقد أظهرت الدراسة تأثيرها بالهجرة الريفية الحضرية.

وعليه يمكننا القول بأن الهجرة الريفية الحضرية تؤثر بشكل نسبي على التهميش الاجتماعي.

والسؤال الذي يبقى مطروحا في نهاية الدراسة هو هل النتائج التي انتهى إليها العمل تتطابق على كل الهجرات الريفية ؟

يمكن القول أنها قد تنطبق على الحالات المماثلة من حيث خصائص و ظروف كل من المجتمعات الأصلية لنزوح المهاجرين ومجتمعات المدن التي تم النزوح إليها.

وهذه النتائج تفتح المجال واسعا أمام المهتمين بالبحث العلمي في هذا المجال لإجراء دراسات مشابهة بمناطق مهمشة أخرى من أجل تحديد إمكانية تعميم نتائج الدراسة.

## Le Résumé de l'étude:

La migration rurale est un phénomène social connu depuis l'Antiquité dans tous les pays du monde, et figure parmi les sujets qui ont intéressés les chercheurs dans les différentes disciplines des sciences sociales.

Cette étude se concentre sur la relation entre la migration rurale et un autre phénomène sociologique qui marque la réalité sociale urbaine, et qui pose le problème de l'iniquité sociale et économique, à savoir le problème de la marginalisation sociale.

la question centrale sur laquelle se concentrait l'étude était :

La migration rurale-urbaine est-elle une cause de la marginalisation des Migrants?

Et à partir de cette question nous avons formulé l'hypothèse principale suivante :

La migration rurale urbaine est une cause de la marginalisation sociale des Migrants.

L'étude a également soulevé un certain nombre de questions subsidiaires, qui venaient comme suite:

1 - Est-ce que la migration rurale-urbaine est la cause de l'aliénation des migrants?

2 - Est-ce que la migration rurale-urbaine est la cause de la propagation du chômage chez les migrants?

3 - Est-ce que la migration rurale-urbaine est la cause de la propagation de la culture de la pauvreté chez les migrants?

cette étude rentre dans le cadre de la méthode descriptive, qui vise à découvrir et décrire les faits, et à travers laquelle le chercheur a voulu fournir des informations sur la réalité du phénomène de la migration rurale-urbaine et l'interpréter et divulguer sa relation avec les formes de marginalisation, ainsi qu'à identifier les propriétés et les caractéristiques des migrants résidents dans la communauté urbaine et préciser le degré de leur vulnérabilité à l'exclusion sociale et afin de prouver ou de refuser l'hypothèse de cette étude, nous avons mené une étude sur le terrain, utilisant la zone de Bouaabaz dans la ville de Skikda comme terrain d'étude.

L'étude a montré la prédominance du genre masculin des migrants par rapport au genre féminin, ce qui est compatible avec de nombreuses études précédentes.

L'exode rural a touché les jeunes et adultes avec une préférence pour les groupes plus âgés, l'étude a montré que la majorité des familles migrantes sont de nombre moyen. En ce qui concerne la situation sociale la plupart des membres de l'échantillon sont mariés ce qui est incompatible avec la plupart des études liées à la migration.

En ce qui concerne le côté économique, l'étude a conclu que la majorité des familles sont financées par une seule personne, avec un revenu moyen pour la majorité des membres de l'échantillon.

L'étude a révélé que la migration rurale-urbaine a créé de façon relative une aliénation sociale chez les membres de l'échantillon. Mais elle n'a pas atteint le degré d'interférer avec leur intégration, ce qui peut être dû à la spécificité socioculturelle et les coutumes de la communauté locale qui renonce à la discrimination sociale.

Les manifestations de cette aliénation apparaissent principalement dans la faible participation des citoyens dans les Événements de la société civile, les mouvements associatifs et les activités de proximité. Ce qui est principalement dû au manque de confiance et de communication entre les citoyens et ces organisations et institutions intéressées. En revanche on ne peut pas fortement insister sur cet indicateur en raison de la faible participation de la société dans son ensemble aux activités communautaires.

L'exode rural n'affecte pas la propagation de la culture de la pauvreté que du côté de l'origine géographique des migrants.

En ce qui concerne le chômage, l'étude a montré qu'il est affecté par la migration rurale-urbaine.

Par conséquent, nous pouvons dire que la migration rurale-urbaine affecte relativement la marginalisation sociale.

La question qui reste sur la table à la fin de l'étude est : Est-ce que les résultats de notre travail correspondent à toutes les migrations rurales ?

On peut dire qu'elle pourrait s'appliquer à des situations similaires en termes de propriétés et des conditions des communautés initiales des immigrants et des communautés des villes réceptrices.

Ces résultats ouvrent la porte large pour ceux qui s'intéressent à la recherche scientifique dans ce domaine. Afin de réaliser des études semblables dans d'autres régions marginalisées dans le but de déterminer la possibilité d'extrapolation des résultats de l'étude.

## The Summary of the study:

The rural migration is a social phenomenon known since Antiquity in all the countries of the world and figure among the interesting subjects for the researchers exhorted in the various disciplines of social sciences.

The study of researcher came to concentrate on the relation of rural migration printed with another social phenomenon which marked the urban social reality of various states, which bursts mainly the question of social and economic iniquity, namely the problem of urban marginalization.

The key question of the study was:

Does the rural-urban migration have lead to the marginalization of the immigrants?

Instituting for that our principal assumption was:

The urban migration rural is a cause of the social marginalization of the Migrants.

The study also raised a certain number of subsidiary questions:

1 - Is the rural-urban migration the cause of the alienation of the migrants?

2 - Is the rural-urban migration the cause of the propagation of unemployment among immigrants?

3 - Is the rural-urban migration the cause of the propagation of the culture of poverty among immigrants?

this study used the descriptive method, which aims to discover and describe the facts and to provide information on the reality of the phenomenon of the rural-urban migration and to interpret it and reveal its relation with the forms of marginalization, thus to identify the properties and the characteristics of the migrants residing in the urban community and to specify the degrees of their vulnerability with the social exclusion and so to prove or refuse the assumption of this study, we have conducted a field study, using the zone of BOUABAZ for housing redneck in the town of SKIKDA like ground of study.

The study showed the predominance of the male kind of the migrants compared to the female kind what is compatible with many social studies. Rural migration touched the young people and adults with a preference for the older groups, the study showed that the majority of the migrant families are of average number. For the social situation majority of the members of the sample are married what is incompatible with the majority of studies related to the migration. In regard to the economic side, the study concluded that the majority of the families are financed by only one person, with average revenue for the majority from the members of the sample.

the study revealed that the rural-urban migration has creates in a relative way a social alienation at the member of The sample .But did not attain the degree to interfere with their integration, that can be had to cultural social specificity and the customs of the local community that renounces centrifugal social stratification and discrimination.

The demonstrations of this alienation principally appear in the weak participation of the respondents in the civil corporation, the movements associative and the proximity activities. Which principally is related to the lack of confidence and language of communication between the citizens and these organizations and institutions, we cannot strongly insist on this informer because of the weak participation of the corporation in his body to the community activities.

The rural exodus affects the propagation of the culture of the poverty only from the quotation of geographic origin of the migrant.

In the matter of the unemployment, the study showed that' it is affected by urban rural migration.

Consequently, we can say that urban rural migration affects the social marginalization.

The question that remains at the end of the study is: do theResults of our work correspond to all rural migrations? We can say that it could beapplied to similar positions in terms of property and conditions of the initial communities of the immigrants and communities of the cities receivers.

These results open the wide door for those that are very interested in the scientific research in this domain. In order to realize similar studies in other marginalized regions to determine the possibility of extrapolation of the results of the study.

# الختامة

## الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة موضوعا يشكل واحدا من أهم المشاكل التي تواجه الحياة المدنية خاصة في الدول النامية ألا وهي ظاهرة الهجرة الريفية، في محاولة لتحليل علاقتها بظاهرة التهميش الحضري. وقد توصلت الدراسة إلى أن الهجرة الريفية الحضرية خلقت بشكل نسبي اغترابا اجتماعيا لدى مجتمع البحث، تبرز مظاهره أساسا في ضعف مشاركة أفراد العينة في فعاليات المجتمع المدني والحركة الجموعية والنشاطات الجوارية، الأمر الذي يعود بالأساس إلى انعدام الثقة ولغة التواصل بين المواطنين والهيئات والمؤسسات المعنية. كما أظهرت علاقة الهجرة الريفية الحضرية بظاهرة البطالة، في حين لا يمكن تأكيد كون الهجرة الريفية الحضرية تؤدي إلى انتشار ثقافة الفقر في مجتمع المهاجرين. وعليه يمكننا القول بأن الهجرة الريفية الحضرية تشكل سببا من أسباب التهميش الاجتماعي الذي ينتشر بالمدن.

وعلى هذا الأساس يبدو جليا أن حل مشكلة الهجرة والمناطق المهمشة لا يكمن في تقديم السلطات بعض الحلول الجزئية و المؤقتة وإنما في ضرورة تبني حلول جذرية تمس البناء الاجتماعي والاقتصادي وفي هذا الإطار خلصت الدراسة إلى بعض الاقتراحات من أجل حل هذه الإشكالية على مستوى المدن الجزائرية عموما و مدينة سكيكدة خصوصا:

1- تنمية المناطق الريفية من أجل توفير عوامل الاستقرار والحد من الهجرة والنزوح الريفي إلى المناطق الحضرية وذلك من خلال:

- توفير المرافق العمومية بما فيها الصحية والتعليمية من مدارس ومستوصفات ومستشفيات وصيديات ومحلات ومساجد ومراكز البريد.
- فك العزلة الثقافية والاجتماعية من خلال توفير مرافق الترفيه والتنشيط والنوادي العلمية والجمعيات الرياضية .
- فك العزلة الجغرافية من خلال تعبيد الطرقات وتوسيع شبكة المياه والغاز والكهرباء والنقل والمواصلات.

- إتباع سياسة التدعيم الريفي من خلال وضع المعدات والوسائل الحديثة بين أيدي المزارعين والفلاحين من أجل توفير المنتج وخدمة الأراضي الزراعية والحفاظ على استقرار الفلاحين.
  - فتح المصانع في المناطق الريفية وتوفير مناصب شغل للشباب لتجنب هجرتهم إلى المدينة.
- 2- وضع برنامج للقضاء على مناطق الإسكان الهامشي والعمل على إعادة إسكان قاطني هذه المناطق بمساكن محترمة تتماشى مع احتياجاتهم
- 3- الاعتماد على طرق علمية في عملية التخطيط للمناطق الحضرية الجديدة.
- 4- العمل على ترميم المساكن القديمة بمدينة سكيكدة وإزالة المساكن الأيلة للانهايار والتوسع خارج المدينة.
- 5- الاستماع لانشغالات فئة الهامشيين واحتوائهم من خلال تطوير دور الجمعيات المحلية.

# المراجع

## قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

أ/ الكتب:

1. د إسماعيل قيرة و آخرون, الاشكالات النظرية و الواقع, منشورات جامعة منتوري قسنطينة 1999.
2. د إسماعيل قيرة: علم الاجتماع الحضري ونظرياته, منشورات جامعة منتوري- قسنطينة ، 2004.
3. د إسماعيل قيرة و آخرون : التهميش والعنف الحضري، مخبر الإنسان والمدينة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر س ط: 2004 .
4. أحمد الربايعة: دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية، دار الثقافة والفنون، 1978.
5. باتر محمد علي وردم، العولمة ومستقبل الأرض، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
6. د جلال معوض: الهامشيون الحضريون والتنمية في مصر، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، الطبعة 1، 1998.
7. حسين خريف: مدخل الى الاتصال والتكيف الاجتماعي، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، 2005.
8. حسين عبد الحميد احمد رشوان، مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2005.
9. رشيد زوزو، الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر، جامعة منتوري، الجزائر، 2008.
10. د سالم البيطار : اغتراب الإنسان وحرية، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2001.
11. سوزان حسن أبو العينين، الفقر في الدول العربية، المجلة العلمية للإقتصاد والتجارة، العدد الرابع، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004 .
12. عادل عازر ، وثروت اسحاق : المهمشون بين الفئات الدنيا في القوى العاملة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1989 .
13. عاطف غيث محمد, علم الاجتماع الحضري-مدخل نظري, دار المعرفة الجامعية-لاسكندرية،1995.

14. عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، ج2، مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1987.
15. عبد الحميد بوقصاص: النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، مخبر التنمية والتحويلات الكبرى في المجتمع الجزائري -جامعة باجي مختار عنابة، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، قسنطينة 2007.
16. عبد الحميد دليمي، دراسة في العمران البشري، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
17. عبد الحميد دليمي، دراسة لواقع الأحياء القصديرية، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
18. عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري -قضايا وإشكاليات، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2003.
19. عبد اللطيف بن أشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر، ترجمة: عبد الحميد الأتاسي، المؤسسة الوطني للمطابع التجارية، 1978. طيب نواري: إشكالية المدينة بين التنمية الاجتماعية والجريمة، الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية 2003، منشورات جامعة قسنطينة 2003./
20. عبدالله عبد الغني غانم: المهاجرون -دراسة انتروبولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط2، 2002.
21. غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفي، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1999 .
22. فتحي محمد أبو عيانة: دراسات في الجغرافيا البشرية، دار المعرف الجامعية، الإسكندرية، د س ن.
23. محمد شفيق البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1985.
24. محمد الجوهري وسعاد عثمان، دراسات في الأنثروبولوجيا الحضرية، المكتب العربي الحديث، القاهرة.
25. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر، الأردن، 1999.
26. مصطفى خشاب، علم الاجتماع الحضري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976 .
27. هناء الجوهري علم الاجتماع الحضري، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009 .
28. ياسر حسن صالح: بعض الاشكاليات المرتبطة بمفهوم الفئات الهامشية في البلدان النامية نحو معالجة منتظمة، جدل، كتاب العلوم الاجتماعية، عدد 04، 1993.
29. ياسر محمد جاد الله محمود، العولمة والفقر في مصر، ملتقى دولي: قضايا العولمة وتأثيرها على الدول النامية، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، القاهرة، 2006.

## ب / ملتقيات:

30. طيب نواري: إشكالية المدينة بين التنمية الاجتماعية والجريمة، الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية 2003، منشورات جامعة قسنطينة 2003.

## ج/ الرسائل والاطروحات:

31. مذكرة: الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء ، دراسة مسحية على العاملين بإدارة جوازات منطقة مكة المكرمة، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، إعداد الطالب شعيل بن بخيت المطرفي، الرياض، 2005.

32. الاغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء ، دراسة مسحية على العاملين بإدارة جوازات منطقة مكة المكرمة، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، إعداد الطالب شعيل بن بخيت المطرفي، الرياض، 2005.

33. محمد عزوز : مشكلات الإسكان الحضري المناطق الحضرية المتخلفة لمدينة سكيكدة نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006

## د/ مجلات ومنشورات :

34. د إسماعيل قيرة : مجتمع التهميش العربي مهمشوا المدينة إلى أين، مجلة المستقبل العربي: مجلة محكمة صادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 290، 2003/4.

35. إسماعيل قيرة:الفقر بين التنظير والسياسة والصراع، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 241، سنة 1999.

36. ولاية سكيكدة: ماضي عريق و مستقبل زاهر، منشورات ولاية سكيكدة، 2001.

37. مجلة قصر مريم عزة، منشورات ولاية سكيكدة، د.س.

38. الإحصاء العام الخامس للسكان والسكن، منشور رقم 527/21، الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر، المديرية التقنية المكلفة بالسكان والشغل، جويلية 2009.

39. المجلس الإقتصادي والإجتماعي، مواجحة العولمة ضرورة بالنسبة للبلدان الضعيفة، الجزائر، 2001.

40. المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي، تقرير وطني حول التنمية البشرية سنة 2000، الجزائر، 2000.

هـ/ معاجم وموسوعات:

41. قاموس المنجد: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
42. عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.
43. معجم العلوم الاجتماعية: تأليف نخبة من الأساتذة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1975.

و/ مراجع رقمية و شبكة الانترنت

44. موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org/wiki>
45. محمد سليمان الضبعان، "ظاهرة الفقر"، موقع الكتروني [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net)

ثانيا: باللغة الأجنبية

46. Alven w.Gouldner. **The coming Crisis of western sociology**, London Heineman ,1973.
47. Anne RAULIN: **Anthropologie urbaine**, COLLECTION CURSUS SOSIOLOGIE, ARMAND COLINE EDITEUR, PARIS, 2004.
48. L. Lomnitz, "**Mechalisms of articulation between Shantytown Settlers and the Urban System**", Urban Anthropology, vol 7, n°.2 ,1978.
49. Luc Albarello, **Apprendre à chercher (l'acteur social et la recherche scientifique)**, 2ème édition, EDITIONS De Boeck, Belgique, 2004.
50. Ray Bromley and Chris Gerry , "Who are the causal poor", in: Ray Bromley and Chris Gerry, eds, **Causal Work and Poverty in Third World Cities** ,Chichester, UK; New York : John Wiley, 1979.
51. S.W.Sinclair, "**Ease Of Entry Into Small Scale Trading in African Cities: Some Case Studies from Lagos**", Manpower and Unemployment Research, vol. 10, n°.1, 1977.

الملاحق

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية لشعبية

### وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

#### كلية العلوم الاجتماعية

#### جامعة الحاج لخضر باتنة

#### استمارة بحث:

#### الهجرة الريفية الحضرية و التهميش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتشرف الباحث بأن يضع بين أيديكم استمارة تبين العلاقة بين الهجرة الريفية الحضرية والتهميش الاجتماعي، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية بجامعة الحاج لخضر باتنة. ولتحقيق الهدف من الدراسة صممت الاستمارة من جزئين:

#### 1- الجزء الأول: يشتمل على البيانات الأولية

#### 2- الجزء الثاني: يشتمل على البيانات التخصصية وذلك في ثلاث محاور أساسية :

- المحور الأول : أسئلة خاصة بالفرضية الأولى (حول الاغتراب)
- المحور الثاني : أسئلة خاصة بالفرضية الثانية (حول البطالة)
- المحور الثالث : أسئلة خاصة بالفرضية الثالثة (ثقافة الفقر)

أمل التكرم بقراءة كل محور والأسئلة الخاصة به، ثم وضع علامة ( X ) أمام كل إجابة في الحقل الذي تراه مناسباً، مع العلم أن مساهمتك في تعبئة الاستمارة بدقة وموضوعية ستكون لها أكبر الأثر في الحصول على نتائج إيجابية، وأن البيانات التي ستدلون بها سوف تعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرًا لكم تفهمكم و حسن تعاونكم معنا.

الباحث

## المحور الأول : البيانات الأولية

1. جنس المبحوث ؟  ذكر  أنثى
2. العمر :  أقل من 30  40 - 30  50 - 41  51 فأكثر
3. عدد أفراد الأسرة :  أقل من 04  06 - 04  09 - 07  10 فأكثر
4. الحالة الاجتماعية  أعزب  متزوج  مطلق  أرمل
5. متى سكنت المنطقة ؟ أقل من 04 سنة  06 - 04  09 - 07  10 فأكثر
6. من أي منطقة هاجرت أو انتقلت ؟  داخل مدينة سكيكدة  من الضواحي  خارج مدينة سكيكدة
7. هل ولدت في هذه المنطقة ؟  نعم  لا
8. عدد الأفراد العاملين في الأسرة  1  2  3 فأكثر
9. عدد الأفراد الأكثر من 18 سنة ؟  1  2  3 فأكثر
10. عدد الأفراد الدارسين الذين لهم أكثر من 18 سنة:  1  2  3 فأكثر

## المحور الثاني : بعد الاغتراب

يرجى قراءة العبارات التالية ووضع علامة ( x ) في المكان المناسب

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أنا مهتم بنشاط الجمعيات					
2	أنا دائم المشاركة في الانتخابات					
3	لا معنى و لا هدف لي في الحياة					
4	التكيف مع التطورات الاجتماعية التي تحصل في المجتمع أمر صعب					
5	من الصعب ربط علاقات مع المحيط الخارجي وتكوين صداقات					
6	أشعر بانني أقل مكانة من المواطنين الآخرين بالمدينة					

## المحور الثالث: بعد البطالة

1- وضعك العملي ؟  عامل  بطال  متقاعد

2- إذا كانت إجابتك نعم فما هو قطاع نشاطك ؟  نشاط غير رسمي  إداري  صناعي  فلاحي  أعمال حرة

3- كم يبلغ معدل دخلك الشهري ؟

- أقل من 10 ألف دج  
 من 10 ألف إلى 20 ألف دج  
 من 21 ألف إلى 30 ألف دج  
 أكثر من 31 ألف دج

### المحور الرابع : بعد ثقافة الفقر

يرجى قراءة العبارات التالية ووضع علامة ( x ) في المكان المناسب

الرقم	العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أنا من أسرة محافظة تحترم العادات والتقاليد					
2	أنا متقبل للواقع الذي أعيشه و راض به					
3	لا أستطيع أن أتكيف مع العمل داخل المؤسسات					
4	أحب الأعمال الحرة أكثر من الأعمال النظامية					
5	أريد البقاء في حي بوعباز					
6	أفضل أن لا تعمل (بناتي / أخواتي)					
7	أفضل أن لا تذهب (بناتي / أخواتي) إلى الجامعة					

شكرا لكم على مساهمتكم القيمة

## دليل المقابلة

تاريخ إجراء المقابلة:

الوقت:

رقم المنطقة:

أسئلة المقابلة:

هل يختلف تجمعكم السكاني عن التجمعات الأخرى في منطقة بوعباز من حيث تكوين الأسرة؟

.....

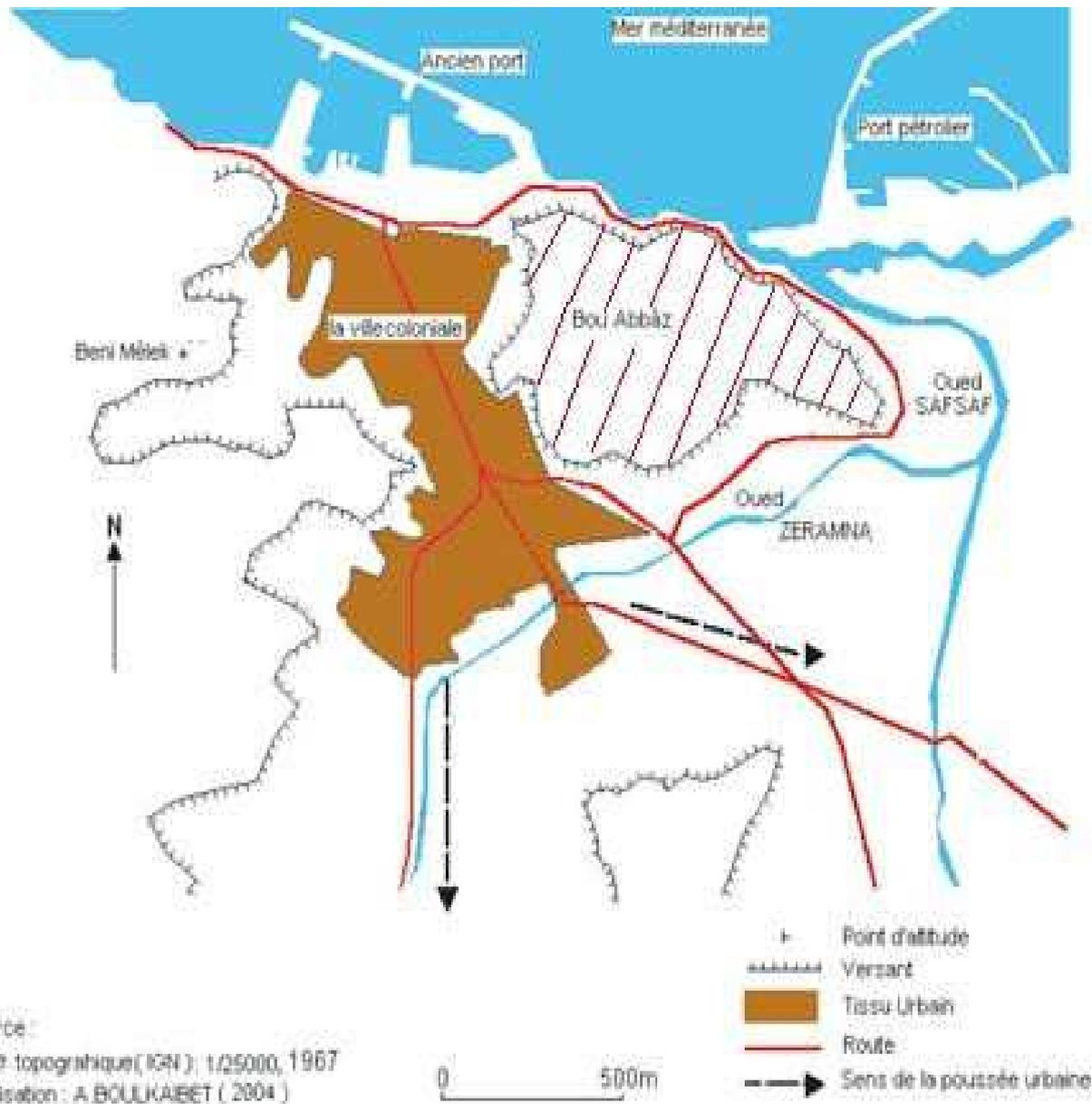
هل يختلف تجمعكم السكاني عن التجمعات الأخرى في منطقة بوعباز من حيث بناء المسكن؟

.....

كم يوجد من مسكن داخل تجمعكم السكاني؟

.....

خريطة 1: خريطة عامة لبوعباز.



Source:  
 Carte topographique (IGN) : 1/25000, 1967  
 Restauration : A BOULKAÏBET ( 2004 )

خريطة 2: خريطة عامة لمناطق بوعباز .



3- منطقة المحطة la gare

4- منطقة la petite zone

1- بوعباز واحد

2- حسين لوزاط

خريطة 3: خريطة المجال الجغرافي للدراسة - بوعباز 1 -



خريطة 4: خريطة طبيعية لولاية سكيكدة - تضاريس -



خريطة 5: خريطة طبيعية لولاية سكيكدة - طرق -



## خريطة 6: خريطة إدارية لولاية سكيكدة



## خريطة 7: خريطة إدارية للجزائر

